الثلاثاء 11 أيلول 2018
العدد 3562 السنة الثالثة عشرة
mardi 11 septembre 2018 no 3562 13ème année

24 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

تحقيق

«أولاد الدولة» يعتدون على أملاكها
حرش بيروت... يُقضم ويتبدّد

6

«الأخبار» تنشر المحكمة ـ ليكس من جديد

ثلاثة «خبراء» من اسرائيل وأميركا يعدّون الاتهام ضد حزب الله

[3 ـ 2]

ترامب يطرد عباس من واشنطن [18]

رغم تمسكه بسعد الحريري رئيساً للحكومة، لا يخفي على رئيس الجمهورية العماد ميشال عون حجم المأزق التي يضع الرئيس المكلف نفسه فيها (دالاتي ونهرا)

عون الحريري تغيّر كثيراً

[5 ـ 4]

03
تقرير
إحباط مخطط «داعشي» لاستهداف الجيش والضاحية

16
العراق

«الدعوة» متمسك برئاسة الوزراء

16
سوريا

انطلاق مشاورات «اللجنة الدستورية» في جنيف

تحتجب «الأخبار» غداً الأربعاء لمناسبة عيد رأس السنة الهجرية

قضية اليوم

«الأخبار» تكشف فضيحة جديدة للمحكمة الدولية:

إسرائيليون و«سي آي إيه» يُعدّون تقارير الادعاء

تنطلق اليوم في المحكمة الدولية الخاصة بلبنان جلسات المرافعات الختامية. ووصل الرئيس سعد الحريري إلى لاهاي لحضور الجلسة الأولى ضمن برنامج يمتد لنحو أسبوعين، وتشمل مرافعات الادعاء والمتضررين وفريق الدفاع، على أن يتفرغ القضاة بعدها لمراجعة الملفات قبل إصدار الحكم المتوقع العام المقبل

إبراهيم الأمين

يختلف مشهد المحكمة الدولية هذه المرة عن كل ما سبق. لا يتصل الأمر فقط، بكون المحكمة لا تحمل جديداً، باعتبار أنها أُقيمت أصلاً لإدارة فتنة سياسية في لبنان، بل لكونها باتت منتهية الصلاحية بالمعنى السياسي، مقابل ضعف هائل في صدقيتها، وتراجع أكبر في اهتمام الناس بعملها ونتائجها.

ومع ذلك، فإن القوى السياسية الكبرى التي وقفت خلف قرار إنشاء

> **كاتس خدمت في الجيش الإسرائيلي وتدّعي انها خبيرة في شؤون الإرهاب**
>
> **ليفيت مدير سابق لبرنامج مكافحة تمويل حزب الله في وزارة الخزانة الأميركية**

المحكمة، ومعها قوى وشخصيات لبنانية وعربية، تواصل الرهان عليها كعنصر ضغط على خصوم الولايات المتحدة والغرب وإسرائيل والسعودية في لبنان والمنطقة. وقد برزت في الأونة الأخيرة مؤشرات على رغبة إسرائيلية – أميركية – سعودية بإعادة التركيز على اتهام حزب الله بالمسؤولية عن اغتيال الرئيس رفيق الحريري، وذلك توصلاً إلى هدف تصنيف الحزب منظمةً إجرامية ـ إرهابية في أكثر من مؤسسة دولية وإقليمية، وحتى الضغط على القوى اللبنانية لعدم التعامل معه على مستوى مؤسسات الدولة.

ورغم أن المعطيات المجمّعة لا تقود إلى توافر أدلة عند فريق الادعاء، غير ملف الاتصالات، فإن المدعي العام يسعى في مرافعته الاتهامية إلى تقديم شرح يهدف من خلاله إلى إعادة الربط بين المجموعة المتهمة بالاغتيال وقيادات سياسية ومدنية من حزب الله ومع مسؤولين سوريين أيضاً. ويتضح من سياق الأوراق المتداولة أن الادعاء يريد توسيع دائرة الاتهام، ليصل إلى المستوى السياسي في حزب الله، بما يتيح له اتهام الحزب مباشرةً من زاوية «دوافع الجهات المحرضة».

قبل أي كلام، لا بد من عرض بعض ما يستند إليه المدعي العام الدولي نورمان فارل، لطلب إدانة أربعة شباب لبنانيين تعرضوا لأشرس هجوم قضائي دولي منذ عام 2011 من خلال إصدار مذكرات توقيف دولية بحقهم، ومن خلال الشروع بمحاكمتهم غيابياً في لاهاي.

الفضيحة الأكبر التي تواجه عمل فريق الادعاء اليوم، ليست حصراً في عدم تقديمه أي دليل ثابت وقوي بعد 13 سنة ونصف سنة من التحقيقات، سوى ملف داتا الاتصالات، بل أيضاً في كون مساعيه إلى إدانة حزب الله، دفعته إلى التصرف بوقاحة تعكس خلفيته، من خلال التوجه مباشرة إلى أعداء الحزب الأساسيين للحصول على ما يفيده في وجهته السياسية.

واطلعت «الأخبار» على وثائق تخص فريق المدعي العام، توضح أنه جرت الاستعانة بخبراء من إسرائيل ومن أجهزة رسمية أميركية في معرض إعداد الاتهام. وتكشف هذه الوثائق أن مزاعم الادعاء عن حزب الله جاء بها مستشارون أميركيون وإسرائيليون، وقد تمكنت «الأخبار» من الحصول على تقارير تخصّ عدداً من هؤلاء، عمد مكتب المدعي العام فاريل إلى التعاقد معهم وسدّد كلفة خدماتهم التي تضمنت وضعهم تقارير بصفتهم «خبراء» بشأن كل ما يخصّ هيكلية حزب الله وتاريخه والمنتمين إليه. وبينت المعطيات هويات هؤلاء الخبراء السريين الثلاثة، وهم: ريتا كاتس، ماثيو ليفيت، وروبيرت باير.

وفي محصلة بحث جانبي، تبين أن كاتس تحمل الجنسية الإسرائيلية، وخدمت في الجيش الإسرائيلي، وهي تدعي أنها خبيرة في شؤون الإرهاب. وكانت قد اتهمت في السابق بفبركة أفلام تعرض إعدامات مزعومة لتنظيم «داعش»، وهي انتقلت إلى الولايات المتحدة بسبب توظيف زوجها الطبيب في أحد المراكز الطبية الأميركية.

أما ليفيت، فهو مدير سابق لبرنامج مكافحة تمويل حزب الله في وزارة الخزانة الأميركية ومصدر أساسي للمعلومات والتحليلات في أجهزة الاستخبارات الأميركية التي تطارد الحزب في العالم.

أما «الخبير» الثالث، أي روبيرت باير، فهو معروف في وسائل الإعلام، وهو «ضابط متقاعد» من وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية (cia) وسبق أن نشر كتاباً عن عمله في الوكالة، بدأه بالقول إن مهمته في بيروت كانت للبحث عن القائد الجهادي الشهيد عماد مغنية واغتياله.

لبنان يموّل خبراء الحدو؟

وبمعزل عن أن القوى السياسية ستتجاهل حقيقة أن العدو الأميركي – الإسرائيلي يعمل من دون توقف لإثارة الفتنة في لبنان، فمن الضروري الإشارة إلى أن الحكومة اللبنانية تدفع من المال العام ما نسبته 49 في المئة من ميزانية المحكمة، وبالتالي إن نصف ما قبضه «الثلاثي» ليفيت ـ كاتس ـ باير جاء من مال اللبنانيين.

لا يتطلب وجود هؤلاء في عمل فريق الادعاء، سؤال القاضية اللبنانية جويس تابت التي تشغل منصب نائب المدعي العام الدولي عن سبب قبولها التعاقد مع أشخاص يعملون لمصلحة العدو الإسرائيلي؟

المشكلة الإضافية في سلوك الحكومة اللبنانية، أنها لم تبادر يوماً إلى طلب تدقيق في حسابات المحكمة ومصاريفها، رغم أن لبنان صرف حتى الآن نحو 600 مليون دولار، أي ما يوازي عشرة أضعاف الموازنة السنوية لوزارة العدل التي تعاني في جسمها البشري وبنيتها ومبانيها من مصائب كبيرة.

وأكثر من ذلك، فإن هذه الموازنات المرشحة للزيادة، لم تقدم جديداً، لا على الصعيد الفني، ولا على صعيد المعطيات التي يستند إليها فريق الادعاء اليوم في اتهامه، وهي داتا الاتصالات، التي يعرف الجميع أن عدداً من ضباط الجيش اللبناني وقوى الأمن الداخلي توصلوا إلى تحديدها خلال أشهر قليلة من التحقيقات التي تلت عملية الاغتيال (تملك «الأخبار» وثائق رسمية تفضل كل المعلومات الواردة في مذكرة المدعي العام، وقد أعدت في عام 2006).

عملياً، ما سيطرحه فريق الادعاء بحسب معطيات علنية وأخرى حصلت عليها «الأخبار»، ينحصر في الآتي:

أولاً: إن نتائج تحليل حركة الهواتف الخلوية تشير إلى أن مجموعة تتألف من أشخاص ينتمون إلى حزب الله نفذت هجوم 14 شباط 2005. ويستند المدعي العام الدولي، بعد صدور الحكم عام 2019، للبناء عليه من أجل تحديد علاقة المرؤوس بالرئيس وفتح بازار التهديد بضم السيد حسن نصر الله إلى قائمة المتهمين.

ثانياً: إن حزب الله تنظيم إرهابي قام بهجوم 14 شباط 2005 بالتنسيق مع مسؤولين سوريين. وتؤكد خلاصات تحليل الاتصالات ذلك وتقرّ به تقارير الاستخبارات الأميركية والإسرائيلية.

ثالثاً: إن ادعاءات الشهود السياسيين (جميعهم من الفريق السياسي التابع للحريري) تتميز بالقيمة الثبوتية المناسبة لحسم دوافع الجريمة.

الثمن الكارثي لجريمة المحكمة

لكن فرق التحقيق الدولي التي عملت قبل قيام المحكمة، ثم فرق الادعاء التي عملت بعد قيامها، ارتكبت جرائم كبيرة بحق اللبنانيين، ويتحمل المسؤولون اللبنانيون مسؤولية كبيرة في هذا المجال، ولا سيما أن المدعي العام وفريقه الذي يضم عشرات المحامين والمحققين والخبراء والمحللين، ارتكب العديد من الأخطاء المهنية الجسيمة التي نالت من حقوق اللبنانيين الأساسية، من خرق مبدأ خصوصية اللبنانيين من خلال الاستحصال على معلومات تشمل جميع الطلاب المسجلين في الجامعة اللبنانية، مثلاً، وجميع السجلات في مصلحة تسجيل الآليات ودوائر النفوس والدوائر العقارية، والملفات الطبية، وملفات الاتصالات الهاتفية ونصوص الرسائل النصية بينهم على مدار سنوات طويلة. إضافة إلى أن كل هذه المعلومات باتت بيد جهات أجنبية لا تخضع لأي رقابة من الدولة اللبنانية المؤتمنة على الحفاظ على خصوصيات المواطنين، ثم اغتصاب أبسط القوانين والأصول المهنية من خلال احتجاز حرية أربعة من كبار ضباط لبنان لعدة سنوات من دون وجه حق، والقيام باعمال بلطجة، كاقتحام مسلح لعيادة نسائية في الضاحية قام بها محققون دوليون بحجة البحث عن معلومات، وذلك من دون وجود مندوبين عن وزارة الصحة أو نقابة الأطباء.

أكثر من ذلك، فإن هذه الفرق تجاوزت عن عمد القانون الدولي الذي يحدد حصانات البعثات الديبلوماسية ويمنع التنصت على الاتصالات التي يجريها الديبلوماسيون، وخرق القوانين اللبنانية التي تجرّم أي اعتراض للمخابرات الهاتفية إلا في إطار القانون 99/140. فالمحققون الدوليون طلبوا الاطلاع على كامل حركة الاتصالات بغضّ النظر عما إذا كان من بين المتصلين وزراء وسفراء ونواب.

إذا كان في لبنان «حفنة» سياسيين وعملاء يتعاونون مع قوى إقليمية ودولية لمعاقبة المقاومة في لبنان، فإن الأجدى بمن يحرص على مستقبل هذه البلاد ووحدة هذا الشعب، التصرف سريعاً، من أجل وقف هذه الفضيحة وإقفال أكبر مصدر للتزوير والسرقة في تاريخ لبنان.

(أرشيف)

تقرير

إحباط مخطط داعشي لاستهداف الجيش والضاحية

أوقف فرع المعلومات مشتبهاً فيهما بالتخطيط لاغتيال ضباط وعسكريين في الجيش وتنفيذ عملية انتحارية في الضاحية الجنوبية. الموقوفان لم يُكلّفهما تنظيم «الدولة الإسلامية» تنفيذ العملية الإرهابية، بل قرّرا هما، «مبادرة شخصية». جُنّد الشابان داخل لبنان. وتبادلا معلومات عن تصنيع السُّمّ وإعداد عبوة ناسفة قبل توقيفهما

رضوان مرتضى

مقطع فيديو وحيد يتضمن اغتيال عنصر من تنظيم داعش في مصر عسكريين مصريين داخل دكّان، كان كافياً ليكون مصدر إلهام لشابين سوريين لاستهداف الجيش اللبناني. كذلك كانت إصدارات هذا التنظيم مصدراً لتعليم الشابين على كيفية تصنيع السُّمّ وإعداد العبوات الناسفة قبل أن يقررا استهداف الضاحية الجنوبية وجنود الجيش «انتقاماً للتنظيم».

الأول انتقل إلى لبنان مع اندلاع الأحداث في سوريا عام 2011، لكنه اعتنق فكر التنظيم المتشدد قبل عامين. أما الثاني، فقد وصل في عام 2014 آتياً من سوريا برفقة والده. اجتمع الاثنان تحت راية التنظيم المتشدد، رغم أن أياً منهما لم يكن له تواصل مع قيادته. وقد تمكن فرع المعلومات في قوى الأمن الداخلي من توقيف أحدهما في عرمون والآخر في بلدة أنصار، إحدى قرى الجنوب اللبناني، وذلك قبل مباشرتهما التنفيذ في إطار سياسة الأمن الوقائي. وبرز لافتاً أن الاثنين اعتنقا فكر التنظيم داخل لبنان، علماً أن من تولّى تجنيد و. ر. (مواليد 1996) أثناء إقامته في محلة صبرا موقوف حالياً في سجن رومية. تأثر به وأعجب المشتبه فيه بفكر التنظيم وصار يتابع أخباره عبر مواقع التواصل الاجتماعي. ومنذ نحو سنة تعرف إلى (ع. خ، مواليد عام 1998) واستطاع إقناعه بفكر تنظيم داعش وأرسل إليه العديد من الإصدارات والفيديوهات الخاصة بالتنظيم. كذلك طلب إليه زيارة مواقع التنظيم على وسائل التواصل الاجتماعي للاطلاع على إصداراته. ولاحقاً أرسل (ع. خ.) يُرسل لمجنده فيديو يظهر كيفية

> **من تولّى تجنيد العقل المدبر موقوف حالياً في سجن رومية**

صناعة السُّمّ، وفيديو عن صناعة عبوة صغيرة. وأرسل إليه رابطاً يعلّم صناعة العبوات. وذكرت قوى الأمن أن الموقوفين تناقشا بالعديد من الأفكار، منها القيام بعمليات انغماسية في ضاحية بيروت الجنوبية.

وخططا لاستهداف عناصر من الجيش اللبناني بواسطة مسدسات مجهزة بكاتم للصوت، بعد أن تأثرا بمقطع فيديو مشابه لما حصل مع عناصر الجيش المصري في سيناء. وقد بينت التحقيقات أن المشتبه فيه و. ر. أعلم رفيقه أنه يبحث عن مسدس كاتم للصوت للمباشرة بتنفيذ المخطط المتفق عليه، إلا أن القوى الأمنية كانت أسرع فأوقفته.

(هيثم الموسوي)

مقال

حزب الله بعد الحرب السورية... إسرائيل عاجزة عن التنبّؤ!

يحيى دبوق

تهديدات حزب الله وسلاحه النوعي، يلزمان إسرائيل بالاستعداد لمواجهة سيناريوات متطرفة كان الأمين العام لحزب الله، السيد حسن نصر الله، هدد باللجوء إليها، في حال نشبت الحرب. تأكيد صدر على لسان قائد الدفاع الجوي الإسرائيلي، في مقابلة مع صحيفة معاريف، بمناسبة رأس السنة العبرية، حذر فيها أيضا من تعزز مكونات التهديد في سوريا ولبنان وتناميها.

رأس السنة العبرية مناسبة دورية لإطلالة المسؤولين العسكريين الإسرائيليين على جمهورهم لطمأنتهم. هذه هي العادة المتبعة في تل أبيب، وهذه السنة ليست استثناءً. لكن أن «يطل» قائد الدفاع الجوي على الإسرائيليين، وهو المسؤول عن التصدي لصواريخ حزب الله وحلفائه شمالاً، فهي إطلالة تستأهل التأمل وتكشف أوجه القلق ومحل تركزه.

قبل أيام، أطل على الإسرائيليين ضابط رفيع في قيادة المنطقة الشمالية للجيش الإسرائيلي، ليؤكد نجاعة الخطط الدفاعية في مواجهة سيناريوات توغل حزب الله برياً، رغم إقراره عملياً بقدرته على التوغل، والتشديد على عامل الردع في أن أحداً من مقاتلي الحزب لن يعود حياً إلى لبنان. يأتي اليوم دور الدفاع الجوي، في محاولة إضافية ثانية لطمأنة ما أمكن، حيال الاستعداد لمواجهة صواريخ حزب الله، إن نشبت الحرب.

في ذلك، تكون القيادة العسكرية الإسرائيلية قامت بما عليها إعلامياً، حيال اثنين من التحديات المثيرة للقلق في إسرائيل، إن لدى القيادة أو لدى الجمهور، في ما يتعلق بقدرات حزب الله: التوغل البري؛ والقدرة الصاروخية المتطورة نوعياً.

تحدث الضباط الإسرائيليون في الاتجاهين مع جمهورهم، في محاولة الطمأنة بشأن استعداد وجاهزية جيشهم. مع ذلك، برز في الطمأنة مسعى لحفظ «خط الرجعة» في حال نشبت الحرب فعلاً، وذلك عبر الإشارة إلى «لكن» كبيرة في ما يتعلق بقدرات الحزب وإمكاناته الفعلية، في سياق التأكيد على الجاهزية الإسرائيلية.

في مقابلة أمس، يؤكد قائد الدفاع الجوي في الجيش الإسرائيلي، تسفيكا حيموفيتش، أنه عندما يتحدث نصرالله عن ضرب حيفا والخضيرة، فلا يعود أمام إسرائيل الا الاستعداد وتحسين القدرات على الرد مع تعديلات في بناء القوة وتشغيلها، لتحسين القدرة على المواجهة في حال الترجمة العملية للتهديدات.

يضيف أن التهديدات على الأمن الإسرائيلي تغيرت عما كانت عليه في الماضي، إذ إن «حزب الله لم يكن في سوريا وهو اليوم هناك، مع سؤال كبير حول اليوم الذي يلي الحرب السورية: هل يبقى أم يعود إلى لبنان؟ أنا لا أعرف كيف أتنبأ حول هذه المسألة».

وأضاف، «كذلك الوجود الإيراني في سوريا لم يكن في الماضي، وهم الآن يتمركزون فيها. والسؤال حول هذا الوجود أيضا يتعلق بما إذا كانوا سيخفّون من سوريا أو لا. نحن نعمل على تحقيق ذلك عبر الجهود السياسية والعسكرية والاستراتيجية، وإن كنت أجد صعوبة في رؤية الإيرانيين يتنازلون عن وجودهم في سوريا وتركها، لكن هذا هو الهدف الإسرائيلي الرقم واحد في الجبهة الشمالية، أي إبعاد الإيرانيين ومنع نقل حدودهم إلى تخوم حدودنا».

في توصيفه لتهديد حزب الله وتمدده في الساحتين السورية واللبنانية، يؤكد الضابط الإسرائيلي تشكل جبهة شمالية مختلفة تماماً عمّا كانت عليه قبل سنوات، «إذ باتت تشمل ربط سوريا ولبنان بجبهة واحدة من دون حدود. حزب الله نفسه موجود في سوريا وفي لبنان، ومن الصعب معرفة مركز ثقله الرئيسي في الساحتين».

وتابع حيموفيتش ليؤكد حجم التحدي وتعقيداته في سياق الإصرار على تحقيق المصالح الإسرائيلية: «كدولة وجيش وسلاح جو، نعمل كل ما بوسعنا كي نمنع التمركز الإيراني في سوريا، وكذلك منع حزب الله من التزود بسلاح استراتيجي من شأنه أن يستخدم ضدنا. وهذه الاستراتيجية لم تتغير في السنوات الأخيرة، وإن باتت أكثر تعقيداً وتحدياً».

وعن الهدوء على الجبهة اللبنانية واللاقتال فيها، شدد حيموفيتش على تجنب الوقوع في خطأ تقديرات الميدان الظاهري: «إذا كان حزب الله يقاتل في سوريا إلى جانب الهدوء على الجبهة، إلى جانب التزود بأسلحة متطورة وتحسين خبرته وأهليته القتالية، فهذا ليس هدوءاً. وإذا قاتل الجيش السوري وتسلّح، فهذا أيضاً ليس هدوءاً».

مع ذلك، طمأن حيموفيتش الإسرائيليين إلى تطوير القدرات الإسرائيلية لمواجهة التهديدات في الساحتين السورية واللبنانية وقوس التهديد المشترك للمكونات الثلاثة، ايران وسوريا وحزب الله، لافتاً الى أن «سوريا هذه باتت مغايرة وإن أرادت أن تواجهنا بمركّبات تهديدها، فيجب أن نكون جاهزين».

على الغلاف

عون: الحريري تغيّر كثيراً

من الإثنين 3 أيلول الى الإثنين 10 أيلول ضاعف رئيس الجمهورية جرعة ما قاله منتصف الشهر الفائت انه لن ينتظر طويلاً. بعد قوله ان مسودة الرئيس المكلف تخالف معاييره للحكومة الجديدة، اصبح امس على حكومة متوازنة، وان ليست ثمة مشكلة صلاحيات

رئيس الجمهورية لا يفك التماس مع الحريري: لا حكومة الا المتوازنة

نقولا ناصيف

ليس سراً ان «المسودة المبدئية» ـ الاولى له في اليوم 102 على التكليف ـ التي تقدّم بها الرئيس سعد الحريري في 3 ايلول وُلدت ميتة سلفاً. مذ رفضها رئيس الجمهورية ميشال عون بعدما أبدى له ملاحظاته، بات المطلوب من الرئيس المكلف ان يبدأ من جديد في صوغ مسودة ثانية، لا من حيث انتهى. قبل ان يصدر البيان الرئاسي في ذلك اليوم، على اثر اجتماع الرئيسين، كان ثمة اقتراح بتضمينه عبارة «مسودة مرفوضة». ثم ارتئي ابقاء ابواب التشاور مفتوحة، بالتركيز على «ملاحظات»

عون عن مسودة الحريري: كل ما حذرته منه ادخله فيها

رئيس الجمهورية ومعاييره للحكومة الجديدة، تبعاً لما كان اتفق عليه مع الحريري منذ اليوم الاول للتكليف، ولم يصر الى احترامها. في الاوساط الوثيقة الصلة به، لم يلزم رئيس الجمهورية الرئيس المكلف اي شرط منذ 24 ايار عندما صدر بيان التكليف. بدورها الغالبية النيابية التي سمته بأصواتها الـ111 لم تقيّده، لم يسمه 17 نائباً بينهم كتلة حزب الله ونواب مستقلون، الا انهم لم يأسروه بمطالب. لم يضع الرئيس المكلف، منذ اليوم الاول، سوى معيارين هما حكومة ثلاثينية، وحكومة وحدة وطنية، دونما ادنى تفسير لفحواهما وسبل تطبيقهما. في احاديثه مع رئيس الجمهورية ابان التكليف، ثم في اللقاءات الاربعة التي جمعتهما قبل خامسها في 3 ايلول، سمع منه وجهة نظره في المعايير التي يطلبها، كون لا حكومة امتداد يومذاك من المسودة تلك، مفادها ان الحريري سلمه صيغة حكومة «ادخل فيها كل ما حذرته منه»، و«كل ما حكينا فيه اتى بنقيضه». كانت هذه اشارة الى الحصص والحقائب التي اقترحها الرئيس المكلف لوليد جنبلاط وحزب القوات اللبنانية وتوزيع حقائب الدولة، فضلاً عن تجاهل توزير ثمة كلام نُسب الى الرئيس عبّر عن امتعاضه يومذاك من المسودة تلك، موافقته الملزمة التي تشترط بدورها شراكة مطلقة في مسودة يقترحها الرئيس المكلف، العارف بما يطلبه رئيس الدولة.

بيد ان المسودة الاولى، المبدئية، لم تأتِ سوى بمعيار واحد للحريري هو ان تكون ثلاثينية، واغفلت كل ما ناقشه قبلاً مع عون.

تعرّضاً لصلاحيات رئيس مجلس الوزراء السنّي طوراً، رفع من وتيرة التشنج بين فريقي الرجلين. الجمعة 7 ايلول اوفد الحريري مستشاره الوزير غطاس خوري الى قصر بعبدا لتبريد هذا التشنج والعودة به الى الصفر، ومحاولة استيعاب تطورات الايام الاربعة المنصرمة التي اوحت بمواجهة بين عون والحريري على الصلاحيات الدستورية، كان الاول ينتقص مما للثاني.

في جانب مما حمله وزير الثقافة الى رئيس الجمهورية، ان الرئيس المكلف ليس في صدد اي خلاف معه. هو متمسك بالتعهدات التي قطعها له. يقف الى جانب الرئيس ويقدّر مواقفه، ولا يستهدف حتماً العهد. لم يتغيّر، ولا يعدو ما قيل في الحملات المضمرة على عون ردود فعل توقفت، وهو لا يجاريها في اي حال، قبل ان تنتهي سلة التطمينات التي حملها الموفد الى القول: منذ اللحظة ستتغيّر المواقف.

تأكيد اضافي على وقف اثارة الصلاحيات الدستورية في وجه رئيس الجمهورية، والعودة الى المشكلة الاصل التي هي التأليف المتعذّر للحكومة.

على ان ما قاله عون، في الطائرة الى ستراسبورغ، رفع من نبرة التصعيد. في ان اكد انه لم يفك التماس مع الشروط التي تعترض معاييره للتأليف اياً تكن مصادرها، ويصر على استعجال ابصار الحكومة الجديدة في اسرع وقت. نفى ان يكون «الجهة المعرقلة»، وافصح عن ان لا حكومة «لا تكون الصيغة متوازنة» وفق المعايير والمبادئ التي تحدث عنها في بيان 3 ايلول للمرة الثانية، بعد خطاب عيد الجيش في الاول من آب. الاساس في كلامه هذا تأكيد «الشراكة بين الرئاستين الاولى والثالثة في التأليف»، وان «لا مجال للاجتهاد في وجود النص الدستوري».

مع ذلك، رغم تمسكه بالحريري رئيساً للحكومة الثانية ورغبته في البقاء الى جانبه طيلة الولاية، لا يخفي على عون حجم المأزق التي يضع الرئيس المكلف نفسه فيها:

1 - يريد تأليف الحكومة والاستمرار في السرايا، ولا يسعه التخلص من شروط جنبلاط وسمير جعجع، فيتبناها بكليتها، مع معرفته المسبقة بأن شريكه الفعلي في اعلان الحكومة، وهو رئيس الجمهورية، يرفضها تماماً.

2 - علاقته بالرياض ليست على ما يرام. منذ تكليفه في 24 ايار لم يتمكن الحريري، الذي زار السعودية اربع مرات على الاقل بدءاً من اليوم التالي للتكليف، من الاجتماع بمسؤول رفيع في المملكة. لم يستقبله الملك، ولا صلى على جاري العادة الى جانبه في اليوم الاول للعيد. عندما يحط في الرياض لا يستقبله سوى سائقه الذي يقود به السيارة الى منزله.

3 - ليس خافياً ايضاً الاعتقاد بأن المملكة لم تغفر له استنجاده بالرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون لإخراجه من احتجازه في الرياض، في 4 تشرين الثاني 2017، حينما اعلن من هناك استقالته. من ثم اتاحة الفرصة امام عودته الى بلاده.

4 - ليس خافياً ايضاً ما ينقل عن لسان رئيس الجمهورية ان رفضه استقالة 4 تشرين الثاني، واصراره على استعادة الحريري الى وطنه، شكّلا الرافعة الوطنية الفعلية لابقاء الرجل داخل المعادلة السياسية. ما خلا ذلك ربما ظل هناك، في الاقامة الغامضة الى اليوم، او ذهب الى اعتزال تسابق حينذاك الراكضون وراء خلافته.

5 - لا يخفي رئيس الجمهورية، رغم محاولة وزير الثقافة الجمعة الفائت تبديد هذا الانطباع، شعوراً بأن الحريري تغيّر كثيراً عما عرفه فيه منذ التسوية الرئاسية عام 2016: لم يعد هو نفسه.

تقرير

رسالة حزب الله إلى «التيار» في جبيل: معكم!

في العادة، يُبادر الفريق الرابح إلى احتضان الفريق الاضعف، ودعوته إلى فتح صفحة جديدة. العكس هو ما حصل في منطقة كسروان الفتوح ــ جبيل، فكان حزب الله صاحب الدعوة للتيار الوطني الحرّ إلى إعادة وصل ما قطعته مرحلة الانتخابات النيابية

ليا القزي

بعد ثلاثة أشهر من الانتخابات النيابية، قرّر حزب الله، في دائرة كسروان الفتوح ــ جبيل، المبادرة إلى طيّ هذه «الصفحة الأليمة» في العلاقة مع التيار الوطني الحرّ. احتفال تخريج طلّاب عين الغويبة (جرد جبيل)، كان المناسبة التي «هندست» من أجل هذا الهدف. أطلّ المُرشح السابق للانتخابات الشيخ حسين زعيتر، موجّهاً رسالة ذات وجهين: الأولى إلى النائب مصطفى الحسيني الذي كان حاضراً، فقال له: «نحن والإخوة في حركة أمل، نقول للسيّد مصطفى الحسيني، نائب جبيل وكسروان، نحن معك». استغرب عددٌ من الحاضرين هذه «المبايعة»، لكنّ حزب الله هدف إلى أن يُريح الحسيني في المنطقة، طوال مدّة ولايته البرلمانية.

أما الرسالة الثانية، فكانت إلى «فريق العهد»... بغياب مُنسّقية التيار الوطني الحرّ في قضاء جبيل، واعتذار النائب سيمون أبي رميا عن عدم الحضور بداعي السفر. فلم يكن من «شاهد» على «رسالة» حزب الله الجُبيلية إلى العونيين، إلّا مُستشار وزير الخارجية جبران باسيل، الطبيب طارق صادق، الذي حضر أصلاً بصفته الشخصية، تلبيةً لدعوة رئيس بلدية عين الغويبة رائد برّو. أراد مسؤول المنطقة الخامسة والشمال في حزب الله حسين زعيتر، الذي شنّ زمن الانتخابات هجوماً مُباشراً على أبي رميا، وكان في مواجهة مُرشح «التيار» عن المقعد المُخصص للطائفة الشيعية، أن يُخبر العونيين أنّ «الاختلاف في الرأي في الانتخابات النيابية، أصبح وراءنا، لأننا معكم نواجه اليوم أكبر هجمة على الكيان اللبناني لإسقاط هذا الرئيس القوي. سيسقط كلّ الآخرين، ولن يسقط الرئيس القوي». ليس في الأمر استغراب من أن يكون حزب الله سنداً أساسياً لرئاسة الجمهورية في هذه المرحلة، فالتحالف الاستراتيجي بين الرئيس ميشال عون والأمين العام لحزب الله السيّد حسن نصرالله، شكّل دائماً سوراً منيعاً أمام الاهتزازات على مستوى القواعد والقاعدتين الشعبيتين. ولكن، لأنّ المُتكلّم هو حسين زعيتر، ولأنّ المناسبة تأتي بعد أشهر من الانتخابات النيابية التي سبّبت شبه قطيعة بين الفريقين ــ الحليفين، كان للموضوع «أهمّيّة» أكبر، وله دلالة خاصة، هي أنّ حزب الله يفتح الأبواب أمام إعادة التنسيق والتعاون مع التيار العوني في كسروان الفتوح ــ جبيل. وقد تمنّى زعيتر خلال كلمته، لو كان المسؤولون في «التيار» حاضرين ليسمعوا الكلام.

> **غاب أبي رميا ومنسقية «التيار» في جبيل عن احتفال عين الغويبة**

كان يُمكن أن يكون الحديث مُباشراً في لقاء ثنائي، لكنّ حزب الله أراد إيصال رسالة علنية إلى المسؤولين العونيين. تقول مصادر قريبة من حزب الله إنّ «الهدف الأساسي هو الجمهور العوني. أراد حزب الله أن يسحب الاحتقان من الشارع، ويُعيد التواصل بين مختلف الشرائح الشعبية إلى سابق عهده». أما في المرحلة الثانية، «فالمفترض أن تتلقّف القيادة العونية في كسروان الفتوح وجبيل هذا الخطاب، ليجري البناء عليه. التواصل بين حزب الله والتيار شبه مقطوع منذ الانتخابات. لا يوجد تنسيق، ولا مُشاركة في مناسباتهما، لذلك يجب فتح صفحة جديدة». إلا أنّ بوادر الأمل لا تلوح في الأفق. تقول مصادر مُقرّبة من باسيل إنّه «على الصعيد المركزي لا يوجد مشكلة في العلاقة مع حزب الله، ولكن في جبيل هناك خلل في التنظيم». وتوضح المصادر أنّه «لا يجب أن يتولّى مسؤولية التنسيق مع حزب الله أشخاص، يُقاربون هذه العلاقة من باب المصلحة والأصوات الانتخابية، بل من هو مؤمن بالتفاهم والعيش المشترك وقضية المقاومة».

خسارة مقعد جبيل لا تعني أنّ حزب الله سينفض يديه من العمل في دائرة كسروان الفتوح ــ جبيل. بعد مرحلة التقييم، يدور نقاش حول كيفية مقاربة الوضع الداخلي في المنطقة، والسبيل الأفضل لتفعيله. تقول المصادر إنّ «الطبيعي هو في العودة إلى الوضع السابق مع التيار الوطني الحرّ».

تقول المصادر إنّ هناك شبه قطيعة في جبيل بين «الحزب» و«التيار» منذ الانتخابات (مروان بوحيدر)

تقرير

يوسف ممنوع من ذكر اسم عماد لحود!

أصدر قاضي الأمور المستعجلة في المتن رالف كركبي، في 13 آب الماضي، قراراً يمنع فيه الرئيس السابق لهيئة أوجيرو عبد المنعم يوسف، من «التعرض للمستدعي عماد لحود عبر ذكر أو نشر أو إذاعة اسمه صراحةً أو تلميحاً أو نشراً تحت طائلة غرامة إكراهية قدرها 25 مليون ليرة عن كل مخالفة للقرار». وكان لحود قد أشار في استدعائه إلى أن يوسف يزجّ باسمه في عدة مقابلات صحافية بنحو يثير الشبهات حوله، ولا سيما أنه يتهمه بالتعامل مع العدو الإسرائيلي واستجرار الإنترنت غير الشرعي، مشيراً إلى أن هذا الخبر ملفّق وعارٍ من الصحة تماماً ويؤدي إلى التعرض لشخصه وكرامته. وبحسب نص الدعوى، فقد استند لحود إلى المقابلة التي أجرتها «الأخبار» مع يوسف بتاريخ 2018/6/5، والتي يشير فيها إلى (إدانة إحدى الشركات المتورطة في قرصنة الإنترنت غير الشرعي في قضية التواصل مع إسرائيل في محطة البارود عام 2009 التابعة والمملوكة من عماد نصري لحود...).

أما كركبي، فعلل قراره بالإشارة إلى أن «القضاء العجلة التدخل بصورة مسبقة للحدّ من حرية التعبير في حالات استثنائية ومحددة، وتحديداً متى ثبت أن أثر التدبير المطلوب على حرية التعبير سيكون أقل ضرراً من الضرر الجسيم غير القابل للتعويض الذي قد ينشأ في عدم اتخاذ ذلك التدبير، وإلا فإنه لا يجوز التدخل مسبقاً، ولا سيما أن قانون المطبوعات يوفّر الحماية من التعرض للغير عند كل تجاوز لحرية التعبير». وخلص كركبي في قراره إلى أن «حرية الإعلام والتعبير عن الرأي تقف عند حدود تناول هذه الحرية لشخص الأفراد وكرامتهم، إذ إنه في هذا الوضع نصبح أمام الحالة الاستثنائية المشار إليها آنفاً، والتي تستوجب اتخاذ رقابة مسبقة من قبل القضاء، ليس بهدف شل دور الإعلام وحرية التعبير أبداً، بل حماية لكرامة الأشخاص الذين تم التعرض لهم، ولا سيما أنه لا يمكن وضع هذه التعديات تحت عنوان

حرية الإعلام والرأي».

واستناداً إلى القرار الصادر عن قاضي التحقيق لدى المحكمة العسكرية بتاريخ 2009/12/15 (محطة البارود)، الذي لم يذكر اسم المستدعي لحود، اعتبر كركبي أن الأمر يؤكد عدم صحة الاتهامات التي يطلقها يوسف، ما يشكل بالتالي «الحالة الاستثنائية (التي تسمح للقضاء بالتدخل مسبقاً للحدّ من حرية التعبير)».

يُذكر أن اسم عماد لحود كان قد تردد مراراً في قضايا تتعلق بالإنترنت غير الشرعي، آخرها ما كشف في عام 2016، حيث اعترف حينها بامتلاكه لمحطة إنترنت غير شرعي في عيون السيمان، ضبطها مكتب مكافحة الجرائم المالية في أوجيرو. وقد وقّع في حينه على محضر يتضمن جردة بكل الأجهزة التي صودرت.

(الأخبار)

رئيس الجمهورية: يتلهّون بـ«الصلاحيات» لصرف النظر عن التأليف

ستراسبورغ ــ داود رمال

قرار التهدئة في ملف تأليف الحكومة يتابعه رئيس الجمهورية العماد ميشال عون من منطلق الحرص على «الوصول إلى النهايات التي تصبّ في مصلحة لبنان، بعيداً من السقوف العالية التي غالباً ما تستهلك الوقت والأعصاب وتنعكس ضرراً على البلد سياسياً واقتصادياً».

ويأسف رئيس الجمهورية لأن تصل الأمور إلى حد «أن كلمة تفهم على غير مقصدها قد تؤدي إلى فرط جهود طويلة لحلحلة العقد المانعة لولادة الحكومة حتى الساعة. لذلك، ومنذ البداية اختار أن يضع مع الرئيس المكلف سعد الحريري الضوابط والإطار المفضيين إلى التزام الإرادة الشعبية المعبّر عنها في الانتخابات بعيداً من الأحجام المنفوخة أو مدّ اليد على حقوق الآخرين عبر مصادرة نوابهم، وهذا ما وُضع له حد في قانون الانتخاب وفق القاعدة النسبية، ووزرائهم، وهذا ما يتمسك بمنعه من خلال الإصرار على تأليف حكومة تعكس نتائج الانتخابات».

وعلى الطائرة الرئاسية التي أقلّته من بيروت إلى ستراسبورغ، فنّد الرئيس عون بالتفصيل الدستوري والقانوني مآل تأليف الحكومة «التي لا يمكن إلا أن تأتي معبّرة عن إرادة الناس المعبّر عنها في صناديق الاقتراع»، وعندما سألته «الأخبار»: إنك قلت في خطاب جامعة سيدة اللويزة إن الحكومة ستتشكل قريباً، فمتى هذا القريب المنتظر؟ أجاب الرئيس عون: «الحكومة ستتشكل عندما تجلس التشكيلة المقترحة وفق الصيغة المبدئية التي حملها الرئيس الحريري إلى رئيس الجمهورية لإبدائه ملاحظاته عليها، وهذا ما حصل، وأعيدت الصيغة المعدّلة إلى الحريري الذي أرفقها بما أقبلها، إنما جعلت منها طرف الخيط المفترض أن يوصل إلى تحسينها وملاءمتها لمعايير التأليف التي اتفقت عليها مع الرئيس الحريري فور تكليفه». وجدد عون نفيه القاطع «أن تكون الجهة المعرقلة»، وقال: «عندما تصبح الصيغة متوازنة يتم تشكيل الحكومة وفق المعايير والمبادئ التي أطلقتها في خطابي يوم الأول من آب الماضي والتي لاقت وتلقى تجاوباً من كل الأطراف».

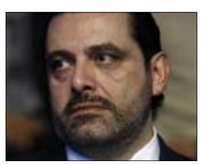

> **عندما تصبح الصيغة متوازنة يتم تشكيل الحكومة وفق المعايير التي أطلقتُها**

وأعاد عون التأكيد أنه «لا يجوز لأي فئة أو طائفة احتكار التمثيل أو تهميش فئة لمصلحة أخرى أو إقصاء أحد»، مشيراً إلى أنه «يجري حالياً التلهي بمسألة الصلاحيات لصرف الأنظار عن المسألة الأساسية، وهي تشكيل الحكومة، في حين أن الدستور ينص على الشراكة بين الرئاستين الأولى والثالثة في التأليف، فلبفسرنا لنا معنى هذا، حيث لا مجال للاجتهاد بوجود النص الدستوري».

وحول نيته توجيه رسالة إلى المجلس النيابي هذا الشهر، لحثّ الرئيس المكلف تشكيل الحكومة، اكتفى عون بالقول: «يمكن ذلك، وهذا حق دستوري».

ودعا عون وسائل الإعلام «إلى مقاربة ملف الكهرباء بموضوعية لكشف الجهات الحقيقية التي عرقلت في الماضي تمويل شراء معامل الإنتاج، وآخرت عمداً تنفيذ الخطة التي كانت قد وضعت في عام 2012، والعودة إلى مواقف بعض الأطراف السياسيين الذين قالوا صراحةً إنهم يريدون «فرملة» العماد عون ووزرائه ليتبين بوضوح من هي الجهات التي عرقلت وبعضها لا يزال يمارس الدور نفسه».

تحقيق

«أولاد الدولة» يعتدون على أملاكها

حرش بيروت... يُقضم ويتبدّد!

في المشكلات الطارئة وحالات التعدي على الملك العام، مثلاً. يتم اللجوء الى القوى الأمنية. إذ أن «أولاد الدولة» هم الأولى بالدفاع عن أملاكها التي تتآكل حتى تكاد تختفي. «أولاد الدولة» هم الأمل الأخير بفرض النظام لحماية مساحاتنا العامة، على قلتها في مدينة تختنق بعشوائياتها... لكن، في مشهد سوريالي، ينضمّ هؤلاء الى الجهة التي تتعدى على الملك العام ويقضمون مساحات اضافية منها وتبلغ العبثية اقصاها عندما تصبح القوى الأمنية المكلفة حماية الملك العام مطالبة بكفّ يدها وجرّافاتها والياتها عن هذه الأملاك!

رلى ابراهيم

نهاية الأسبوع الماضي، استفاق سكّان المباني المحيطة بحرش بيروت على صوت جرف أشجار صنوبر ومعها مساحة اضافية من العقار الرقم 1925، اي الحرش، من جهة الطيونة، حيث شُيّد قبل سنوات مبنى لسرية السير التابعة لقوى الأمن الداخلي على العقار نفسه! لم يقتصر الأمر على أشجار الصنوبر. بسرعة هائلة بدأت أعمال الحفر من دون أن يعرف أحد ما الذي يدور. بلدية بيروت عقدت، في السابع من الشهر الجاري، جلسة تطرّقت فيها الى أعمال الحفر التي تجري في جزء من العقار 1925 من منطقة المزرعة العقارية المحاذي لمستديرة الطيونة. «شجبت القطع العشوائي للأشجار وأثنت على قرار المحافظ زياد شبيب بوقف الأعمال فوراً طالبة منه اتّخاذ إجراءات صارمة». وكلّف المجلس «اللجنة القانونية دراسة كل القرارات الصادرة عن المجالس السابقة والتأكد منها لتحديد المسؤوليات».

رغم مرور ثلاثة أيام على قرار المحافظ، كما ذكرت البلدية في بيانها، كانت الأعمال لا تزال مستمرة على قدم وساق صباح أمس، وباتت الحفرة بعمق نحو 4 أمتار. «الأخبار» تواصلت مع شبيب الذي قال إنه خارج لبنان، وأوضح أن «المديرية العامة للأمن العام تقوم بهذه الأشغال لإنشاء مركز لها»، وأكّد أن «الأشغال توقفت لإيجاد مقرّ بديل». لكن، الجرافات كانت لا تزال تعمل صباح اليوم (أمس)؟ أجاب شبيب: «اليوم أبلغت الجهة التي تقوم بالتنفيذ بالتوقف عن العمل». ولدى سؤال المحافظ عن طبيعة الأشغال وعما اذا كان القائمون بالأعمال حازوا رخصة منه بذلك، أجاب أن «الأمن العام هو الجهة التي يمكنها الإجابة عن هذه الأسئلة»، لافتاً إلى أنه لم يعط أي رخصة في هذا الشأن.

في المقابل، أكّدت مصادر وزارة الداخلية والأمن العام لـ«الأخبار» أن اي كتاب لم يصل من المحافظ الى الداخلية أو الى المديرية العامة للأمن العام تطلب وقف الأشغال. ولفتت الى أن بناء المراكز الأمنية والعسكرية لا يتطلّب الحصول على رخصة. واستغربت «الضجة» حول الأمر، إذ أن مبنى سرية السير شُيّد على العقار نفسه منذ أكثر من عقد، كما أن هناك طريقاً واسعاً يفصل بين الحرش وموقع الأشغال. وقالت المصادر إن العقار كان موضوعاً بتصرّف الأمن الداخلي، فانشئت لجنة مشتركة بين المديريتين الأمنيتين لتمكين الأمن العام من إنجاز مبنى فوق هذا العقار. وكانت وزارة الداخلية مطلعة على ما يجري ومسهّلة له. وقالت المصادر إن الحاجة الماسة لإقامة مبنى امني على أرض تملكه الدولة حتّم اللجوء إلى قطع عدد من الأشجار سيُعاد زرع عدد مماثل لها في محيط المبنى بعد إنجازه.

> **مصادر الداخلية والأمن العام: لم نتبلّغ اي كتاب من المحافظ بوقف الأشغال**

مكتسباً في تشييد مزيد من الأبنية من دون مثل هذا الإذن.

هل كانت بلدية بيروت تضرب بالرمل عندما أثنت على قرار المحافظ قبل ثلاثة أيام من صدوره، في عملية تبادل للأدوار شهدنا فصولاً مماثلة لها في كل قضايا التعدي على الملك العام «تضييع الطاسة»، أم أنها أرادت رفع الصوت لأن المبنى، بحسب معلومات «الأخبار»، سيخصص لدائرة أمن عام الضاحية، فيما صمتت لسنوات على إقامة مبنى سير بيروت على العقار نفسه؟

والعقار 1925، أي حرش بيروت، لا يشمل فقط ذلك المثلث الحالي المزروع والمسيّج بسور من حديد. إذ أن مساحة هذا العقار المصنّف موقعاً طبيعياً كانت مليون و200 الف متر مربع، قبل أن تكرّ سبحة التعديات «الرسمية» و«الدينية» عليه: سباق الخيل، جامع الخاشقجي، مجمع الإمام شمس الدين، المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى، مدافن «الشهداء» و«الشهيدين»، سرية السير... لتتقلص مساحته اليوم الى 300 ألف متر مربع فقط. وهو مهدد بمزيد من القضم مع سماح البلدية والمحافظ ووزير الداخلية نهاد المشنوق ببناء مستشفى ميداني مصري داخل الحرش، رغم رفض ثلاثة وزراء صحة متعاقبين ووزارة الدفاع ووزارة البيئة. وقد رفض المانحون المصريون طلب وزارة الدفاع وضع المستشفى في عهدة الجيش، مصرّين على أن تبقى أدارته في عهدتهم!

جمعية «نحن» دعت الى مؤتمر صحافي صباح اليوم قرب موقع الأعمال في الطيونة. وقال رئيس الجمعية محمد أيوب لـ«الأخبار» إن العقار رقم 1925 «مصنف ضمن المنطقة التاسعة التي يمنع البناء فيها بحسب القانون رقم 1939 وقد اعتبرته وزارة الاقتصاد الوطني موقعا طبيعيا فبات كمحمية. وهو منشأة لاستخدام العموم بحسب الاتفاقية المعقودة بين بلدية بيروت وايل دو فرانس. لذلك ممنوع ضرب مسمار فيه ويجب ان يبقى مفتوحا للعموم. والأنكى أن وزارة البيئة، الوصية على الحرش، لا علم لها بما يجري ولم يستشرها أحد». وحمّل مسؤولية ما يجري الى محافظ بيروت والبلدية والقوى الأمنية، وقال إن الجمعية في صدد رفع دعوى قضائية.

أستاذة التخطيط المدني في الجامعة الأميركية عضو «بيروت مدينتي» منى فياض لفتت الى أنه «سبق أن اجتمعنا مع المحافظ بشأن حرش بيروت وهو جزء من المخطط الأخضر الذي يفترض أن يحمي المساحات الخضراء. طالبنا يومها بحماية رئة بيروت أي الحرش وعدم تجزئته ووضعه ضمن خطة متكاملة، ورأينا تجاوبا من المحافظ الذي يصدف أنه يعلق نسخة عن المخطط الأخضر فوق مكتبه. الا أننا لم نر أمراً ملموساً سوى ابتسامته، فيما الواقع أن من وضع المخطط بنسفه ونفاجأ بكل طرف يرمي المسؤولية على الآخر». وأكدت فياض أن المحافظ «هو المسؤول العام ولا يمكنه تبرئة نفسه، بل يفترض به أن يقوم بأكثر من اصدار بيان وطلب وقف الأعمال»، سائلة عما «يمنعه من عقد مؤتمر صحافي وقول رأيه على العلن، هو وبلدية بيروت، بدل التلطي وراء البيانات؟».

التعديات «الرسمية» و«الدينية» على الحرش قلّصت مساحته من مليون و200 الف متر مربع الى 300 الف (مروان طحطح)

على الحافة

«معالجة» الليطاني

هدر الوقت والمال لمزيد من التلوّث!

حبيب معلوف

اجتماع لجنة الأشغال العامة والنقل والطاقة والمياه النيابية، أخيراً، لبحث موضوع تلوث الليطاني كان بمثابة تظاهرة أكثر منه اجتماعاً، نظراً إلى حشد المسؤولين الذي حضره. وكان لافتاً أيضاً انطلاق أعمال لجنة الإدارة والعدل النيابية ببحث الموضوع نفسه، وتشدّد رئيسها مع الوزراء الذين تغيّبوا عن الاجتماع... رغم ذلك، يمكن الجزم، مرة جديدة، بأن مشكلة تلوث الليطاني وبحيرة القرعون لن تحل، لا بل ستتفاقم الى ما لا يمكن العودة عنه. وكل الجهود والاجتماعات والأموال التي صرفت ـ وستصرف ـ من أجل «المعالجة» ستذهب هدراً.

هذا الكلام ـ الاستنتاج قيل منذ أكثر من عشر سنوات، وقد ثبتت صحته. فما الذي تغير لنبني آمالاً جديدة، غير الحملة الكبيرة التي أطلقها المدير الجديد لمصلحة الليطاني، والتي يتوقع أن تصطدم بالعوائق السياسية الفاسدة نفسها التي تحول في النهاية دون وقف التعديات على مجرى النهر؟

لا شيء تغير. لا بل إن التوصيات والمناقشات لا تزال تدور في الحلقة المفرغة نفسها. إذ لا استراتيجيات ولا رؤية شاملة ولا أولويات، ولا حكومة جامعة ومسؤولة، ولا رئيس حكومة يقوم بدور المنسق الذي يعرف إلى أين يريد أن يصل وما المطلوب من كل وزارة. كما أن معالجة تلوث نهر دون غيره، مهما كانت أهميته الاستراتيجية، لن توتي ثمارها من دون ربطها بسياسات واستراتيجيات التنمية المستدامة التي يفترض أن تضعها وزارة البيئة، ويتبناها رئيس الوزراء نفسه، ويدعو على أساسها كل الوزارات والوزراء المعنيين إلى مناقشتها وتبنيها.

هذه الاستراتيجية والرؤية الشاملة ضرورية لتحديد المعطيات والاتجاهات، لربط القضايا والقطاعات التي تتقاطع وتتداخل... ولتحديد المسؤوليات والمهمات والأولويات. فحياة هذا النهر، وغيره من الأنهر، مرتبطة بالنظام الإيكولوجي العام في لبنان، وبالنظم الإيكولوجية الخاصة في كل منطقة. وقضايا المياه مرتبطة باستخداماتها في كل القطاعات. ومصادر التلوث تبدأ بالمنزلية والصناعية، ولا تنتهي بالزراعية والسياحية. والملاحقات ووقف التعديات لا تتوقف عند وزارات الأمن والعدل. كما أن المعالجات لا تتوقف فقط عند مجلس الإنماء والإعمار والوزارات المعنية التي تعمل من دون استراتيجيات ولا تخطيط. وقضايا دمج تأمين المياه العذبة ومعالجة المياه المبتذلة، لا تحصل إلا شكلياً على فواتير المياه، من دون أن تكون في عقل الجهات المخططة في وزارة الطاقة، أو في الشركات الملتزمة التخطيط لها وعنها، على القطعة! وهي، بالمناسبة، غير الشركات التي تخطط لإنشاء سدود سطحية جديدة وإضافية، من دون أن تأخذ أي دروس من تلوث بحيرة القرعون الذي لا يمكن معالجته بعد اليوم، مهما اجتمعت لجان وصُرفت أموال وتحقّق نجاح في وقف تلوث النهر من مصادره (وهذا مستحيل)... إلا بإزالة سد القرعون لتعود المياه الى مجاريها. وهذا ما لم ولن يجرؤ أحد على البوح به. فكيف لم تلاحظ وزارة الطاقة والمياه، المعنية الأولى بحماية الأنهار وأحواضها ووضع السياسات، أن كلفة معالجة سد القرعون هي نفسها تقريباً كلفة إنشاء سد جديد غير ضروري كسد جنة؟! وأن مصير أي سد جديد لن يكون أفضل من مصير سد القرعون، وقد أصبحت مياه بحيرته غير قابلة للمس، وليس للري فحسب؟! رغم كل ذلك، لم تقل لنا هذه الوزارة ما هو عدد الآبار الارتوازية المرخصة، وتلك غير المرخصة، وحجم السحب منها والاستخدامات... ولماذا يستطيع أصحاب الصهاريج تأمين المياه الى كل المناطق اللبنانية، ولا سيما في فصل الشحائح فيما تصرّ الوزارة في كل دراساتها وتقاريرها وخططها (التي تسميها استراتيجيات) على التذرع بنقص المياه وزيادة الطلب وتغير المناخ... لتبرير إنشاء مزيد من السدود السطحية، لمزيد من الاستثمارات المربحة للشركات الاستثمارية وسماسرتها، وليس من أجل تأمين المياه الموجودة، والتي تشكو من سوء الإدارة والتوزيع والتلوث وليس من القلة أو الندرة؟!

هذه الأسئلة والحقائق (وغيرها ولا سيما تلك المتعلقة بحجم ونوعية وملكية وتجارة المياه المعبأة) هو ما يفترض أن تناقشه اللجان النيابية بشكل أعمق، قبل فوات الأوان، أو في الوقت الضائع قبل تشكيل الحكومة، استعداداً لمحاسبتها، أو توجيه الأسئلة للوزارات المعنية، ولا سيما الطاقة والمياه على استراتيجيتها الغائبة، ووزارة البيئة على وزيرها الغائب.

تقرير

نهر الغدير: «على العهد» في كل شتوة!

رحيل دندش

كما في كل عام، نهر الغدير «على العهد» في التحوّل إلى مجرى مفتوح لمياه الصرف الصحّي، أو إلى نهر من النفايات، كما أظهرت الفيديوات المحمّلة على مواقع التواصل الاجتماعي أول من أمس. بعد شتوة أولى، أطنّان من النفايات «زحلت» في مجرى النهر الذي بات أشبه بـ«مجرور كبير»، وانتهت في البحر.

يعيش محمد نحلة في محاذاة النهر منذ 30 سنة، ويملك ملعباً لكرة القدم في المنطقة نفسها. يقول لـ«الأخبار»: «للمرة الأولى، التقصير هذه المرة من الناس لا من بلدية الشويفات» التي «نظفت النهر أخيراً، ولا تزال، لكن الناس هنا يرمون نفاياتهم في النهر. والنتيجة الطبيعية لوضع كهذا: طوفان نفايات»! لا يريد نحلة أن يبدو كمن يقف في صف البلدية: «لا أعرف أحداً منهم. لكن الحق يقال، فقد قاموا بحفر النهر ووسعوا مجراه ليستوعب كمية أمطار أكبر ورفعوا الجدران. ومنذ بداية الصيف حفروا في المجرى لمدّ أنابيب لا أعلم لأي هدف». في السياق نفسه، يقول علي الذي يملك «إكسبرس» قرب النهر: «كنت في الجنوب نهاية الأسبوع عندما أرسلوا لي الفيديو. سألت من حولي إن كان الفيديو من العام الماضي لأن المشهد deja vu»! يؤكد علي أنه «لولا أن البلدية نظفت النهر لكان المشهد أسوأ بكثير. فقد اعتدنا أن يخرج النهر عن مجراه إلى البيوت. وربما لو أنها أمطرت بغزارة لعامت النفايات وأغرقت الشوارع والبيوت بسكانها».

> **في منطقة الغدير تغيب حاويات النفايات تماماً من الشوارع الضيقة**

عضو المجلس البلدي رئيس لجنة الأشغال في بلدية الشويفات هشام الريشاني أكّد لـ«الأخبار» أن «ما حصل يتحمّل مسؤوليته المواطنون بالدرجة الأولى» ولفت الى أن «عملية تنظيف النهر لا تزال مستمرة ووصلت إلى حدود مطار بيروت الدولي. لكن رمي النفايات في النهر مستمر أيضاً». وعما يمنع البلدية من ضبط الأمر وتحرير مخالفات، يلفت الريشاني الى أن «المشكلة أن هذه البيوت غير شرعية وبنيت على أملاك الدولة. ويقطن هذه المساكن العشوائية القائمة على ضفتي النهر نحو 10 آلاف شخص. وكونها غير شرعية لا تتقاضى البلدية من قاطنيها فلساً واحداً». لذلك تنتهي الأمور، دائماً، الى حلقة مفرغة: بلدية تنظف، وتكتفي بوضع لوحات «ممنوع رمي النفايات في النهر»، ومواطنون يرمون النفايات من دون رادع... تمطر، فيطوف النهر بما حمل. وهكذا...

لكن، هل أمام سكان المنطقة خيار آخر غير مجرى النهر؟ يصعب تخيّل ذلك. ففي منطقة الغدير تغيب حاويات النفايات تماماً لأسباب كثيرة أهمها ضيق الزواريب ما يحول دون دخول شاحنات توضيب النفايات. يؤكد حسين، أحد سكان المنطقة، أن أغلب الأحياء لا حاويات فيها، لأن الحاوية قد تقفل طريقاً. ولأن ليس هناك من يجمع النفايات، «الخيار الأسهل رميها في النهر الميت أساساً والذي تلقى فيه إلى النفايات المنزلية، نفايات مئات المصانع والمعامل الممتدة من القماطية وصولاً إلى البحر».

مفكرة

المتقاعدون يسابقون تعديل قانون السلسلة

يستبق الأساتذة والعسكريون المتقاعدون أي مشروع أو توجه قد ينال من معاشاتهم التقاعدية بعيد تشكيل الحكومة، لا سيما لجهة إعداد اقتراح قانون يعدّل المادة 18 من قانون سلسلة الرتب والرواتب في المجلس النيابي. أمس، نفذوا اعتصاماً مشتركاً في ساحة رياض الصلح، اعتراضاً على بيان وزير المال علي حسن خليل الذي أعطاهم بين 32 و36% زيادة على رواتبهم بدلاً من 85% مقسطة على ثلاث سنوات كما نصت المادة 18. ويستعد المتقاعدون لأخذ مواعيد من الرؤساء الثلاثة والكتل النيابية لشرح موقفهم الرافض لهذا السلوك ضد المتقاعد باعتبار المعاش التقاعدي حقاً وليس منّة أو هبة. وعلى خط موازٍ يعملون لمتابعة قضيتهم على المستوى القانوني والدستوري.

اختتام «شوف لبنان بالسينما الجوالة»

اختتمت إدارة مسرح إسطنبولي وجمعية تيرو للفنون فعاليات مهرجان «شوف لبنان بالسينما الجوالة» الذي استمر 3 أشهر وتضمّن عروضاً جوالة على القرى والبلدات الجنوبية من خلال «كرافان الفن والسلام». عرضت في المهرجان أفلام روائية ووثائقية وأفلام تحريك من 23 دولة. كما عرضت وزارة السياحة أفلاماً من إنتاجها لتعريف الشباب بالتراث الطبيعي والثقافي، ووزارة الثقافة ومديرية الآثار أفلاماً حول المعالم الطبيعية والأثرية وأخرى وثائقية عن يعقوب الشدراوي وبرج فازليان ومحمد شامل وزكي ناصيف. وتضمنت فعاليات المهرجان نشاطاً موسيقياً ومسرحياً لفرقة تيرو الفنية. وأقيمت نشاطات رسم بتوجيه من مدربين ساعدوا الشباب والأطفال في القرى على رسم المواقع الأثرية والطبيعية، وسيقام معرض لهذه اللوحات التي ستستخدم في روزنامة سياحية تعدها وزارة السياحة للتعريف بالقرى وجذب السياح لزيارتها.

القانون والنزاعات المسلحة في «بيت عامل»

للسنة الثامنة، جمعت المدرسة الصيفية في القانون والنزاعات المسلحة 30 حقوقياً وباحثاً وناشطاً في حقوق الإنسان من الدول العربية، بالتعاون مع كلية الحقوق في جامعة الحكمة. انطلقت أعمال الدورة في الثالث من الشهر الجاري (تنتهي في 15 منه) في حضور رئيس مؤسسة عامل الدولية كامل مهنا ومديرة منظمة «دياكونيا» في لبنان ياليا بلامنتس. ولفت مهنا في مداخلته الى حاجة العالم للالتزام بالأطر القانونية والإنسانية في ظل انتهاكات حقوق الإنسان حتى في الدول التي تدعي احترامها. وتحدث عن تجربة عامل في العمل الإنساني والإجتماعي والحقوقي.

وانطلقت مبادرة إنشاء بيت عامل لحقوق الإنسان عام 2011 بهدف تزويد الحقوقيين والباحثين والمدافعين عن حقوق الإنسان، بالمعرفة والخبرات اللازمة للعمل ضمن الأطر القانونية لحماية المدنيين خلال النزاعات المسلحة وحالات الطوارئ.

توضيح

سقط سهوا اسم المصورة الفوتوغرافية داليا خميسي عن الصورة العائدة لها والتي حملها غلاف «الأخبار» في العدد الصادر في الثلاثين من آب الماضي. علماً أن هذه الصورة تعود الى مشروع خميسي الخاص عن المفقودين والمخفيين قسراً. فاقتضى التوضيح.

«علي بابا» في الصين... والأربعون «حرامي» في لبنان

رضا صوايا

«لا يمكن لأي شركة أن تعتمد بالكامل على مؤسسيها... ولا أحد يستطيع ممارسة مسؤوليات الرئيس والمدير العام إلى الأبد».

بهذه الكلمات، أعلن أمس المؤسس والرئيس التنفيذي لشركة «علي بابا» الصينيّة للتجارة الإلكترونية «جاك ما» نيته التقاعد العام المقبل من منصبه، والعمل خلال هذه المدة على تحضير خلافته لإتاحة الفرصة أمام الكفاءات الشابة لتسلّم زمام القيادة.

في يوم ميلاده الـ 54، قرر أغنى رجل في الصين، والذي تقدر ثروته بحوالى 40 مليار دولار أن الوقت حان ليسلم شعلة الشركة لجيل جديد، بعدما نجح في تحويلها من صفحة بسيطة على الإنترنت أبصرت النور من شقته عام 1999 إلى واحدة من أضخم الشركات في العالم، حيث بلغت قيمتها في بورصة نيويورك 420 مليار دولار أميركي.

خطوة «ما» أثارت دهشة العالم بأسره. فكيف لرجل في عز عطائه ونجاحه أن يقدم على خطوة مماثلة؟ لكن من منظار لبناني، فالأمر مثير للسخرية. لا يلام الرجل إن كان غير مطّلع على «المعجزة اللبنانية»، لذلك ندعوه إلى إعادة التفكير بما قاله وإعادة صياغة جملته بالشكل الآتي: «لا يمكن لأي شركة أن تعتمد بالكامل على مؤسسيها.. ما أتاح الفرصة أمام الراغبين في اكتشاف جزين ومحيطها بوسيلة صديقة للبيئة.

أبو راشد «المحبّة للدّرّاجات الهوائية»، حاصلة على إجازة في التّوثيق من الجامعة اللبنانية، تزوّجت وأنجبت طفلين ولم تتمكّن من إيجاد فرصة عمل كما حالُ كثيرين من متخرجي الجامعات.

السيّدة الّتي لم تتجاوز الثلاثين من عمرها، استطاعت أن تُنشئ عملاً خاصاً بها بعدما تعرّفت إلى منظّمة أوكسفام من خلال المركز الثّقافي Jezzine Hub، وبعد حصولها على الموافقة على مشروع «درّاجات جزين» الّذي تقدّمت به في إطار مسابقة للأفكار نظّمتها الجمعيّة، تولّى ماركو ريشي من أوكسفام مهمّة تنسيق المشروع، فيما قام الاتّحاد الأوروبي بتمويله بمبلغ قيمته 11 ألف يورو. «هكذا أصبح الحلم حقيقة»، تقول أبو راشد.

قبل البدء بالعمل، خضعت أبو راشد لعدد من التدريبات مع فريق من أوكسفام عرّفها إلى عالم الأعمال وإلى كيفيّة وضع خطّة تسويقيّة ناجحة. كانت البداية مع إعداد إعلانات على صفحات مواقع التواصل الاجتماعي، إضافة إلى طباعة بعض المنشورات وخريطة تبيّن مسالك الدراجات في المنطقة قامت أبو راشد بتوزيعها من جزّين وصولاً إلى صيدا. ترى أبو راشد أنّها لم تجد أفضل من فريقها جزّين لتنفيذ مشروعها، ولعلّ أكثر ما شجّعها على المُضي بالمشروع «الطّرقات السّهلة في جزّين، الطّقس المعتدل في فصل الصّيف، إضافة إلى وجود معالم سياحية مختلفة مناسبة للسّائحين».

«ليس جميع الناس لديهم القدرة على شراء درّاجة هوائيّة»، برأي أبو راشد، وبالتالي «بإمكان جميع محبّي هذه الرياضة الاستفادة من مشروع يوفّر لهم ممارسة نشاط رياضي مفيد للصحّة مقابل مبلغ مالي قيمته ثمانية آلاف ليرة لبنانية للساعة الواحدة».

سليم ابن بلدة كفرحتا والمقيم في جزّين، زبون دائم لدى أبو راشد منذ أن افتتحت الكشك الخاص بها منذ ما يزيد على سنتين، حيث اعتاد أن يستأجر درّاجة هوائية في عطلة نهاية الأسبوع. إلى جانب حبّ سليم لممارسة هذه الرياضة، يشير إلى «إعجابه الكبير بهذه الفكرة الجديدة من نوعها التي حشرت من نوعية الحياة لدى أبناء المنطقة»، ويتابع: «لقد أتاحت لي شيرين الفرصة لاستئجار دراجة هوائية بسعر مقبول في الوقت الذي لم أكُن فيه مستعدّاً لشرائها».

رغم أنّ سليم بات اليوم يمتلك درّاجة خاصة به بعد انتقاله للسّكن في بيروت، إلّا أنّه وفيّ لمشروع شيرين، ولا يزال يقصدها وأصدقاءه عند زيارته للمنطقة، لافتاً إلى أنّه، بين حين وآخر، يُعدّ مع أصدقائه لجولة على الدراجات الهوائيّة من جزّين إلى مناطق أخرى مثل القرعون والشّوف، مستفيدين من الدّرّاجات الموجودة لدى أبو راشد، فتكون بمثابة «رحلة لاكتشاف الطبيعة واستعادة النشاط والطاقة الإيجابية».

الاستثمار الّذي بدأ بكشكَين خشبيّين وعدد محدود من الدراجات الهوائيّة، ما لبث أن بات معروفاً في المنطقة، ويضمّ حالياً 23 درّاجة هوائيّة تخضع للصيانة باستمرار، وهي متوافرة بمقاسات Small, Large, X-large، أمّا بالنسبة إلى الراغبين في تعلّم قيادة الدراجة الهوائية، فتلفت أبي راشد إلى أنّه «في هذه الحالة أستدعي خبيراً لمساعدة الزّبون على التّعلّم».

تشرف أبو راشد اليوم على إدارة أعمالها بنفسها، متولّيةً مهمّة المحاسبة، فيما يساعدها في العمل موظّف واحد. وعن خططها المستقبلية، تقول: «أخطّط لشراء نوع جديد من الدراجات، من شأنه أن يلبّي احتياجات الزّبائن المتنوّعة وبسعر مقبول، وبهذه الطريقة سأتمكّن من استقبال عدد أكبر من النّاس».

درّاجات جزّين... من ربّة منزل إلى عالم الأعمال

بـ11 ألف يورو فقط، وبكشكين خشبيين صغيرين، وعدد قليل من الدراجات الهوائية، تحولت السيدة الجزينية شيرين أبو راشد من ربة منزل وأم لطفلين إلى سيدة أعمال رائدة في قريتها

الاستثمار الّذي بدأ بكشكين وعدد من الدراجات، ما لبث أن بات معروفاً

مروى بلوط

«Jezzine bikes» أو دراجات جزين، مشروع سياحي بسيط، تمكنت أبو راشد من إطلاقه منذ فترة قصيرة بمساعدة من منظّمة «أوكسفام» وبتمويل من الاتحاد الأوروبي. قبل أبو راشد كان هذا النوع من الأنشطة الرياضية والسياحية غائباً عن المنطقة منذ أكثر من 50 عاماً، رغم شهرتها بالجمال الطبيعي، ما أتاح الفرصة أمام الراغبين في اكتشاف جزين ومحيطها بوسيلة صديقة للبيئة.

أبو راشد «المحبّة للدّرّاجات الهوائية»، حاصلة على إجازة في التّوثيق من الجامعة اللبنانية، تزوّجت وأنجبت طفلين ولم تتمكّن من إيجاد فرصة عمل كما حالُ كثيرين من متخرجي الجامعات.

السيّدة الّتي لم تتجاوز الثلاثين من عمرها، استطاعت أن تُنشئ عملاً خاصاً بها بعدما تعرّفت إلى منظّمة أوكسفام من خلال المركز الثّقافي Jezzine Hub، وبعد حصولها على الموافقة على مشروع «درّاجات جزين» الّذي تقدّمت به في إطار مسابقة للأفكار نظّمتها الجمعيّة، تولّى ماركو ريشي من أوكسفام مهمّة تنسيق المشروع، فيما قام الاتّحاد الأوروبي بتمويله بمبلغ قيمته 11 ألف يورو. «هكذا أصبح الحلم حقيقة»، تقول أبو راشد.

قبل البدء بالعمل، خضعت أبو راشد لعدد من التدريبات مع فريق من أوكسفام عرّفها إلى عالم الأعمال وإلى كيفيّة وضع خطّة تسويقيّة ناجحة. كانت البداية مع إعداد إعلانات على صفحات مواقع التواصل الاجتماعي، إضافة إلى طباعة بعض المنشورات وخريطة تبيّن مسالك الدراجات في المنطقة قامت أبو راشد بتوزيعها من جزّين وصولاً إلى صيدا. ترى أبو راشد أنّها لم تجد أفضل من فريقها جزّين لتنفيذ مشروعها، ولعلّ أكثر ما شجّعها على المُضي بالمشروع «الطّرقات السّهلة في جزّين، الطّقس المعتدل في فصل الصّيف، إضافة إلى وجود معالم سياحية مختلفة مناسبة للسّائحين».

«ليس جميع الناس لديهم القدرة على شراء درّاجة هوائيّة»، برأي أبو راشد، وبالتالي «بإمكان جميع محبّي هذه الرياضة الاستفادة من مشروع يوفّر لهم ممارسة نشاط رياضي مفيد للصحّة مقابل مبلغ مالي قيمته ثمانية آلاف ليرة لبنانية للساعة الواحدة».

سليم ابن بلدة كفرحتا والمقيم في جزّين، زبون دائم لدى أبو راشد منذ أن افتتحت الكشك الخاص بها منذ ما يزيد على سنتين، حيث اعتاد أن يستأجر درّاجة هوائية في عطلة نهاية الأسبوع. إلى جانب حبّ سليم لممارسة هذه الرياضة، يشير إلى «إعجابه الكبير بهذه الفكرة الجديدة من نوعها التي حشرت من نوعية الحياة لدى أبناء المنطقة»، ويتابع: «لقد أتاحت لي شيرين الفرصة لاستئجار دراجة هوائية بسعر مقبول في الوقت الذي لم أكُن فيه مستعدّاً لشرائها».

رغم أنّ سليم بات اليوم يمتلك درّاجة خاصة به بعد انتقاله للسّكن في بيروت، إلّا أنّه وفيّ لمشروع شيرين، ولا يزال يقصدها وأصدقاءه عند زيارته للمنطقة، لافتاً إلى أنّه، بين حين وآخر، يُعدّ مع أصدقائه لجولة على الدراجات الهوائيّة من جزّين إلى مناطق أخرى مثل القرعون والشّوف، مستفيدين من الدّرّاجات الموجودة لدى أبو راشد، فتكون بمثابة «رحلة لاكتشاف الطبيعة واستعادة النشاط والطاقة الإيجابية».

الاستثمار الّذي بدأ بكشكَين خشبيّين وعدد محدود من الدراجات الهوائيّة، ما لبث أن بات معروفاً في المنطقة، ويضمّ حالياً 23 درّاجة هوائيّة تخضع للصيانة باستمرار، وهي متوافرة بمقاسات Small, Large, X-large، أمّا بالنسبة إلى الراغبين في تعلّم قيادة الدراجة الهوائية، فتلفت أبي راشد إلى أنّه «في هذه الحالة أستدعي خبيراً لمساعدة الزّبون على التّعلّم».

تشرف أبو راشد اليوم على إدارة أعمالها بنفسها، متولّيةً مهمّة المحاسبة، فيما يساعدها في العمل موظّف واحد. وعن خططها المستقبلية، تقول: «أخطّط لشراء نوع جديد من الدراجات، من شأنه أن يلبّي احتياجات الزّبائن المتنوّعة وبسعر مقبول، وبهذه الطريقة سأتمكّن من استقبال عدد أكبر من النّاس».

> كان هذا النوع من الأنشطة الرياضية والسياحية غائباً عن المنطقة منذ أكثر من 50 عاماً

فنادق بيروت... ارتفاع الأكلاف رغم تراجع الإشغال

كشف تقرير صادر عن شركة «إرنست أند يونغ» العالمية تناول القطاع الفندقي في منطقة الشرق الأوسط أن معدل الإشغال الفندقي في بيروت خلال الأشهر السبعة الأولى من العام الجاري بلغ 61% مقارنةً بنسبة 63,7% المسجلة خلال الفترة عينها من العام الماضي. ويعد معدل الإشغال الفندقي في بيروت خلال هذه الفترة أقل من نسبة 64,6% المسجلة في المدن الـ 14 التي شملها التقرير وهي: دبي وجدة والمدينة المنورة ورأس الخيمة والكويت ومكة المكرمة ومسقط والمنامة والرياض والدوحة وابو ظبي وعمّان والقاهرة. وعلى أساس سنوي فقد هبط معدل الإشغال الفندقي في بيروت بنسبة 2,7% في الفترة المذكورة، مسجلاً بالتالي ثاني أكبر انخفاض ما بين المدن المشمولة، وراء الدوحة التي سجلت نسبة انخفاض على أساس سنوي بلغ -4,6%.

اللافت أنه على الرغم من تراجع معدلات الإشغال والتي يفترض أن تدفع الفنادق إلى تخفيض أسعارها لجذب أعداد أكبر من النزلاء فإن متوسط سعر الغرفة في بيروت بلغ 185 دولاراً أميركياً خلال الأشهر السبعة الأولى من العام الحالي، مسجلاً ارتفاعاً بنسبة 1,3% على أساس سنوي خلال الفترة المذكورة. وحلت بيروت بالتالي في المرتبة 5 من حيث متوسط سعر الغرفة خلف جدة (284 دولاراً) ودبي (232 دولاراً) والكويت (193 دولاراً) والمنامة (189 دولاراً)، مع العلم أن معدل الإشغال الفندقي في دبي بلغ نسبة 76,1%. كذلك فإن متوسط سعر الغرفة في فنادق بيروت كان أعلى من المتوسط الإقليمي الذي هبط بنسبة 2,4% ليبلغ 171,9 دولار أميركي.

وعلى صعيد باقي المدن التي تناولها التقرير فقد سجلت أبو ظبي أعلى معدل إشغال فندقي خلال الأشهر السبعة الأولى من عام 2018 بنسبة 79,4%، تليها دبي، ثم رأس الخيمة 72,5%.

وفي سياق متصل، أظهر تقرير صادر عن موقع «ويجو»، أحد أكبر المواقع الإلكترونية في الشرق الأوسط وعلى مستوى العالم في قطاع خدمات السفر والحجوزات عن تقدم لبنان 4 مراتب في الربع الثاني من عام 2018 مقارنةً بالفترة عينها من العام المنصرم على لائحة أفضل 25 مقصداً عالمياً للمسافرين من منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. أما على لائحة أفضل 10 وجهات في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا للمسافرين من هذه المنطقة فقد حلّ لبنان في المرتبة 7، محافظاً على موقعه، خلف مصر والسعودية وتركيا والإمارات والأردن والمغرب، ومتقدماً على الكويت وسلطنة عمان والبحرين. وقد اعتبر التقرير أن التحسن الذي شهده لبنان يعود إلى تدفق المغتربين وخاصة القاطنين منهم في دول الخليج، إضافة إلى السيّاح الخليجيين.

وبيّن التقرير الذي تناول توجهات المسافرين من منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا خلال الربع الثاني من العام الجاري أن مصر حافظت على موقعها في المرتبة الأولى على لائحة أفضل 25 مقصداً عالمياً للمسافرين من منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا خلال الربع الثاني من العام الحالي، تليها الهند في المرتبة الثانية وهو ما يمكن تفسيره بعودة أعداد غفيرة من الهنود العاملين في الخليج إلى وطنهم خلال فترة رمضان. أما في المرتبة الثالثة والرابعة فحلّت كل من السعودية وتركيا اللتين تراجعت كل منهما مرتبة واحدة مقارنةً بالربع الثاني من العام الماضي، فيما حافظت الإمارات على المرتبة الخامسة.

وفي ما يتعلق بأفضل الوجهات الأوروبية للمسافرين من منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا حافظت كل من المملكة المتحدة وألمانيا على مركزيهما الأول والثاني على التوالي، تليهما أذربيجان التي تقدمت مرتبتين. فرنسا من جهتها حافظت على المرتبة السادسة فيما تراجعت إسبانيا 3 مرتبات لتحل في المرتبة العاشرة والأخيرة.

(الأخبار)

قطاع

bus@al-akhbar.com

مصارف

أحوال الشركات اللبنانية... لا تزال صعبة

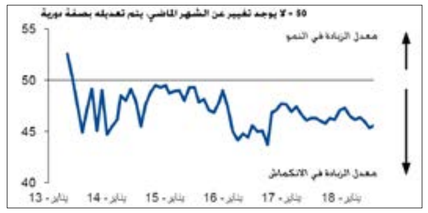

أظهر مؤشر مديري المشتريات™ الرئيسي بلوم في لبنان لشهر آب المنصرم استمرار تدهور أحوال القطاع الخاص في لبنان حيث ظل المؤشر داخل نطاق الانكماش، مسجلاً 45,6 نقطة. وعلى الرغم من أن القراءة الأخيرة كانت بمثابة تحسّن طفيف بعد أن سجل شهر تموز أدنى قراءة في 21 شهراً وهي 45,4 نقطة، لكنها كانت ثاني أدنى قراءة منذ شهر تشرين الأول 2016.

وقد بيّن المؤشر أن أوضاع الطلب ظلت ضعيفة بشكل خاص خلال شهر آب، مع استمرار تراجع تدفقات الطلبيات الجديدة على مستوى القطاع الخاص. وأشارت الأدلة المنقولة إلى أن الوضع الاقتصادي والسياسي الحالي قد أثر على طلبات العملاء في السوق المحلية. وشهد شهر آب أيضاً تراجعاً في مستوى مبيعات التصدير، ولكن بأبطأ معدل في ثلاثة أشهر. ووفقاً لذلك، انخفض إنتاج السلع والخدمات في القطاع الخاص خلال شهر آب. وكان معدل الانكماش مطابقاً للوتيرة الحادة المسجلة في شهر تموز، والتي كانت هي الأسرع منذ شهر تشرين الأول 2016.

كذلك شهد شهر آب وفقاً للمؤشر تراجعات في كلٍّ من النشاط الشرائي والتوظيف، على الرغم من أنه وبالنسبة إلى أعداد الموظفين، كان التراجع الأخير يكاد لا يُذكر وكان الأقل في سلسلة فقدان الوظائف الحالية الممتدة لستة أشهر.

وانعكاساً لضعف الطلب، أشارت البيانات الأخيرة إلى استمرار غياب الضغط على القدرات التشغيلية على مستوى القطاع الخاص. وقد هبط حجم الأعمال غير المنجزة (أي الطلبات الجاري العمل عليها ولكن لم تكتمل بعد) بشكل ملحوظ، في حين استمر تراكم المخزون بالرغم من تقليص الشركات لنشاطها الشرائي.

كذلك كشف المؤشر أن محاولات الشركات زيادة المبيعات أدت إلى استمرار تراجع متوسط أسعار السلع والخدمات في شهر آب. وكان معدل التراجع أسرع من شهر تموز لكنه كان متواضعاً في مجمله. في الوقت ذاته لم يتغير متوسط تكاليف الشركات كثيراً، حيث ارتفع بشكل طفيف فقط بعد تراجع طفيف في بداية الربع الثالث من العام. وظلت شركات القطاع الخاص متشائمة بشكل عام بشأن مستقبل الإنتاج خلال الـ 12 شهراً المقبلة. ورغم ذلك، فقد كان مستوى التشاؤم هو الأقل منذ شهر آذار.

وتعليقاً على نتائج مؤشر PMI لشهر آب قال الدكتور فادي عسيران، المدير العام لبنك بلوم إنفست أن «ضعف الطلب لا يزال هو العائق الرئيس أمام تحقيق أي تقدم في اقتصاد القطاع الخاص اللبناني. ورغم ذلك، فإن معدل تراجع أعداد الموظفين والنظرة التشاؤمية للشركات المشاركة في الدراسة قد انخفضا مقارنة بالشهور السابقة».

المتأهلون لجائزة بنك بيبلوس للتصوير الفوتوغرافي

أعلن بنك بيبلوس أسماء المصورين العشرة الذين تأهلوا إلى المرحلة النهائية من النسخة السابعة لجائزة بنك بيبلوس للتصوير الفوتوغرافي، التي تُعتبر من أهمّ جوائز التصوير الفني الفوتوغرافي في لبنان. وقد تأهل إلى المرحلة النهائية من المسابقة كلّ من: ليتيسيا الحكيم، ليس حكيم، ريا حليحل، بيتي خشخشيجيان، كريستينا عاصي، أندونيس عون، ميلاني مراد، هادي موصلّي، لقمان ناصر الدين ونجيب هلال. وقد تم اختيار المتأهلين إلى المرحلة النهائية إثر دراسة متأنية من قبل BEIRUT ART FAIR ورئيس لجنة الحكام لهذه النسخة من الجائزة، وسيعرضون أعمالهم في المعرض من 20 إلى 23 أيلول 2018. أما اسم الفائز بجائزة بنك بيبلوس للتصوير الفوتوغرافي لعام 2018 فسيُعلَن عنه في اليوم الأخير من المعرض وستختاره لجنة حكام مؤلفة من اختصاصيين عالميين في مجال التصوير الفوتوغرافي هم: تريستان لوند (رئيس اللجنة)، مستشار فني متخصص في التصوير الفوتوغرافي ومنسق قسم الاكتشاف في معرض Photo London؛ أوريلي بتريل (خبيرة مرافقة)، أستاذة ورئيسة قسم التصوير الفوتوغرافي في جامعة جنيف للفنون والتصميم وعضو مؤسس في مختبرات أبحاث A Broken Arm وEcho؛ نتالي عكاوي، شريكة ومديرة في Beirut Art Residency، وعضو مؤسس في CUB Gallery؛ إليزابيث كوتوريه، ناقدة فنية، منسقة فنية، وصحافية، مؤلفة كتاب L'Art Contemporain، وهو من الكتب الأكثر مبيعاً حول الفن المعاصر؛ أنطوان حداد، صاحب معرض ARTLAB.

■ إتصالات

لأول مرة في لبنان... «ألفا» تطلق خدمة التخابر الصوتي عبر الجيل الرابع VoLTE

أطلقت شركة «ألفا»، بإدارة أوراسكوم للاتصالات، برعاية وزير الاتصالات جمال جراح، للمرة الأولى في لبنان، خدمة التخابر الصوتي عبر الجيل الرابع VoLTE، وذلك من متجر ألفا النموذجي في مقرها الرئيسي في الدكوانة. وتقدم تقنية الـVoLTE لمشتركي «ألفا» ميزتين مهمتين، الأولى هي وقت إعداد مكالمة أي Call Setup Time الذي يصل إلى ثانية ونصف ثانية أو ثانيتين، بالمقارنة مع وقت يتراوح بين 7 و10 ثوانٍ لأي اتصال على الـ2G والـ3G، فيما الثانية هي نوعية صوت عالية الجودة High Definition. وقد شدد رئيس مجلس إدارة شركة ألفا ومديرها العام المهندس مروان الحايك على أن «أن ألفا كانت السباقة في إدخال تقنية الجيل الرابع (كباتا) إلى لبنان في عام 2013، ويومها أنجزنا أول تجربة افتراضية على الـVoLTE، في حين أن شبكتنا اليوم جاهزة كلياً لهذه التقنية من الناحية التقنية والتجارية وستتيحها تدريجياً لمشتركيها تماشياً مع ما يجري في العالم، علماً أن الهواتف الداعمة لهذه التكنولوجيا ليست بعد متوافرة بكثرة سواء في الأسواق العالمية أو المحلية».

■ سيارات

مرسيدس الفئة-A الجديدة في الأسواق اللبنانية

كشفت شركة ت. غرغور وأولاده عن سيارة مرسيدس-بنز الفئة-A الجديدة التي تشكّل الطراز الأوّل من مرسيدس-بنز المزوّد بنظام الوسائط المتعددة الجديد تجربة مستخدمي مرسيدس-بنز (MBUX) وهو مزوّد بخاصية التحكّم الصوتي الذكيّ مع قدرة التعرّف إلى التخاطب الطبيعي. تتيح خاصيّة التحكّم الصوتي الثورية الجديدة التحكم في العديد من الوظائف بواسطة صوتك، من الراديو إلى التحكم في المناخ، حيث يتمّ تفعيلها بعبارة «Hey Mercedes». كذلك إن نظام القيادة الذكية Intelligent Drive من مرسيدس-بنز في الفئة A مجهّز بمساعد الفرملة إذ يمكنها تحذير السائق من حدوث اصطدام وشبك وتشغيل الفرامل بشكل مستقل في حالة الطوارئ. في هذا الإطار، قال سيزار عون، مدير عام مرسيدس-بنز في شركة ت. غرغور وأولاده: «إنّ نظام تجربة مستخدمي مرسيدس-بنز (MBUX)، المزوّد بخاصيّة التحكم الصوتي الذكي مع التعرّف إلى التخاطب الطبيعي، يتيح لك التحدّث إلى سيارتك كما لو أنّك تتحدّث مع صديقك».

■ فنادق

برامج عملاء موّحدة من «ماريوت»... في 6700 فندق

كشفت «ماريوت الدولية» عن مجموعةٍ موحدة من المزايا لأعضاء برامج «مكافآت ماريوت» و«مكافآت الريتز- كارلتون» و«ضيف مشترك، والذين سيستفيدون من الراديو إلى التحكم في المناخ، حيث يتمّ تفعيلها بعبارة الحصول على نقاط أكثر بنسبة 20% في المتوسط لكل دولار يقومون بإنفاقه وبلوغ تصنيف «النخبة» بصورة أسرع مع فئات النخبة الجديدة. كما يمكن للأعضاء دمج حساباتهم المنفصلة ضمن حساب واحد على الموقع الإلكتروني Marriott.com أو SPG.com للاستفادة من المزايا كافة التي تقدمها برامج الولاء في ماريوت في جميع أنحاء العالم.

■ مفكرة اقتصادية

عشاء من «اربا»... لإطلاق «اقبضها جد»

لمناسبة إطلاق مبادرة «اقبضها جد» لتمكين التجار والدفع الإلكتروني في محافظة البقاع، تقيم شركة «أربيا» التخصصة في مجال الدفع الإلكتروني حفل عشاء خاصاً برعاية وزير الاقتصاد والتجارة رائد خوري وذلك يوم الثلاثاء 11 أيلول عند الساعة 8,30 مساءً في فندق القادري الكبير Grand Kadri.

فطور «اقتصادي»... من بنك لبنان والمهجر

ينظم بنك لبنان والمهجر مأدبة فطور مخصصة للصحافيين بعنوان «الاقتصاد اللبناني بالمؤشرات والأرقام» وذلك يوم الأربعاء 3 تشرين الأول الساعة 9,30 صباحاً.

النسخة الثانية من Land Rover Experience

تنظم شركة «لاند روفر» النسخة الثانية من Land Rover Experience يوم الجمعة 14 أيلول في Waterfront City في ضبيه من الساعة 11 صباحاً حتى الساعة 2 ظهراً.

الكرة اللبنانية

(أرشيف)

«الحصان الأسود» يعود إلى الدرجة الأولى

الساحل ينتظر المطرانية والأرضية العشبية

عاد شباب الساحل إلى دوري الدرجة الأولى، الذي خسره ندّاً عنيداً للفرق القوية. نادي الضاحية الجنوبية كان دائماً في صفّ المجتهدين رغم كل الصعاب التي عاناها، ومنها لا يزال كالأشواك في طريقه، لكن من دون أن يمنعه من مواصلة الطريق

شربل كريّم

لا يمكن أن تسأل أحد إداريي شباب الساحل عن أهدافهم عشية أي موسم جديد، فهذا النادي لعب غالباً من دون أي عقدة أمام أي فريق كبير، كما كان «الحصان الأسود» في محطات عدة، والخصم المزعج للكل في محطات أخرى. في موسم 2015-2016 عرف شباب الساحل مشواراً جيداً في دوري الأضواء، إذ احتل المركز الخامس على لائحة الترتيب العام، مركزٌ أراد البناء عليه لتقديم نفسه بشكل أقوى، لكن المفاجأة كانت في الموسم الذي تلاه، حيث لم يكن حصاناً، هبط إلى مصاف أندية الدرجة الثانية، ولكنه هبوط لم يكن يستحقه في نظر الكثيرين، الذين اتفقوا على أن «الظروف» لعبت دورها ضده، والدليل أنه احتل المركز ما قبل الأخير بفارق نقطتين عن أول الناجين من الهبوط أي الصفاء، وثلاث نقاط عن طرابلس صاحب المركز التاسع.

إذاً لعب شباب الساحل في الدرجة الثانية في الموسم الماضي، وإلى جانب البرج شكّل حالة جماهيرية مميزة في هذه البطولة، انطلاقاً من شعور جمهوره الذي واكبه سابقاً في الدرجة الأولى، فقدم باعداد أكبر، وكانت النتيجة العودة إلى الأضواء التي تنتظره فريقاً قوياً، بحسب ما تشير التحليلات الناجمة عن حركته في سوق العرض والطلب خلال الصيف.

وفي «رحلة العذاب» في الدرجة الثانية، اكتشف شباب الساحل مشاكل عدة وثغرات أيضاً، فعمل منذ اللحظة الأولى لعودته إلى دوري الكبار على حلّها. ومن أبرز هذه المشاكل نقص الخبرة في صفوف تشكيلته الشابة، فهو كان قد قام بخطوة ذكية عندما أعار أبرز نجومه لفرق في الدرجة الأولى، إذ أبقاهم بجهوزية عالية عبر منحهم فرصة اللعب أكثر على أعلى مستوى، وهو أمر يفترض أن يفيده في الموسم الجديد. وهنا الحديث عن لاعبين مثل الحارس علي حلّال الذي لعب معاراً مع الصفاء (حاول الأنصار التعاقد معه هذا الصيف قبل أن تتوقف المفاوضات)، ولاعب الوسط حسن كوراني الذي برز مع طرابلس في الموسم الماضي. وفي هذا الإطار أيضاً جاء التعاقد مع قائد النجمة والشباب العربي عباس عطوي ثم علي الاتات من الأنصار، إضافة إلى لاعب آخر قضى مواسم طويلة في الدرجة الأولى وهو محمود كجك القادم من الأنصار أيضاً على سبيل الإعارة.

ويشرح مدير الفريق حسين فاضل في حديثه إلى «الأخبار» بأن «الأهم كان معالجة المشكلة الأساسية وهي النقص في التشكيلة من حيث إيجاد البدلاء في كلّ مركز، لكن من دون استقدام لاعبين غير مفيدين بل البحث عن العناصر الجيّدة وسدّ الثغرات، على غرار ما فعلنا عندما استقدمنا محمد حمود من الإخاء الأهلي عاليه لتعزيز مركز الظهير الأيسر الذي يشغله محمد فواز».

وإلى هذه الأسماء، كان الساحل قد تعاقد مع أسماء أخرى واعدة، أمثال الحارس الشاب شادي رحيّل من الأنصار، ونجم فريق البقاع في الموسم الماضي حسين رزق، واستعار حسين حيدر من العهد بعدما لعب مع الصفاء معاراً، والظهير الأيمن الواعد علي عبود من الأنصار أيضاً، إضافةً إلى المغترب علي الصايغ الذي كان

> **تحسين الملعب (الترابي) في حارة حريك متوقف بانتظار المطرانية**

قد خاض تجربة مع النجمة بإيعاز من النجم السابق للفريق «النبيذي» حيدر حايك.

أما بالنسبة إلى الأجانب، فقد استقدم الساحل أيضاً أسماء معروفة على الساحة المحلية ولو أنها نشطت في بطولة الدرجة الثانية، أي المدافع السنغالي باكاري كوليبالي الذي لعب مع العهد في كأس النخبة، ومواطنه المهاجم عبد العزيز نداي الذي برز هدافاً مع التضامن صور عندما كان الأخير في الدرجة الثانية. كذلك ضم لاعب الوسط - المدافع الغاني سالمون، الذي يقال إنه سيكون تجربة أجنبية جديدة ناجحة للساحل المعروف باستقدامه لأجانب المميزين، أمثال المهاجم الماليباي مامادو ديالو، الذي احترف بعدها في المجر والبرتغال، ولاعبَي الوسط النيجيري دانيال أوداقين والغاني عيسى يعقوبو.

مشكلة الملعب الرملي

إذا كان الساحل قد عانى من اللعب في ملاعب الدرجة الثانية التي لم يعتد عليها، وهي كانت إحدى مشاكله في الموسم الماضي، فإن أبرز مشاكله تبقى عدم الاستقرار على صعيد ملعب التمارين، بحسب ما يشرح فاضل، الذي يقول: «نخوض حصتين أو ثلاث حصص تدريبية على ملعبنا (الترابي)، بينما تكون البقية على ملعب بئر حسن». ويأسف شارحاً: «مشكلة الملعب والبنى التحتية هي مشكلة أساسية تؤثر على تطور النادي عامة، فهي لا تسمح لنا بالعمل على الفئات العمرية، فاللاعبون الصغار يذهبون إلى أندية أخرى ملاعبها أفضل، ما يطوّر من مستواهم، لذا لا تستغرب الكمّ الكبير من اللاعبين الذين تعاقدنا معهم هذا الموسم، إذ إن سياسة التنشئة بحسب ما نريدها غير حاضرة لأسباب قاهرة».

لكن مشكلة الملعب هذه قد تحلّ في فترة ليست ببعيدة، إذ علمت «الأخبار» إنه إلى جانب التحسينات التي أجريت عليه من حيث دورات المياه وغيرها من الجوانب الأخرى، هناك كلام جدي عن تحويل أرضيته إلى ملعب عشب اصطناعي، وهي خطوة ستكون نقطة تحوّل بالنسبة إلى النادي، حيث توفّر عليه كلفة إيجار ملاعب أخرى، وتسمح له بإطلاق مشاريعه واستضافة مبارياته التحضيرية، ولو أنه يبحث غالباً عن لعب وديّات على أرضية طبيعية، على غرار مباراته الأخيرة أمام الجيش السوري في صيدا، والتي حقق فيها نتيجة لافتة بتعادله معه 2-2.

المهم بالنسبة إلى الملعب الذي كان قد كلّف رئيس الساحل النائب (المنتخب حديثاً) فادي علامة مختصين لإجراء دراسة لمعرفة تكلفة إتمام مشروعه، هو الحصول على «موافقة» من الوقف الماروني لعدة اعتبارات «على الطريقة اللبنانية»، وهذه المسألة «معقّدة» كون الملعب ملاصقاً للكنيسة في منطقة حارة حريك، ويتحوّل إلى موقف للسيارات في المناسبات الدينية، رغم عدم حضور المسيحيين كسكان في المنطقة، وعدم قدومهم بأعداد يمكن القول إنها كبيرة إلى الكنيسة حتى في المناسبات. لكن وبانتظار الجواب النهائي من المطرانية عبر وكيل الملعب ميشال تحومي (رئيس نادي الإخاء حارة حريك) وبالتنسيق مع البلدية، يقول الكرويون من أبناء المنطقة بأن هناك فضلاً للساحل أصلاً في بقاء هذا الملعب كون النادي قد استأجره لمدة 100 سنة، ولولا عقد الإيجار لتحوّل إلى مساحة لإطلاق مشروع بناء على غرار ما هو عليه الأمر في المساحات الأخرى في المنطقة.

إدارة جديدة وتومبولا

في ظل كل هذه الأجواء، ينتظر شباب الساحل انتخاب هيئة إدارية جديدة بعد انتهاء ولاية الإدارة الحالية برئاسة فادي علامة، حيث تشير المعطيات بأنه في حال اعتذاره عن ترؤس النادي مجدداً، وخصوصاً بعد «فوزه» بمقعد نيابي، فإن الرئاسة قد تذهب إلى رئيس مجلس الأمناء سمير دبوق. إلى ذلك، فالحالة الجماهيرية الساحلية لا تقتصر على التشجيع بل على دعم الفريق أيضاً مادياً، على غرار ما قدّمت رابطة الجمهور في الموسم الماضي دعماً لوجستياً للفريق لناحية التجهيزات وغيرها. وذلك من خلال جمع تبرعات شهرية، وتنظيم مناسبات تفرز بعض الأرباح التي تُقدّم إلى النادي، وهي تطرح اليوم أفكاراً جديدة مثل تنظيم رحلات سفر إلى الخارج للمشجعين لحضور مباريات أوروبية، إضافةً إلى إجراء سحب على جوائز قيّمة.

انحصرت المنافسة على لقب الدوري في المواسم الماضية بين أربعة أندية، العهد، النجمة، الصفاء والأنصار. كانوا الأقوى، إلى جانب السلام زغرتا. هذا الموسم، يبدو أن الفرق الأربعة سيزاحمها طرف خامس، هو الإخاء الأهلي عاليه. رغم أن الأضواء ليست مسلّطة على الفريق وهو ليس مطالباً بتحقيق اللقب، إلا أنه العناصر التي يضمّها قادرة على صنع المفاجأة. هو الأكثر استقراراً إلى جانب العهد، والوحيد الذي لم يغيّر مدرّبه منذ موسم ونصف. وتشكيلته تعتمد على اللعب الجماعي دون الاتّكال على النجم الواحد. وفي الحقيقة، هو على الطريق الصحيح

عشرُ صفقات جديدة أبرمتها إدارة النادي الجبلي

الإخاء الأهلي عاليه يقترب من الحقيقة!

علي زين الدين

لطالما ارتبط اسم الإخاء الأهلي عاليه بمصطلح «الحصان الأسود»، كونه الفريق غير المنافس، الذي يُعرقل الفرق الكبيرة ويحتل مركزاً ضمن ترتيب النخبة. فقد الفريق الجبلي هذا اللقب في المواسم الماضية، خاصةً حين سقط إلى الدرجة الثانية، إلا أنّه استعاد موقعه في الموسم الماضي. لأول مرة يصل الإخاء إلى نهائي كأس النخبة. حقق انتصاراً تاريخياً على الأنصار (5-1 في كانون الثاني 2017)، فاز على العهد للمرة الأولى منذ أربع سنوات، وتأهل إلى نصف نهائي كأس لبنان أيضاً لأول مرة منذ التاريخ الأخير عينه. كل ذلك، قد يجعل الإخاء «الحصان الأبيض» في البطولة، ويضعه على رأس الترتيب لأول مرة، وهو الفريق المنافس غير المضغوط.

السبب الرئيسي الأول في نجاح الفريق يعود إلى المدرب العراقي عبد الوهاب أبو الهيل، الذي تولّى منصب المدير الفني في شتاء موسم 2016-2017، محققاً 45 نقطة من 96 متاحة، احتضان الإدارة له وللاعبين وتأمين جوٍّ من الاستقرار أوصلا الفريق إلى المركز الرابع في ترتيب الدوري، بفارق ثلاث نقاط عن الصفاء الثالث. يقول أبو الهيل إن فريقه ليس منافساً على اللقب، إلا أن توليفة لاعبيه تُشير إلى العكس. استطاعت الإدارة الحفاظ على جميع اللاعبين ضمن خطط المدرب، وضمّت إليهم عشرة لاعبين جدد، هم البرازيليان هيغور غونسالفيس وكارلوس البرتو، والإيطالي كريستيان لوكا، إلى جانب محمد عطوي ومحمد القرحاني وحسن ترمس وحسين ماضي وشادي سكاف، حتى تعاقد أخيراً مع خالد تكه جي، واستعار خدمات مهاجم النجمة كريم درويش. هؤلاء، إلى جانب الحارس الشاب شاكر وهبي والمدافعين أحمد عطوي وإبراهيم خير الدين ونادر مروش، ومعهم الفلسطيني محمد أبو عتيق في الوسط، وأمامهم أحمد حجازي، في حين يستعيد الفريق لاحقاً خدمات سعيد عواضة والكسي خزاقة. مزيجٌ من المخضرمين والشباب، مدعومين بعناصر أجنبية جيّدة. تشكيلة قادرة على إحراج أي فريق، وهو ما حصل مع عشرة من الفرق الـ13 التي واجهها الإخاء منذ التعاقد مع أبو الهيل، في حين لم ينجح الفريق بالفوز على النجمة والتضامن صور والشباب العربي (هبط إلى الدرجة الثانية).

يُعيب البعض على فريق المدرب العراقي اعتماده على التحفّظ الدفاعي، المبالغ فيه أحياناً، إلا أن آخرين يرون أن خطّة اللعب التي يعتمدها خاصة أمام فرق المقدّمة،

> **يُعيب البعض على فريق المدرب العراقي اعتماده على التحفّظ الدفاعي**

هي التي مكّنته من الفوز على جميع هؤلاء، باستثناء النجمة، الذي لم يستطع لاعبو الإخاء التسجيل في مرماه خلال أربع مناسبات مع مدربهم الحالي. يبدو نادي الإخاء جاهزاً أكثر من أي وقت مضى، لتحقيق لقب ما للفريق الغائب عن الألقاب. قد يكون كأس لبنان ضالّته، خاصة أن البطولة شهدت فوز العديد من الفرق باللقب، دون أن تحقق لقب الدوري، كطرابلس والسلام زغرتا والمبرة وشباب الساحل. في حال تخلّي أبو الهيل عن الالتزام الدفاعي في بعض المباريات، وهو أمرٌ لعب دوراً إيجابياً من جهة حفاظ الفريق على نظافة الشباك عشر مرات في الموسم الماضي وعدم تلقّيه سوى 19 هدفاً، كثاني أقوى خط دفاع، وآخر سلبياً، إذ اكتفى اللاعبون بتسجيل 23 هدفاً في 22 مباراة، وهو خامس أضعف خطّ هجوم، قد يتمكّن الفريق من ملامسة رصيد الأربعين نقطة، الذي كاد أن يصل إليه قبل ستة مواسم (39) حين حلّ رابعاً خلف الراسينغ بنقطة والنجمة بست نقاط.

ملعب بحمدون.. الأرض الصعبة

خمس مباريات سيخوضها الفريق على ملعب أمين عبد النور في بحمدون خلال مرحلة الذهاب. في الموسم الماضي، لم يخسر الإخاء، أي مباراة محسوبة على أرضه، باستثناء تلك التي خاضها أمام النجمة، إلا أنها لُعبت في صيدا. أول الزائرين هذا الموسم سيكون السلام زغرتا، الذي سقط بثلاثة أهداف في الموسم الماضي في بحمدون. النجمة والتضامن صور والراسينغ وطرابلس سيحاولون أيضاً التغلّب على الفريق الجبلي على أرضه، فيما سيرحل الأخير لمواجهة شباب الساحل والصفاء والعهد والشباب الغازية والأنصار والبقاع الرياضي على خمسة ملاعب. أمرٌ وحيدٌ ينقص الإخاء، ليكون منافساً صعباً، هو الجمهور. كان لافتاً عدم امتلاء المدرج المخصص لمشجعي الإخاء في معظم مباريات الموسم الماضي، رغم ضيق حجمه، إلا أن الحضور في نهائي كأس النخبة أمام النجمة على ملعب مدينة كميل شمعون أظهر وجود فئة كبيرة متابعة للفريق الجبلي.

يعيش النادي الجبلي فترة استقرار مالي وإداري (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

الكرة اللبنانية

يعود نادي الشباب الغازية إلى دوري الاضواء بعد غياب. عودة يأمل القيّمون على النادي ان تطول ولا تقتصر على موسم واحد. المهمة صعبة في ظل الإمكانيات المادية المحدودة التي يعيشها النادي خلال هذه الفترة، مقارنة بباقي اندية الدرجة الاولى. فما هي الأسباب وما هي طموحات الفريق في الموسم الجديد؟

فراغ إداري ونقص في التمويل

«الخلافات» العائلية «تحاصر» الشباب الغازيّة!

عبد القادر سعد

أول ما يتبادر إلى ذهن كثيرين لدى سماع اسم نادي الشباب الغازية هو: الصعود والهبوط. أمرٌ لازم مسيرة النادي الكروية في السنوات الماضية. لا يكاد يصعد الفريق إلى مصاف أندية الدرجة الأولى حتى يعود ويسقط مجدداً بعد فترة قصيرة. قد يكون ضعف الإمكانيّات المادية سبباً، لكن في الوقت عينه هناك فراغ إداري كبير. ارتبط اسم النادي في السنوات الماضية بشخص أمين السر علي حسون. لا تكاد تسمع باسم آخر حين تتحدث عن نادي الغازية، كيف لا والنادي لا يوجد له رئيس فعلي. على الورق هناك الدكتور حسن غدار. هو آخر الرؤساء الذي تعاقبوا على سدة

> **سيكون طموح النادي البقاء في الدرجة الاولى بموازنة لن تتجاوز الـ300 الف دولار**

الرئاسة في النادي. في وزارة الشباب والرياضة ولدى الاتحاد اللبناني لكرة القدم هو ما زال رئيساً. توقيعه موجود على جميع مراسلات النادي بحكم القانون الذي يفرض توقيع الرئيس وأمين السر، لكن منذ ثلاث سنوات طلب غدار إعفاءه من مهامه، بعد أن قدّم الكثير. تعب الدكتور حسن من تحمّل أعباء النادي وحيداً، فيما لم يبادر أحد إلى المساعدة في الدعم المالي.

نسأل عن الأسماء فيبرز اسم رئيس البلدية محمد سميح غدّار والى جانبه أحمد خليفة ومحمد الدنش. يؤكد البعض أنه في حال كان هناك رغبة وإرادة فعليّة بالدعم، فإن ميزانيّة الشباب الغازيّة يمكن أن تعادل موازنة العهد او النجمة او الأنصار، ورغم ذلك لن تتجاوز موازنة هذا الموسم الثلاثمئة الف دولار كما يفيد أمين السر علي حسون لـ«الأخبار».

حالياً يرأس البلدية محمد سميح غدار وبعد عام ستنتقل الرئاسة الى أحمد خليفة الذي هو نائب الرئيس حالياً، وفق اتفاق حصل سابقاً بتقاسم الرئاسة بين العائلتين. ويتساءل البعض، ما دام الطرفان قادرين على الاتفاق على إدارة أمور البلدة فلماذا لا يستطيعان الاتفاق على إدارة أمور النادي بطريقة أبعد من تقديم راتب شهري متواضع للخزينة؟

تضم بلدة الغازية العديد من العائلات لكن تبقى عائلتا غدار وخليفة هما الأكبر. تنافس تقليدي بين العائلتين يبدو أن النادي يدفع ثمنه. هناك أيضاً آل حسون والدنش وكاعين وفرحات وحجازي وغيرها، لكن تبقى عائلتا غدار وخليفة الأكبر حيث يشكلان ثلث عدد الناخبين في البلدة الساحلية. هذا التنافس العائلي وضع النادي والمسؤولين عنه في موقف حرج. قد يكون أسهل عليهم وضع النادي في حضن إحدى العائلتين وحينها يمكن الحصول على كل ما يريدون، لكن ليس هذا ما يهدف إليه المسؤولون في النادي وتحديداً أمين السر كما يقول. فبقاء النادي على مسافة واحدة من جميع أبناء البلدة يعتبر أولوية حتى ولو كان الثمن موازنة متواضعة وطموحاً محدوداً وهو البقاء في الدرجة الأولى.

يبدأ حسون بنقد الذات قبل توجيه النقد للآخرين، «قد تكون إمكانياتي وطاقتي المحدودة منعتني من تحويل النادي إلى مؤسسة قادرة على الإستمرار بغض النظر عن من يكون رئيساً. فأنا لست متفرغاً بل أعمل كمتطوع انطلاقاً من حبي لبلدتي ولكرة القدم» يقول حسون.

جمهور الغازية أنصاري!

تحضر جماهير نادي الشباب الغازيّة بأعداد كبيرة مباريات النادي خاصّة على ملعب كفرجوز. لكن حب الجمهور ليس محصوراً بالنادي، فالبلدة تعتبر معقلاً لجمهور الأنصار مع حضور نجماوي كبير. تشجيع الشباب الغازية يأتي بالانتماء، أما هوى عدد كبير من الجمهور فهو أنصاريّ. لعلاقة الغازية بالأنصار قصة قديمة بدأت عام 1970 حين انتقل اللاعب السابق والمدرب الحالي فؤاد ليلا من الشباب الغازية الذي تأسس عام 1961 الى نادي الأنصار. يتحدث أمين سر النادي علي حسون عن تلك الفترة قائلاً: «انتقل ليلا إلى الأنصار ونقل معه الضيعة. بعد ذلك انتقلت أنا من الغازية عام 1986 ولعبت مع الأنصار ستة مواسم من 1986 وحتى عام 1992 حين انتقلت الى الإخاء، حيث لعبت لثمانية مواسم شهدت انضمامي الى منتخب لبنان». يتذكّر حسون تلك الفترة الذهبية. قدمت الغازية العديد من النجوم أبرزهم لاعب الأنصار السابق أحمد فرحات الذي لعب في الفترة الذهبية للأنصار في التسعينيات، وكذلك مالك حسون والحارس سليمان حرب وكذلك علي حسون وكل هؤلاء لعبوا للأنصار انطلاقاً من العلاقة المميزة بين البلدة والنادي. حتى أن أحمد الدنش تبوأ منصب نائب الرئيس في نادي الأنصار لفترة من الزمن قبل أن يترأس حالياً الاتحاد اللبناني للميني فوتبول. لاعبون آخرون برزوا كالحارس علي ليلا وقاسم وأدهم غدار وحارس هومنتمن السابق أحمد خليفة وعماد غدار.

مركزية القرار في النادي المحصورة بيد حسون وقد تكون سبباً في عدم حماسة المتمولين الى الاندفاع أكثر نحو نادي البلدة. أمرٌ يجيب عنه حسون سريعاً «أنا مستعد للتنحي وتسليم النادي لأي شخصية تأتي وتنهض بأعبائه المادية. وكلامي من القلب وليس للمناورة. أنا جاهز لدعم ومساعدة أي شخص يرغب بترؤس نادي الشباب الغازية، وحين يكون هناك رئيس قوي يقوم بتقديم الأموال كما يجب، حينها تصبح الكلمة العليا له، ويتحوّل أمين السر إلى عمله الإداري».

يتحدث حسون بواقعية عن وضع النادي المادي، معترفاً بأن موازنة تتراوح بين 250 و300 ألف دولار تعتبر ضئيلة لنادٍ في الدرجة الأولى، «لكن أنا لا أستطيع إجبار الناس على الدفع» يقول حسون.

رغم ذلك فإن موازنة النادي يتم تأمينها من أبناء البلدة حيث يدفع بعض الأشخاص مبلغاً شهرياً يتراوح بين 500 و2000 دولار، وهي مبالغ متواضعة بالنسبة إلى نادٍ منافس في الدرجة الأولى. يعمل حسون على حصر مصاريفه الشهرية بحيث تقوم الـ12 ألف دولار من ضمنها ألفا دولار من البلدية شهرياً (قدّمت البلدية مبلغ 30 مليون ليرة للنادي في عام 2018) باعباء النادي. «ليس لدي رواتب عالية، فهي تتراوح بين 500 و800 دولار كحدٍّ أقصى. أقوم في بداية كل موسم بتأمين دفعات للاعبين حتى لا تكون الالتزامات الشهرية عالية» يقول أمين السر. تبدو المبالغ التي يقدمها المتمولون ضئيلة جداً نسبة لقدرتهم المادية. يكشف حسون عن فكرة وردت سابقاً بتقديم كشف بما يتم تقديمه من قبل كل شخص على صفحة النادي على فايسبوك لكن عاد وتراجع عن الفكرة منعاً من إحراج الأشخاص ومخافة أن لا يصدقه الناس.

هناك أفكار كثيرة لدى المسؤولين عن النادي، لكن الحساسية بين العائلات تحول دون تنفيذها، «قدمنا مشروعاً لإدارة مسبح الغازية الشعبي قادر على تأمين مبلغ 150 ألف دولار سنوياً، ما يرفع من موازنة النادي، لكن المشروع بقي في الأدراج. تجربتنا بتحويل ملعب النادي الذي كان أشبه بمرمح خيل إلى ملعب، مقبول جداً على تقديم مشروع المسبح الشعبي»، يقول حسون.

لا يخفي أمين سر النادي أن للرئيس نبيه بري دوراً أساسياً في إقامة الملعب «لكن نحن نخجل أن نتوجه الى الرئيس في كل مرة نحتاج فيها الى شيء، نحاول حل مشكلاتنا ضمن بلدتنا وعبر فاعلياتها قبل التوجه الى الآخرين».

طموح النادي هذا الموسم هو البقاء في الدرجة الأولى. يقوده ابن النادي والغازية المدرب فؤاد ليلا الذي نجح بإعادته إلى دوري الأضواء. مهمة البقاء احتاجت تدعيمات محلية وأجنبية فكان التعاقد مع الحارس محمد سنتينا من الراسينغ، وعلي بيطار من الإصلاح البرج الشمالي بعد أن تميّز اللاعب في الموسم الماضي حيث خاض 19 مباراة. كما تعاقد النادي مع لاعب الإصلاح والنبي شيت سابقاً حسين نصر الله، ولاعب الراسينغ حمزة سلامة، وقاسم ليلا من الصفاء وقاسم منّاع من الشباب العربي. كذلك استعار لاعب النجمة خليل بدر، وضم لاعب العهد علي خرّوبي الذي هو قائد منتخب لبنان للشباب في كرة القدم. أجنبياً، حافظ النادي على مهاجمه المميز العاجي جان كيكي الذي كان هداف الفريق في كأس التحدي مع تسجيله أربعة أهداف. لكن حتى هذه اللحظة لم يحسم هوية لاعبي الدفاع وخط الوسط.

يعتبر الشباب الغازية الفريق الثاني في الجنوب في الدرجة الاولى بعد التضامن صور (عدنان الحاج علي)

عائلة الصفاء فترة تخبط إداري أثرت على وضعه المالي (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

الصفاء لم يستعد عافيته بعد

و«الظروف المالية تبعد الفريق عن أندية المقدمة

عرف الصفاء حضوراً قوياً دائماً في كرة القدم اللبنانية، لكنه شقّ طريقه إلى السجل الذهبي في الألفية الجديدة بفوزه بلقب الدوري ثلاث مرات. وها هو يدا مرحلة إعادة البناء من جديد وسط مقاربة مغايرة للعبة والتي فرضتها الفرق المنافسة الأخرى في الأعوام الأخيرة

شربل كريّم

لطالما ضمّ الصفاء نجوماً محليين وأجانب في ثمانينيات وتسعينيّات القرن الماضي، لكنه لم يتمكن من إحراز لقب الدوري. هذه الصورة تغيّرت في موسم 2012-2013، حين أحرز فريق وطى المصيطبة لقبين متتاليين قبل أن يضيف لقباً ثالثاً في موسم 2015-2016. في تلك الفترة سلك الصفاء طريقاً جديدة، مستقطباً مواهب شابة ومستفيداً من تطوّرها السريع، وهي تحوّلت إلى الأبرز على الساحة المحلية، فيكفي ذكر أسماء لاعبين مثل نور منصور ومحمد حيدر ومعرفة أهميتهما بالنسبة إلى العهد والمنتخب الوطني حالياً، لإدراك الفترة الذهبية التي عاشها الصفاء حينها.

الأمر الذي كان صعباً هو الاحتفاظ بالأسماء المميزة، فكان رحيل منصور وحيدر والحارس مهدي خليل وغيرهم نحو نادي العهد بطل لبنان وباقي الأندية، من دون أن يتمكن الفريق من تعويضهم. وهذه المسألة كانت طبيعيّة، فمن خلال بيع اللاعبين المميزين تمكن الصفاء من الاستمرار خلال تلك المرحلة، إذ لم يكن سهلاً ما عاشه من خضّات إدارية انعكست سلباً على الوضع المالي، ولكنّه حاول عدم إخراج أزمته إلى العلن، للإبقاء على الاستقرار الفني داخل الفريق.

في بداية الموسم الماضي عاش الصفاء حالة «غير الطبيعية»، لكن رغم ذلك فرض حضوره القوي كمنافس أساسي على اللقب. تفاءل كثيرون من محبيه، لكن من كان يعرف ما يدور في فلك النادي علِم في قرارة نفسه أن مرحلة التراجع آتية لا محالة. وفي ظلّ هذه الأجواء، حاول المدرب محمد الدقة وقتذاك إيجاد التوازن الفني في تشكيلة «متواضعة» من حيث عدد اللاعبين المتاحين. هو تحدّث مراراً بأن الخيارات ضيّقة وما يقدّمه لاعبوه له حدود. ولكنّه في النهاية حلّ في المركز الثالث، رغم تململ اللاعبين بسبب تأخر حصولهم على رواتبهم أو على مكافآت وُعدوا بها.

ارتفعت الأصوات الغاضبة من وضع الفريق، كما غاب الجمهور في تلك الفترة عن المدرجات بعدما ضعف إيمانه بإمكانية تحقيق اللقب. الوضع الصعب دفع ببعض الأشخاص داخل الإدارة إلى التفكير بإقناع رئيس نادي الشعار العربي حينها غازي الشعار بترؤس نادي الصفاء لتقديم الدعم المادي المطلوب والتعاقد مع لاعبين وإعادة

> **الصفاء متأخر بمسافة كبيرة عن كبار الدوري من حيث العمل على بناء الفريق**

الاستقرار الى النادي، بعد أن كبرت المشاكل في تلك المرحلة داخل نادي الشباب العربي، وأراد الشعار الرحيل. وهذا ما حصل، فانتقل الشعار من الشباب العربي الى الصفاء.

الأكيد أن الصفاء بحاجة الى جوّ جديد، فالنادي متأخر بمسافة كبيرة عن كبار الدوري، ولو أنه وقف أمام فريق مثل الأنصار على لائحة الترتيب في الموسم الماضي (حقق 10 انتصارات مقابل 6 تعادلات و6 خسارات)، أي امام فريق يصرف بقوة في سوق الانتقالات.

الصفاء لم يتمكن من مجاراة بعض الأندية المحلية من حيث الميزانية، أقلّه في المواسم الثلاثة الأخيرة، لا بل إنه خسر جراء هذه المسألة أبرز نجومه الدوليين، وبالتالي بات بحاجة إلى إعادة ترتيب أوراقه وتعديل ميزانيته بشكل يسمح أقله بالاحتفاظ بلاعبيه الجيدين قبل أن يفكر في استقطاب نجوم اللعبة، وهو أمر مستبعد في الفترة الحالية، حيث عملية البناء تسير بعيداً عن المجازفة.

نسخة محدّثة عن الشباب العربي!

لم تكد تنقضي أيام على بداية مشوار الصفاء في عهد الرئيس الجديد للنادي غازي الشعار حتى انطلقت الإدارة إلى سوق الانتقالات. لكن غالبية تعاقدات الفريق الأصفر كانت من فريق الشباب العربي الذي ترأسه الشعار في الموسم الماضي، إذ جلب الحارسان حسن الحسين وعمر ادلبي وأحمد الخطيب وحسين العوطة وكريم برّو وحسن مهنا وحاتم عيد وزاهر حسن ومحمد الأمين ومحمد سليمان.

لكن الأهم بالنسبة إلى الصفاء، كان إعادته المدير الفني تيتا فاليريو الذي استقدم معه مساعده السوري عمار حاوي، وهي خطوة تعتبر إيجابيّة للنادي. والواضح أن الصفاء تعلّم من تجارب الماضي، ويعمل على المحافظة على لاعبيه وهو أمر بدا من خلال تجديده للكاميروني إرنست أنانغ، الذي قدّم مستوى جيّداً خلال الموسم الماضي، ولعب 22 مباراة مسجلاً 7 أهداف ومساهماً في 5 أخرى.

ولهذه العمليّة اختار الصفاء واحداً من المدربين الأجانب الذين تركوا بصمة في مواسم قليلة في الكرة اللبنانية، وهو الروماني تيتا فاليريو الذي بدأ مشواره معه بالفوز بكأس السوبر عام 2013 (أحرز 3 ألقاب أخرى مع النجمة). الأخير لديه استراتيجية واضحة، وهي العمل على تطوير المجموعة التي تلعب معه، وبناء اللاعبين صغار السن. وهذه المهمة بلا شك ستكون حاضرة بقوة في الصفاء، إذ إن غالبية تشكيلته تضم لاعبين يحتاجون إلى بعض العمل على المستوى التكتيكي لرفع قدراتهم الفردية. وفي هذا الإطار يعيب البعض على الصفاء تعاقده مع عدد كبير من لاعبين لم يتمكنوا من إثقاذ نادي الشباب العربي، من الهبوط إلى دوري الدرجة الثانية في الموسم الماضي، رغم أن كل الظروف كانت مؤمّنة بالنسبة إليهم لتسجيل نتيجة إيجابيّة للفريق الجديد على دوري الأضواء. وكان لافتاً مؤخراً رفض فاليريو أن يتدخّل أي أحد في عمله الفنّي مع الفريق، حيث اعتكف عن التدريب قبل مدّة بسبب ضمّ لاعب لم يطلب هو بالتعاقد معه، فقامت الإدارة بإخراج اللاعب إلى ناد آخر إرضاءً للمدرب وللمحافظة على الانسجام داخل الفريق.

قبل انطلاق الموسم الجديد تواصل الإدارة والجهاز الفني محاولات بناء فريق متوازن قادر على المنافسة، ولكن يبقى مشروع النادي غير واضح حتى الآن، ولا يمكن الرهان على نجاحه بشكلٍ سريع.

المستشفيات في العناية والدراية

د. جورج يونان*

إن تأمين العناية الصحية للمواطن في المجتمعات العالمية هو حق، ولكنه يُلقي على الدولة وعلى المجتمع أعباءً اقتصادية لا يُستهان بها. على سبيل المثال، تبلغ نسبة التضخم في كلفة العناية الصحية في الولايات المتحدة حوالى 5% سنوياً، وهي أعلى - بما يقارب الضعف - من نسبة زيادة الدخل القومي. وهذه الزيادة ستقع على الكل، من دولة وأفراد (عاملين ومستخدمين أو أرباب عمل). حتى أن المستخدمين يتوقعون أن المعدل السنوي لكلفة كل مريض سيصل إلى 15000$ عام 2019، سيتحمّل المستخدم ثلثي المبلغ، والثلث الباقي يُلقى على عاتق المستخدَم المريض. وهذا العبء يهدد كل المجتمعات، ومن ضمنها المجتمع اللبناني. ولذلك، فإن الحاجة ماسّة لتنظيم هذا القطاع، من خلال مشروع وطني تتضافر فيه كل الكفاءات المهنية، من طبية وتمريضية وإدارية، وبشكل شفاف تكون الدولة مسؤولة عن تطبيقه، ويكون الجهاز الطبي، من مستشفيات وأطباء وجهاز تمريضي، في تنفيذه. والمشروع الوطني هدفه تقديم عناية صحية مميزة بأقل كلفة ممكنة. وهذا المشروع يجب أن لا يركّز على الأفراد الفاسدين وكيفية معاقبتهم؛ فقد ثبُت، بنتيجة الدراسات والإحصاءات العالمية، أن هذه الطريقة تأثيرها على معالجة الهدر ضئيل جداً، والأهم أن يكون هناك مشروع وطني يأخذ في الاعتبار تجارب المجتمعات الأخرى في هذا المضمار، ويكون أساساً لضبط المخالفين وإرشادهم لا لعقابهم. فمع أن شعبنا هو الذي اخترع العجلة، لكننا لسنا بحاجة إلى إعادة اختراعها في هذا المضمار (Reinvent the Wheel)، كما يقول المثل. فهناك مُسلّمات في العناية الصحية يجب أن يعتمد عليها المشروع الوطني، أهمها الـ«Standardization» الذي يعني: توحيد المقاييس، والمعايرة الدائمة، والتقييم المستمر للأداء.

وبالإضافة إلى اعتماد المشروع الوطني على الكفاءات الموفورة على الأرض، هناك مُتطلّبات تُعتبر مؤشرات حقيقية أهمها:

-توفر العناية الصحية النوعية والممتازة.

-وقف الهدر.

-معالجة الفساد.

والتركيز على كلفة العناية الصحية في المستشفيات ونوعيتها هو اليوم من أهم الأمور الملقاة على عاتق الدولة وإدارة المستشفيات والمجتمع.

من الظواهر التي انتشرت في العناية الصحية خلال السنوات العشر الماضية، وقوع المسؤولية في معادلة العناية والدراية (Care and Cost) على هيئة قيادية في المستشفيات، تتكوّن من مدير طبي (Chief Medical Officer)، إلى جانب المدير الإداري (Chief operating Officer)، والمدير المالي (Chief Financial Officer)، ورئيس الأطباء في المستشفى (President of the Medical Staff)، ورئيسة أو رئيس القطاع التمريضي.

هؤلاء، في عملهم اليومي، يجب أن يُسلّموا بالحقائق الآتية:

1- الريادة في تخفيف كلفة العناية الصحية هي أهم المهام التي يتطلّع إليها المشرّع وصاحب الأمر. فقوننة عملية الإصلاح الحالية (fordable Care Act or ACA)، مثلاً، في الولايات المتحدة، فشلت في القيام بالمهمة.

2- الإصلاحات الحديثة نجحت في خفض التعرفة الصحية في الولايات المتحدة، ولكنها فشلت في تخفيف كلفة العناية الصحية التي تتعلق أكثر بالهدر غير المشروع والفساد.

3- التحول من التعويض على العناية الخاصة (التعرفة الصحية) إلى العناية الجماعية لأي مرض مزمن، أي التحزّم (Capitation)، أصبح أمراً مفروغاً منه، ولا حياد عنه. وهو لا يقع على عاتق الدولة فقط، بل على أرباب العمل، وعلى المواطن. وفي الوقت نفسه، فإن التحول السكاني كزيادة العمر، ومعه زيادة الأمراض المزمنة، يزيد الثقل على الدولة وعلى المواطن.

4- ملاءمة العناية الصحية وتأثيرها يعتمدان على أمرين: السيطرة على الكلفة وضبط النمو في الجهاز الطبي.

5- شبكات العناية الصحية المفروضة من متطلبات السوق أصبح وجودها حرجاً لملاءمة العناية الصحية ولتفعيلها.

6- ليس هناك نطاق محدّد للوصول إلى النجاح في هذا الأمر، فمرافقة تلاؤم العناية الصحية وفعاليتها يجب أن تستمر رغم أن نطاق متطلبات السوق يزداد يوماً بعد يوم.

7- وجود نظام يسمح بإطلاق النمو في الجهاز الطبي وبضبطه، كي يكون ملائماً وفعّالاً وبعيداً عن الإسراف.

8- العملية الجذرية والجوهرية لتخفيض الكلفة في العناية الصحية هي في طبيعتها أكثر من جعل الإدارة فعّالة. فقوانين الإصلاح، وابتكارات السوق من ناحية العناية الصحية المستقلة، والتحولات السكّانية، كلها تتطلّب تغييراً في المسار.

9- حتى تكون الخطة فعالة، من المهم اعتبار الأطباء فريقاً في العمل، لا سبباً للمشكلة وهو السائد الآن.

10- كما سنرى لاحقاً، القياديون في الإدارة لهم مهمة أساسية، وهي تسريع وتوسيع الجهد لمحو التباينات في العناية الصحية. فهذه المهمات لا تقع على عاتق الأطباء فقط، لا بل إن إدارة المستشفى لها مهمة كبيرة في تسهيل هذا الجهد.

تتطلب العناية والدراية تضافر الفريق القيادي بمجمله (هيثم الموسوي)

11- حالة العناية الراهنة لا يمكن قبولها ودعمها. فهي تركّز على الأطباء والمختصين، وبينهم الذين يعتمدون على إنجازاتهم الشخصية وميراثهم في هذا الحقل، وعلى البنى التي أقاموها لأنفسهم. فالضغط من ارتفاع التعرفة الصحية، وتضاؤل الجهد والإنهاك اللذان يصيبان الأطباء بسبب العمر، وبسبب الازدحام والحاجة إلى التثقّف في علوم الطب ومتطلبات المهنة في تحولاتها الجديدة وفي زيادة كلفتها، كل هذا الضغط يدعو إلى عدم التسليم بالوضع الراهن.

12- العمل على تحسين الإنتاج، والتخفيف من الإرهاق تفرضهما حاجة واحدة فقط: التغيير. إن أكثر من 60% من الأطباء يشكون من الإرهاق، ومعدل الوقت الذي يصرفه الطبيب في العناية بالمرضى لا يتجاوز الـ27% من وقته، والباقي يُصرف على التدوين والمجالات الأخرى المتعلّقة بالتدوين نفسه.

والمدير الطبي، الذي هو طبيب غير ممارس، ولا يزاحم أحداً، خبير في الخطوط الإرشادية الإرهاق، ومعدل الوقت الذي يصرفه الطبيب وبعيداً عن الإسراف.

8- العملية الجذرية والجوهرية لتخفيض الكلفة في العناية الصحية هي في طبيعتها أكثر من جعل الإدارة فعّالة. فقوانين الإصلاح، وابتكارات السوق من ناحية العناية الصحية المستقلة، والتحولات السكّانية، كلها تتطلّب تغييراً في المسار.

9- حتى تكون الخطة فعالة، من المهم اعتبار الأطباء فريقاً في العمل، لا سبباً للمشكلة وهو السائد الآن.

10- كما سنرى لاحقاً، القياديون في الإدارة لهم مهمة أساسية، وهي تسريع وتوسيع الجهد لمحو التباينات في العناية الصحية. فهذه المهمات لا تقع على عاتق الأطباء فقط، لا بل إن إدارة المستشفى لها مهمة كبيرة في تسهيل هذا الجهد.

الإرشادية، لأن مسار أي مرض من الأمراض المزمنة المعروفة لا يتغيّر من طبيب إلى آخر. وما هو مهم وفعّال هو خبرة الطبيب، ودرجة علمه، ومقدار إلمامه بالابتكارات الجديدة في المرض المعالَج. كلّ هذه الأشياء مهمة للمدير الإداري والمدير المالي في مواجهتهما لمجلس الأمناء، وعلى عاتق المدير الطبي ورئيس الأطباء في المستشفى تقع مسؤولية معالجة كلّ المؤشرات.

والخلاصة، فالمعادلة يجب أن تحرص على زيادة تمايز العناية الصحية من جهة، ومن جهة أخرى زيادة الدراية لتخفيض الكلفة إلى أدنى قدر ممكن. ولتحقيق ذلك، ثلاثة أشياء يجب أن تؤخذ في الاعتبار:

1) أحقية المريض في الدخول إلى المستشفى، ومن ثم المدة اللازمة لبقائه فيه، وهو ما يسمى بـ(Clinical Utilization). ومراقبة هذه الناحية لها أهمية كبيرة في قطع الهدر والإسراف والتلكؤ. بحسب الدراسات الحديثة، فإن 42% من الهدر يأتي من التباينات بين الممارسات المهنية، سواء الطبية أو التمريضية أو الإدارية.

والتباين على أنواع:

● التباين في كلفة فاتورة الاستشفاء من مستشفى إلى آخر ومن طبيب إلى آخر.

● التباين في درجة العناية. فبالإضافة إلى العناية المميزة التي تتّصف بها أغلب المستشفيات وأغلب الأطباء، هناك عناية سيئة تظهر من وقت إلى آخر ومن مستشفى إلى آخر.

● التباين في طلبات الفحوصات المخبرية، والأشعة المحورية والمغناطيسية، وفي عدد الاستشارات المهنية التي غالباً ما تكون تنفيعية من طبيب إلى آخر، وهي صنف من أصناف الفساد.

● التباين بين أفراد الجهاز التمريضي من ناحية الفعّالية والبراعة والجدارة.

● التباين في أحقية الدخول إلى المستشفى من مكان إلى آخر.

● التباين في معالجة الاشتراكات المرضية غير المتوقعة.

● التباين في نسبة المرضى الذين يُكثرون من التردد إلى المستشفى، أو بالأحرى عملية إعادة الإدخال (Readmission Rate) في وقت قصير بعد الإدخال الأول، أو الثاني إلخ... هذه التباينات هي إحدى طرق الهدر ويجب محوها.

هناك طريقتان لمعالجة التباينات: الطريقة الأفقية والطريقة الشاقولية. الطريقة الأفقية غايتها التركيز على ظاهرة استعمال أغلى الموارد في كل الحالات المتعددة. هذه الموارد قد تتعلق باستعمال الصور الإشعاعية والمحورية والمغناطيسية، أو قد تتعلق باستعمال الأدوية المكلفة. الهدف من هذه الطريقة هو تغيير طرق الممارسة عند مجموعة صغيرة من الأطباء، أداؤها خارج إطار الإرشادات الطبية. أما الطريقة الشاقولية فتعتمد على تحليل الأداء في مرض معيّن أو في مجموعة من الناس ذات علّة واحدة، فهناك تُسلّمات عن مقدار الكلفة لأي حالة مزمنة، سواء كانت الحالة فردية أو عامة على كل المجموعة، لتحسين نتائج المعالجة.

2) المستشفيات تدّعي أن الضمان الاجتماعي وشركات الضمان الصحية الأخرى لا تدفع فواتيرها عن المرضى الذين تم إدخالهم إلى المستشفيات. ولكن السؤال: هل هذه الفواتير محقة؟ أم أن هناك هدراً، والمريض لم يكن بحاجة إلى دخول المستشفى أو البقاء فيه مدة طويلة؟ وإلى أي مدى عملية الدخول إلى المستشفى «للنقاهة» شائعة في لبنان؟

3) تبنّي خطوط الإرشاد العريضة بخصوص أي مرض وأي اختصاص.

تقييم أداء مختلف الإدارات وموظفيها، والارتياب الإيجابي به، أمر هام في تمييز العناية الصحية وفي تخفيف الهدر. وحين يكون هذا التقييم شفافاً وموضوعياً فإنه أمضى سلاح لتعبئة العاملين وشحذ هممهم للعمل الجاد والمنتج. ثلاث مقولات يجب أن تُتجنّب حتى يكون الارتياب محقاً وإيجابياً:

1- تجنب القول بأن كلّ العاملين يتميزون بأداء ممتاز: فالتقييم العام غير الصحيح كهذا يجعل من الصعب تحديد المميزين فعلاً في المؤسسة، والذين يضيعون في ازدحام «الكل المميّز»، وتضيع ابتكاراتهم وبالتالي حقوقهم، كما أنه يُفقِد غير المميّزين الحافز إلى التحسّن وتطوير أدائهم.

2- تجنب الوقوع فريسة للحالة النفسية للعامل وانفعالاته. فالعامل حتى قبل الحديث معه واعٍ لمقدار تقصيره، ومن ردّ فعله: فإما أن يعتذر، وإما أن ينكر، وإما أن يتصرّف بما يشبه ذرف الدموع، أو يعمد إلى انفعالات أخرى. وفي هذه الحالة، يقع المُقيِّم في حيرة من هذا الأمر، فلا يعرف كيف يتصرف، لا بل ينكف عن أي تصرّف، وهذا يؤدي إلى إضاعة وقتيهما. فمن واجب المُقيِّم أن لا يحيد عن الموضوع الأساسي، وأن يتصرف بتقديم الإثباتات، وبعقل وبحكمة وبدبلوماسية، في إيصال رسالته إلى العامل المعني. فالهدف ليس العقاب، ولكنه محاولة للتعبئة في المشروع المحدد.

3- تجنب التركيز على الأداء الحالي للعامل ونسيان أدائه السابق والإيجابي. فالوسائل التقنية متوفرة اليوم لحفظ المعلومات عن أداء كلّ عامل. وكما قلنا سابقاً، الهدف ليس العقاب، وإنما إعادة العامل إلى الانضباط والممارسة ضمن المشروع المقرر، وتحقيق الغايات منه.

والخلاصة، فإن العناية والدراية (Care and Cost) تتطلّب تضافر الفريق القيادي بمجمله، شاملاً القيادة الحكومية والقيادة الطبية والقيادة الإدارية للمستشفيات. وبغير ذلك، تسوء المعاملة ويبقى الهدر والإسراف والفساد.

*كاتب وطبيب، رئيس سابق لنقابة الأطباء العرب الأميركيين

احتجاجات أهالي البصرة درس وطني

كاظم الموسوي*

لم تتوقف الاحتجاجات الشعبية في محافظة البصرة جنوبي العراق، التي تتجدّد كل عام منذ سنوات عديدة. وكان أبرزها صيف عام 2011 الذي قُتل وجُرح فيه متظاهرون، وتلته تظاهرات كل عام تقريباً، حتى عادت هذا العام وانفجرت من جديد، ولكن بزخم أكبر، وغضب عارم، وممارسات عنيفة، أوقعت في أغلبها قتلى وجرحى، حيث استخدمت القوّات الأمنية العنف والسلاح الحي لتفريق التظاهرات ومنع الاحتجاجات. كل الشعارات التي ترفعها الاحتجاجات في بداياتها تتمحور حول توفير الخدمات الأساسية: الماء والكهرباء والصحة والتعليم والوظائف العامة. وهي إذ ترفع هذه الشعارات المطلبية، تعرّي بها الحكومات المحلية والاتحادية، وفشلها وتقصيرها في أداء الوظيفة الأساسية التي تقوم عليها، كحكومة - مركزية أو محلية - تسهر من أجل مصالح الأهالي في المحافظة والبلاد. إلا لا يمكن تصوّر أن هذه النواقص في الخدمات تستمر طوال سنوات في بلد مثل العراق وثرواته، ولا سيما في محافظة البصرة، التي تُعَدّ بما تمتلكه أرضها أحد مصادر الميزانية/ الدخل المركزي الأساسية في العراق.

استمرار احتجاجات أهالي البصرة خصوصاً، رغم كل ما شابها من ممارسات عنيفة وربما ليست مطلوبة قصداً، درس وطني ينبغي التفكير فيه والتعلم منه، إذ إن احتجاجات الأهالي المتواصلة، بعفوية في أكثر الأحيان، وسلمية في الأغلب الأعم، وبمطالب مشروعة، ولحقوق مهدورة وواجبات حكومات تزعم أنها جاءت لخدمة الشعب وتنفيذ وعودها الانتخابية بتوفير الخدمات وإشاعة الأمن والأمان والاستقرار في البلاد واحترام حقوق العباد وكرامة المواطنين، تستدعي التفكير في أنها تحتاج (أي الاحتجاجات) إلى تنظيم مبرمج وقيادة مركزية، وإدارة الاحتجاج على السلطات للضغط عليها في الإسراع في تنفيذ الخطط والمشاريع المرسومة والمطلوبة، وكذلك التشديد بقوة على محاسبة المقصّرين والفاسدين والمرتكبين لانتهاكات حقوق الإنسان والمواطنة العراقية.

تتضارب الوعود والإجراءات لحلّ تلك المشاكل المتفاقمة التي باتت مُستدعية لا للاهتمام فحسب، بل ومحاسبة المسؤولين عن التقصير في تنفيذها. إذ لا يصحّ أن تعاني المحافظة من نقص الكهرباء في أشهر الصيف التي تصل أحياناً درجات الحرارة خلالها إلى أكثر من خمسين مئوية. ولا يمكن تحمل المناخ هذا في الأحوال العادية، فكيف في ظلّ تغير مناخي مستمر، وعدم توافر الماء الصالح للشرب، حيث إن المياه المتوافرة في المحافظة باعتراف الجهات الحكومية لا تصلح للشرب والاستخدام البشري، فضلاً عن ارتفاع نسب الملوحة في المياه المتوافرة، ما يضيف صعوبات جديدة في استخدامها الطبيعي، من نتائجها المرة تعرّض آلاف المواطنين لحالات مرضية، زاد عليها عدم قدرة المستشفيات على توفير الاحتياجات واستيعاب الأعداد الكبيرة من المواطنين الذين أصيبوا بأضرار ملوحة المياه وتلوثها.

> تتحمّل الحكومة الاتحادية مسؤولية كاملة عن هذه الأوضاع ونتائجها

وهي أمور مجرحة فعلاً ومخجلة بشكل لا يوصف. وهذه وحدها قضية كبرى لا تمرّ من دون أن تعالج كاملة، وأن تصبح مثالاً يُضرب عن الإهمال وتداعياته، وفي الحل ومميزاته. يضاف إلى النقص الحاد في المياه والكهرباء ارتفاع حجم البطالة في أوساط الشباب، ما يزيد في معاناة المواطنين والعوائل البصرية، ولا سيما المعتمدون على أبنائهم في توفير فرص العيش الكريم. وبالتأكيد، تتوازى هذه المشاكل مع تدهور الأوضاع الأمنية والسكنية والاقتصادية وغيرها، ما يخلق مناخات معقدة. والسؤال هو عن التقصير في الأداء، والفشل في الإجراء، والفساد في الأموال التي خُصّصت لهذه القطاعات، والتبذير في الميزانيات المُخصّصة والموضوعة لهذه الخدمات الأساسية دون تأثير ملموس فيها، بالرغم من حجمها العالي وحصتها الكبيرة من الميزانية العامة أو المحلية.

لا يمكن قبول شيوع الفساد والفشل في تطبيق الإجراءات المنتظمة واستمرارها طوال هذه الفترات والسنوات الطويلة في بلد كالعراق، المعروف بثرواته وطاقاته وإمكاناته الوافرة، التي كلها تثير أسئلة قائمة، وتساؤلات حادة تصعب الأجوبة عنها.

وهي بالتأكيد لا تعوّض صرخات أهالي المدن المنكوبة، والدعوات المتصاعدة إلى إنقاذها قبل فوات الأوان. وبالتأكيد، تتحمّل الحكومة الاتحادية مسؤولية كاملة عن هذه الأوضاع ونتائجها وتداعياتها المُركّبة، كما تتحمّل الحكومات المحلية مسؤوليتها فيها، والمطلوب ليس الإسراع في توفير الخدمات وحسب، بل الإسراع في المحاسبة والمحاكمة لكل الفاسدين والمبذّرين لأموال المحافظة والمقصّرين في خطط إصلاحها وتطبيقها، ومشاريع توفير بنيتها الأساسية وتطويرها، بما يخدم المصالح الأساسية والاستراتيجية للمحافظة وجيرانها من المحافظات الجنوبية الأخرى.

قدّمت محنة سكان البصرة نموذجاً جديداً مُعبّراً عن الأزمة العامة التي تورطت فيها الحكومات والأحزاب الحاكمة، وفساد أكثر المسؤولين في إدارة تلك المحنة وصعوباتها المتراكمة. وقد ظهرت في السنوات السابقة مظاهر صارخة للفساد الإداري والمالي، ولم يُعتبَر منها أو يُتّخذ ما يلزم بحقها، ما فاقم من الأوضاع الحالية. ولعلّ الهبّة الوطنية التي قامت بها جماهير المحافظات الأخرى، الشمالية والغربية والوسطى، في تجميع كميات كبيرة من قناني المياه الصالحة للشرب، ونقلها بالشاحنات أو عبر سكك الحديد أو وسائل النقل الأخرى إلى مدينة البصرة المنكوبة، تبيّن إمكانات حلول عاجلة وقدرات مساهمات فاعلة. ثم إن سرعة هذه المبادرات الشعبية الوطنية وتنوعها تعبير عن الروح الوطنية الجامعة لأبناء الشعب العراقي، في كل ربوعه ومواقعه ومنظماته. خلالها وفيها، يتجلى تداعي سائر الجسد الوطني بالسهر والحمى إزاء المحنة ومخاطرها.

عسى أن تكون هذه المبادرات الشعبية درساً وطنياً آخر لكل العراقيين، وخصوصاً المسؤولين الرسميين والأحزاب والاتحادات والنقابات المحلية والمركزية، وينبغي أن تقوم الجهات الحكومية بتيسير سبل هذه المبادرات وأعمالها، وإيصالها إلى كل المواطنين المنكوبين في المحافظة، والإسراع في توفير الخدمات والمحاسبة القانونية. كذلك يُطلَب الوضوح والشفافية في ما اقتُرح من تشكيل لجان عاجلة وتخصيص أموال مباشرة، ولا بد من فتح الطرق والأجواء أو المعاملات والإجراءات الرسمية والإدارية لكل مبادرة شعبية وطنية، والجهر بالموضوع الثاني وتوجيه الأنظار إليه. وفي علم النفس أيضاً، أن السجّان قد يطلق سجينه (الذي لا يزال محاصراً بماله وأعماله) من دون أن يوضح له شيئاً جديّاً عن مقبل أيامه، فيذهب خيال المسجون المحرّر وراء الهواجس والمخاوف والتوقعات السيئة، في عملية تعذيب نفسي لا تستقر قبل أن يبدّدها السجّان نفسه بطمأنة نهائية وحاسمة، يبدو أن الأمير محمد بن سلمان ليس في وارد تنفيذها حالياً.

لا يصدق اللبنانيون أن ما يمنع تشكيل الحكومة الجديدة هو مطالب «القوات» و«التقدمي» وحتى «التيار الوطني». فلطالما كان تشكيل الحكومات اللبنانية محاصراً بمطالب أقسى وأشد، لا بل إن مطالب الأطراف السياسية حالياً أهون بما لا يقاس. لكن حركة الرئيس سعد الحريري في تخطّيها لا تشبه أبداً حركة والده الشهيد في تخطّي العقبات أمام حكوماته. سعد الحريري «على مهلّو». رفيق الحريري لم يكن «على مهلو»، بل كان لا يهدأ.

أما سعد الحريري فيقتصر دوره على لقاءات مع القيادات تبدو إعلامية أكثر مما هي لتشكيل فعلي للحكومة، فضلاً عن مراهنته على «ضمير» الأفرقاء كما قال أكثر من مرة، واعتماده على ضحّ تفاؤل قولي كلامي كل أسبوعين عن قرب التأليف. ولا تأليف... لأن رأس الرئيس سعد الحريري في مكان آخر، هو رأس ولي العهد السعودي، وماذا يدور فيه تجاهه!

ولن ننسى أن قضية العلاقات اللبنانية السورية (عودة النازحين، مشاريع إعادة الإعمار، معبر غير المغطّاة كما ينبغي سعودياً (حتى ولو زايد عليها كما جرى في آخر تصريح له عن معبر نصيب السوري). والمعلومات التي قالت إنه خاض الانتخابات النيابية من دون أي مال سعودي كانت تكهّنات، وأصبحت حقيقة واقعة ببعض الإشارات من أقرب البطانة. ثم إن زياراته الأخيرة إلى الرياض (لا يزال الملك سلمان براعيه) لم تتكلّل بأي لقاء غير صوري يبدّل المعطيات مع ولي العهد، في الوقت الذي كانت لقاءاته السابقة خلال الأشهر الماضية مع ولي العهد مقترنة بـ«سيلفي» حريري لا يدلّ سوى على أن اللقاء حصل والابتسامات حضرت... أما ما عدا ذلك من الاتفاق والتعاون و«التحالف» ففي خبر ضائع!

إن الصور الفوتوغرافية واللقطات المتلفزة الآتية من المملكة السعودية لا يمكن الركون إليها والاعتماد عليها في تأكيد أو نفي شيء. وآخر تجلّياتها السلبية الفاقعة كانت قبل عامين بزيارة الأمير محمد بن سلمان، عند تعيينه ولياً للعهد، لولي العهد الذي سبقه الأمير محمد بن نايف، وعناقه وتقبيل يديه والانحناء لتقبيل قدميه (من دون مبالغة). وهو ما لم يمنع ولي العهد الجديد من وضع ولي العهد السابق في الإقامة الجبرية، والتنكيل بأمواله (وأموال جميع أبناء عمومته) وممتلكاته ومشاريعه في اليوم التالي فوراً.

ليس سهلاً على من كان والده معتمداً وطنياً (وكوزير خارجية مفترض) في المملكة العربية السعودية وسوريا ولبنان في مرحلة من المراحل، أن يتحوّل إلى وريث لعلاقة شبه محطّمة مع السعودية، ومحطّمة تماماً مع سوريا. أما في لبنان، فيُنتظر من موقع رئاسة الحكومة أن يمنع العلاقة مع جمهور الحريري من التحطّم بعدما أصابتها سهام حادّة في الانتخابات. وفوق ذلك، تأتي تسريبات متعمّدة من شخصيات سعودية تعلن أن رجل السعودية الأول في لبنان لم يعد سعد الحريري، بل سياسي آخر كان الحريري نفسه قد أوصله إليها وركّز علاقته بها.

المشكلة عند الرئيس سعد الحريري مشكلتان لا واحدة: الأولى أنه «ليس كما يجب» مع المملكة، وهذا أساس في تكوينه السياسي وديمومته. والثانية أنه يريد تشكيل الحكومة اللبنانية الجديدة ودون ذلك عقبات محلية. والأسهل عليه طبعاً أن يعترف بالمشكلة المحلية ويصرح عنها ويضخّمها ويشغل الناس بها، معتبراً أنها تعوق التأليف الحكومي، لأن المشكلة الأخرى ممنوع عليه التصريح ولا التلميح إليها. ومن هنا، يسهل تصديق أن المملكة توصي بالتفاهم مع «القوات» و«التقدمي»، ليس حباً بهما، بل رغبة بإظهار أن العراقيل محلية، و«شوفوا يا لبنانيين شو بدكن تعملوا بيعضكم البعض»، وتالياً فإن التوصية بالتفاهم مع «القوات» و«التقدمي» هي إخراج سعودي لإبعاد المسؤولية عنها وجعلها لبنانية!

في علم النفس، إن الشخص المأزوم في موضوع معيّن يحاول غالباً (إذا كان الموضوع حساساً ودقيقاً وصعباً) ألّا يتطرق إليه، وأن يستعيض عنه بموضوع آخر يساعده في كتمان الموضوع الحساس الدقيق والصعب، والجهر بالموضوع الثاني وتوجيه الأنظار إليه. وفي علم النفس أيضاً، أن السجّان قد يطلق سجينه (الذي لا يزال محاصراً بماله وأعماله) من دون أن يوضح له شيئاً جديّاً عن مقبل أيامه، فيذهب خيال المسجون المحرّر وراء

رأس الحريري في رأس ابن سلمان: ماذا نفعل في لبنان؟

عبد الغني طليس*

السؤال الذي لا يستطيع أحد الإجابة الجازمة عنه إلا الرئيس المكلف سعد الحريري هو: هل تريد المملكة العربية السعودية (ولي العهد بالتحديد) أن يؤلف الحريري حكومة في لبنان، بالاندفاع والدعم اللذين كان يتلقاهما والده الرئيس الشهيد من المملكة عندما كان يُكلَّف تشكيل حكوماته؟ ومن هنا إلى سؤال آخر أكثر حراجة: هل تخلّص ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان، نهائياً، من فكرة استبدال سعد الحريري بشقيقه بهاء الدين الحريري، أم أن المسألة «نامت» قليلاً بانتظار ظروف أخرى؟

أصوات كثيرة قد تصدر للتشنيع بهذين السؤالين، والرد عليهما بالمعزوفة المعروفة، وهي أن المملكة لا تتدخل في الشؤون اللبنانية، ولا تطلب شيئاً من لبنان إلا خيره واستقامة الأحوال فيه... باستثناء الرئيس سعد الحريري نفسه الذي يبدو، من خلال حركته السياسة الخارجية (حث الرئيس الفرنسي على التدخل)، وجو «الانتظار» الذي يعيشه ويعطيه أسباباً داخلية لبنانية محلية، أنه مأزوم في علاقته مع المملكة، بدءاً بمصالحه المالية التي تتجمّد، وصولاً إلى مصالحه السياسية ومواقفه غير المغطّاة كما ينبغي سعودياً (حتى ولو زايد عليها كما جرى في آخر تصريح له عن معبر نصيب السوري). والمعلومات التي قالت إنه خاض الانتخابات النيابية من دون أي مال سعودي كانت تكهّنات، وأصبحت حقيقة واقعة ببعض الإشارات من أقرب البطانة. ثم إن زياراته الأخيرة إلى الرياض (لا يزال الملك سلمان براعيه) لم تتكلّل بأي لقاء غير صوري يبدّل المعطيات مع ولي العهد، في الوقت الذي كانت لقاءاته السابقة خلال الأشهر الماضية مع ولي العهد مقترنة بـ«سيلفي» حريري لا يدلّ سوى على أن اللقاء حصل والابتسامات حضرت... أما ما عدا ذلك من الاتفاق والتعاون و«التحالف» ففي خبر ضائع!

إن الصور الفوتوغرافية واللقطات المتلفزة الآتية من المملكة السعودية لا يمكن الركون إليها والاعتماد عليها في تأكيد أو نفي شيء. وآخر تجلّياتها السلبية الفاقعة كانت قبل عامين بزيارة الأمير محمد بن سلمان، عند تعيينه ولياً للعهد، لولي العهد الذي سبقه الأمير محمد بن نايف، وعناقه وتقبيل يديه والانحناء لتقبيل قدميه (من دون مبالغة). وهو ما لم يمنع ولي العهد الجديد من وضع ولي العهد السابق في الإقامة الجبرية، والتنكيل بأمواله (وأموال جميع أبناء عمومته) وممتلكاته ومشاريعه في اليوم التالي فوراً.

ليس سهلاً على من كان والده معتمداً وطنياً (وكوزير خارجية مفترض) في المملكة العربية السعودية وسوريا ولبنان في مرحلة من المراحل، أن يتحوّل إلى وريث لعلاقة شبه محطّمة مع السعودية، ومحطّمة تماماً مع سوريا. أما في لبنان، فيُنتظر من موقع رئاسة الحكومة أن يمنع العلاقة مع جمهور الحريري من التحطّم بعدما أصابتها سهام حادّة في الانتخابات. وفوق ذلك، تأتي تسريبات متعمّدة من شخصيات سعودية تعلن أن رجل السعودية الأول في لبنان لم يعد سعد الحريري، بل سياسي آخر كان الحريري نفسه قد أوصله إليها وركّز علاقته بها.

المشكلة عند الرئيس سعد الحريري مشكلتان لا واحدة: الأولى أنه «ليس كما يجب» مع المملكة، وهذا أساس في تكوينه السياسي وديمومته. والثانية أنه يريد تشكيل الحكومة اللبنانية الجديدة ودون ذلك عقبات محلية. والأسهل عليه طبعاً أن يعترف بالمشكلة المحلية ويصرح عنها ويضخّمها ويشغل الناس بها، معتبراً أنها تعوق التأليف الحكومي، لأن المشكلة الأخرى ممنوع عليه التصريح ولا التلميح إليها. ومن هنا، يسهل تصديق أن المملكة توصي بالتفاهم مع «القوات» و«التقدمي»، ليس حباً بهما، بل رغبة بإظهار أن العراقيل محلية، و«شوفوا يا لبنانيين شو بدكن تعملوا بيعضكم البعض»، وتالياً فإن التوصية بالتفاهم مع «القوات» و«التقدمي» هي إخراج سعودي لإبعاد المسؤولية عنها وجعلها لبنانية!

في علم النفس، إن الشخص المأزوم في موضوع معيّن يحاول غالباً (إذا كان الموضوع حساساً ودقيقاً وصعباً) ألّا يتطرق إليه، وأن يستعيض عنه بموضوع آخر يساعده في كتمان الموضوع الحساس الدقيق والصعب، والجهر بالموضوع الثاني وتوجيه الأنظار إليه. وفي علم النفس أيضاً، أن السجّان قد يطلق سجينه (الذي لا يزال محاصراً بماله وأعماله) من دون أن يوضح له شيئاً جديّاً عن مقبل أيامه، فيذهب خيال المسجون المحرّر وراء

يريد سعد الحريري أن يكون في السلطة. هكذا قالت الانتخابات النيابية، وهكذا يقتضي «منطق» تقاسم السلطة في بلد كلبنان. لكن إذا كانت السعودية لا تريد له ذلك، ولا تعلن رأيها هذا، فماذا نفعل وكيف نستدل؟ أنبقى نردّد أن العقد «قواتية وتقدمية وباسيلية» إلى ما شاء ربّ العالمين، بانتظار وصول بهاء الدين الحريري مُكلَّفاً من ولي العهد في المملكة بحلّها؟

*شاعر وأستاذ جامعي

الأخبار al-akhbar
■ رئيس التحرير - المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأتحري، شربل كريم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت - فردان - شارع دونان - سنتر كونكورد - الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 15 - 01/666314، 03/828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

العراق

«الدعوة» متمسّك برئاسة الوزراء: كيف تلبّى شروط المرجعية؟

شعرت الولايات المتحدة بخسارة جولتها الاولى في بغداد. لصالح المحور الرافض لضغوطها لتبحث من جديد عن اوراق ضغط اخرى يمكنها التفاذ من خلالها. وفي وقت تلاشى فيه الانقسام العمودي بين محورين، لم تخرج بعد معالم اتفاق واضح بين «الفتح» و«سائرون». ومبكراً اضطرت الإشاعات المرجعية الدينية الى تحديد موقفها لصالح ايّ مرشح من خارج الطاقم القديم. فيما اصرّ «حزب الدعوة» في اجتماع سرّي على أن تبقى رئاسة الوزراء من حصته

بغداد - الأخبار

انتظر جناحا «حزب الدعوة الإسلامية» في العراق الوقت «القاتل» ليُذكّيا خلافاتهما جانباً. مبادرة متأخّرة، وربما بعد فوات الأوان، أتت عقب استشعار جناحَي حيدر العبادي ونوري المالكي أن الخسارة

حقّق المشهد السياسي الجديد تراجعاً في قوة الموقف الكردي

التي دقت أبواب بيت «الدعوة» وباتت شبهُ مُحقّقة ستطال كلّ مَن على مركب «الحزب الحاكم»، بلا استثناءات تؤمّنها شبكة تحالفات حمائية، داخلية أو خارجية، راهن عليها البعض ما قبل الانتخابات النيابية. ليلة أول من أمس كانت عاصفة على أقطاب «الدعوة» بعد التطورات التي أصابت مقتلاً من مستقبل رئيس الوزراء حيدر العبادي، وباتت تُهدّد بإخراج الحزب من رئاسة الوزراء التي أمسك بها طوال السنوات الماضية، ما دفع قادة الحزب إلى التداعي لعقد اجتماع طارئ، فتقاطروا إلى منزل القيادي في «الدعوة» علي الأديب، في القادسية (بغداد)، حيث حضر الجميع، بمن فيهم العبادي والمالكي. في اجتماع القادسية، ليل الأحد ـ الاثنين، اتفق «الدعويون» على إبقاء منصب رئيس الوزراء من حصة «الدعوة»، والعمل على عدم ضياع المكسب السياسي للتنظيم. وإن بدا العبادي مصرّاً، وفْق مصادر «الأخبار»، على ترشّحه لولاية ثانية، إلا أنه أكد للمجتمعين استعداده للمضي بمرشح توافقي من «الدعوة» يملك حظوظاً أكبر للنجاح، فقط في حال انسداد الأفق نهائياً أمام الولاية الثانية.

وفاجأ العبادي، أمس، محافظة البصرة بزيارة ثانية، تعهّد فيها بعدم مغادرة المحافظة قبل ضمان إنجاز الخدمات الأساسية، في محاولة للبحث عن فرصة لتجاوز الأزمة التي ارتدّت عليه في جلسة البرلمان الأخيرة. لكن مصير الولاية الثانية للعبادي بدا في الساعات الأخيرة أكثر من محسوم لغير صالح الأخير، على رغم عدم انفراط عقد كتلة «الإصلاح»، أي ائتلاف «النصر» (العبادي) و«سائرون» (التيار الصدري وحلفاؤه). التصريح الذي خرجت به المرجعية الدينية العليا (آية الله علي السيستاني)، ونُسب إلى مصدر مقرّب من المرجعية ونُشر على موقع السيستاني الإلكتروني، كان بمثابة تأكيد أن المرجعية ليست بعيدة من مسار الاتصالات السياسية، وتصويب للشائعات بشأن موقف المرجعية وشروطها لرئاسة الوزراء، إذ جاء رداً على تصريح من النائب في «سائرون»، صباح الساعدي، نسب فيه إلى المرجعية رفضاً رسمياً لخمسة أسماء، هم: حيدر العبادي، نوري المالكي، هادي العامري، فالح الفياض، طارق نجم.

وفيما أكد بيان المرجعية عدم تأييدها لمرشح من طاقم المسؤولين السابقين (المجرّبين)، فقد جدّد التزامها عدم رفض أو تسمية مرشح، وإنما الرجوع عن مقاطعة رئيس الحكومة (كما هو حاصل الآن مع العبادي)، و«التواصل معه وتقديم النصح له فيما يتعلق بمصالح البلد»، فقط في حال اختير من بين «الوجوه الجديدة». وأكد مصدر المرجعية أن ترشيح رئيس الوزراء من صلاحيات الكتلة الأكبر بموجب الدستور، «وليس للآخرين رفض مرشحها». كلام المرجعية أتى واضحاً لجهة الضغط باتجاه اختيار «وجه جديد»، لكن في الوقت نفسه أبقى المرجعية على مسافتها المعتادة، لناحية عدم تسمية مرشح من جهة، وعدم عرقلة مرشح الكتلة الأكبر من جهة ثانية. مع ذلك، يدرك الجميع أن حديث المرجعية التي جدّدت، أمس، تأكيد ما ورد بشأن «معايير» رئيس الوزراء في خطبة الجمعة الأخيرة، وهي «الكفاءة والنزاهة والشجاعة والحزم»، فضلاً عن تفضيلها «وجهاً جديداً»، لا يمكن تجاوزه، سواء من قِبَل «الدعوة» أو «الفتح» و «سائرون»، ما سيتطلب خوض الجميع تفاوضاً صعباً للتوافق على اسم، أو مجموعة أسماء، لديها المؤهلات لاكتساب أكبر قدر من التأييد.

ووفق مصادر «الأخبار»، فإن الحديث المتزايد عن اسم المرشح لمنصب رئيس الوزراء لا يعكس حقيقة ما يدور في الاتصالات السياسية الجديدة بين أطراف كتلتَي «الإصلاح» و«البناء»، وإن كان الموقف مُرشّحاً للتطور بشكل مفاجئ. فما يجري التفاوض عليه الآن بين هذه الأطراف، لا سيما بين «الفتح» و«سائرون»، لا يزال في مرحلة وضع برامج وأسس أو «معايير» لرئيس الوزراء الجديد والحكومة المقبلة، كمقدمة لتحالف بين هذه الأطراف. ويفرض موعد الجلسة المقبلة نفسه على الأطراف المتفاوضة، كون الجلسة التي سيُنتخَب فيها رئيس البرلمان ونائباه سيعلن فيها الرئيس المنتخب بشكل رسمي «الكتلة الأكبر»، التي بات هناك شبه تسليم بأنها ستكون للكتلة الحائزة أكبر عدد من تواقيع النواب منفردين. ويتواصل الحوار والتفاوض بين أطراف الكتلتين، على حساب الاصطفاف الحاد السابق بين محورين لم يعد لهما وجود سياسي فعلياً، إلا أنه حتى مساء أمس لم تخرج بوادر لاتفاق واضح، وإن كان مسار التقارب الحاصل هو باتجاه البحث عن أكبر قدر من التفاهمات، خصوصاً أن لا «فيتو» لأحد على أحد، خلاف ما يشاع، وفق ما تؤكد مصادر مطلعة، ما يجعل المفاوضات مفتوحة على ولادة تحالف عريض.

في الخلاصة، يرى المتابعون لكواليس المفاوضات في بغداد، أن محور «رفض المشروع الأميركي» كسب الجولة الأولى بوجه ضغوط واشنطن، وإن كانت ثمة بوادر على عودة هذه الضغوط من بوابة أخرى وبعناوين جديدة، رغم اعتراف الأميركيين بأن عملهم تعثر. كذلك، حقق المشهد السياسي الجديد الذي خُلطت فيه الأوراق، واستعيدت الاتصالات السياسية لمصلحة «التوافق» على حساب صراع «محورين»، تراجعاً في قوة الموقف الكردي، الذي لم يعد يملك أوراق القوة نفسها لابتزاز الطرفين على الانضمام لمن يحقّق له أكبر قدر من شروطه، التي تبدأ بكركوك ولا تنتهي بمصير حصة إقليم كردستان من النفط.

عقد اجتماع سري بين العبادي والمالكي وقيادات «الدعوة» اول من امس (أ ف ب)

تقرير

اجتماع رؤساء أركان الخليج: «الناتو العربي» على نار حامية

انعقد، أمس، في الكويت، الاجتماع الاول لرؤساء الاركان الخليجيين، منذ اندلاع أزمة قطر العام الماضي. اجتماع يبدو، بالنظر إلى سياقه، جزءاً من الاستعدادات الجارية لإطلاق ما سُمّي «الناتو العربي»، والذي يشكّل هو الآخر معلماً من معالم الخطة الاميركية لمحاصرة إيران على المستويات كافة

يبدو أن مساعي إدارة الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، إلى تشكيل «ناتو عربي» في مواجهة إيران قد دخلت مرحلة أكثر جدية وتسارعاً، بعدما كانت خلال الأشهر الماضية تمضي على مهل ومن وراء الكواليس. هذا ما أوحى به الاجتماع الذي عُقد أمس في الكويت، لرؤساء أركان دول مجلس التعاون الخليجي، بما فيها قطر التي تفرض عليها السعودية والإمارات مقاطعة منذ حزيران/ يونيو 2017. وعلى رغم أن الاجتماع قد يوضع في إطار اللقاءات الدورية الشكلية، إلا أن كونه الأول منذ اندلاع الأزمة الخليجية، ووقوعه زمنياً في خضم جهود أميركية لتشكيل ما أُطلق عليه مؤقتاً «تحالف الشرق الأوسط الاستراتيجي»، وترافقه مع جملة خطوات اتخذتها أو ستتخذها إدارة ترامب ضد إيران، كلها معطيات تشي بأنه غير منفصل عن الخطة الموضوعة لتشديد الطوق على طهران.

قبل حوالى شهر، نقلت «رويترز» عن مصادر أميركية وعربية أن مقترحاً، سعودياً في الأساس، لتشكيل حلف أمني بين أصدقاء واشنطن، تمّ تفعيل العمل عليه «منذ عدة شهور»، بعدما طُرح ابتداءً في أيار/ مايو 2017 لدى زيارة الرئيس الأميركي الحالي الأولى إلى السعودية. ووفقاً لما ذكرته المصادر حينها، فإن إدارة ترامب ستعمل على تعزيز التعاون مع حلفائها في مجالات «الدفاع الصاروخي، والتدريب العسكري، ومكافحة الإرهاب، وقضايا أخرى مثل دعم العلاقات الاقتصادية والدبلوماسية الإقليمية»، وذلك حصراً في مواجهة العدوان والإرهاب والتطرف الإيراني، وسوف يرسي السلام في الشرق الأوسط»، بحسب ما قال يومذاك متحدث باسم مجلس الأمن القومي التابع للبيت الأبيض. اللافت أن المتحدث نفسه لم يَعدُ الخلاف الخليجي عقبة في طريق الخطة الأميركية، وهو ما ذهب إليه أيضاً مسؤول عربي نقل عن الرياض وأبو ظبي تأكيدهما لواشنطن أن «الخلاف لن يمثل مشكلة». هذا التقدير بدا، أمس، واقعياً، من خلال الاجتماع العسكري الخليجي الذي بحث «تفعيل القيادة العسكرية الموحّدة»، وكذلك كلمة رئيس الأركان العامة للجيش الكويتي، محمد الخضر، الذي شدد على أن «ما تمرّ به المنطقة من تحدّيات يحتّم الحفاظ على الروابط الخليجية وتوثيقها... والناي عما يعكّر الوحدة الخليجية». ويعزّل عن التصريحات التي تخلّلت اللقاء، والتي قد لا تخلو ـ خصوصاً على المقلب الكويتي ـ من تمنيات وإنشائيات، إلا أن أهمية الاجتماع تكمن ـ فضلاً عن أنه جاء بعد ثلاثة أيام من زيارة دالّة قام بها وزير الدفاع الأميركي جيمس ماتيس إلى أبو ظبي حيث التقى ولي عهدها محمد بن زايد ـ في أنه يأتي قبيل أيام فقط من لقاء آخر سيجمع رؤساء الأركان الخليجيين بمسؤولين أميركيين ومصريين وأردنيين في الكويت أيضاً، بهدف التباحث في ما آلت إليه الاستعدادات لإعلان «الناتو العربي»، والتي يُفترض أن تُتوّج في منتصف تشرين الأول/ أكتوبر المقبل، بلقاء قمة سيُعقد في واشنطن، ما لم يطرأ تغيير على الخطة الأمنية قبيل ذلك.

ما يعزّز، أيضاً، اندراج اجتماعات الكويت في إطار الخطة الأميركية لمحاصرة إيران، هو ترافقها مع مساع محمومة تقودها الولايات المتحدة للتأكد من أن الحلفاء سيضمنون إبقاء الإنتاج النفطي مرتفعاً، لدى دخول عقوبات واشنطن على النفط الإيراني حيز التنفيذ. في هذا السياق، أعلنت وزارة الطاقة الأميركية أن لقاءً سيجمع صباح اليوم (أمس) الوزير ريك بيري بنظيره السعودي خالد الفالح، في واشنطن. لقاء يثبت أنه، وعلى رغم الحماسة السعودية الواضحة للانخراط في «الحرب» على طهران، إلا أن الإدارة الأميركية تريد، على ما يبدو، انتزاع التزام غير قابل للأخذ والرد بتغطية أي نقص في الإمدادات بعد الرابع من تشرين الثاني/ نوفمبر المقبل، خصوصاً في ظلّ ارتفاع أسعار النفط الذي يشكّل مصدر قلق لترامب، وكذلك النقاشات الدائرة داخل «أوبك» بشأن إمكانية تقاسم الزيادة المطلوبة في الإنتاج، بما قد يجعل جزءاً من هذه الزيادة في أيدي دول غير مضمونة مواقفها بالنسبة إلى واشنطن.

هذا المشهد المتعدّد الأبعاد لجهود الولايات المتحدة في الإمساك بجميع خيوط اللعبة بوجه طهران، يكمّله اعتزام ترامب ترؤس جلسة لمجلس الأمن بشأن إيران أواخر أيلول/ سبتمبر الجاري، بهدف «الرد على انتهاكات إيران للقانون الدولي، والزعزعة العامة للاستقرار التي تثيرها في منطقة الشرق الأوسط برمتها». وتشكّل الجلسة المرتقبة جزءاً من الضغوط السياسية والدبلوماسية التي تمارسها الإدارة الأميركية على إيران، والتي تصاحبها رسائل تهديد لن يكون آخرها إعلان القيادة المركزية الأميركية، الجمعة الماضي، إطلاق مناورات عسكرية في منطقة التنف على الحدود بين سوريا والعراق والأردن (تضاف إلى مناورات متعددة مع الحلفاء تتخذ في هذه المرحلة طابعاً مختلفاً بما يتناسب و«الحرب» المعلَنة على إيران). وهو إعلان سرعان ما جاء الإعلان المضاد له بقصف الحرس الثوري الإيراني مقراً لـ«الحزب الديمقراطي الكردستاني» الإيراني في العراق، في هجوم وصفه أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني علي شمخاني، أمس، بأنه «ما هو إلا مثال على رد طهران على أي تهديد».

(الأخبار)

ترد واشنطن التأكد من أن حلفاءها سيضمنون إبقاء الإنتاج النفطي مرتفعاً

بدا مشروع «الناتو العربي» بمقترح حلف امني اطلقته السعودية لدى زيارة ترامب إليها (أ ف ب)

سوريا

انطلاق مشاورات «اللجنة الدستورية» في جنيف

دعت موسكو إلى عقد جلسة في مجلس الأمن لنقاش «قمة طهران» وملف إدلب، بالتوازي مع انطلاق مشاورات ممثلي «ثلاثي أستانا» مع المبعوث الأممي في جنيف، في ظل توتر يسود الجبهات في أرياف حماة وإدلب واللاذقية

رغم الارتباط الكبير بين التصعيد الميداني المتنامي في إدلب، ومسار الحل السياسي المرعي من الأمم المتحدة في جنيف، لم يخرج حتى الآن ما يشير إلى وجود عراقيل تعترض الاجتماعات التشاورية التي يعقدها المبعوث الأممي، ستيفان دي ميستورا، مع الدول المعنية بالملف السوري، والتي يفترض أن تركز على إنشاء «اللجنة الدستورية». باكورة تلك اللقاءات جاءت أمس بين ممثلي الدول «الضامنة» لمسار أستانا، روسيا وإيران وتركيا، على أن يلتقوا دي ميستورا، اليوم. وعقب نهايتها، سيتابع المبعوث الأممي نشاطه بلقاء ممثلي دول «المجموعة المصغرة» المكونة من الدول الداعمة للمعارضة السورية، ليومين على التوالي. وبقي محتوى اللقاءات التي عقدت حبيس أروقة مقر الأمم المتحدة في جنيف من دون خروج أي تصريحات عن أي من ممثلي الدول «الضامنة»، حتى وقت متأخر من ليل أمس. وفي ضوء استمرار التوتر على خطوط تماس منطقة «خفض التصعيد» في محيط إدلب، وتواصل التحذيرات الغربية من استخدام أسلحة كيميائية، يبدو مسار العمل على اللجنة الدستورية معزولاً نسبياً عن تلك التطورات، إلا إذا أفرزت اجتماعات دي ميستورا مع ممثلي الدول المتحالفة مع الولايات المتحدة الأميركية واقعاً مختلفاً. وعُزز هذا الافتراق تواصلُ المشاورات غداً في جنيف، بالتوازي مع جلسة مرتقبة دعت إليها روسيا، لتكون مخصصة لبحث تطورات الوضع في إدلب، وإطلاع المجلس على أجواء «قمة طهران» الأخيرة بين رؤساء الدول «الضامنة». وتندرج هذه الجلسة ضمن إطار الجهود الروسية المعتادة التي تحاول نقل جميع مخرجات المحادثات المهمة الخاصة بالملف السوري إلى مجلس الأمن، لتوثيقها وطرح تبني بعضها على أعضاء المجلس كما حدث غير مرّة.

بجانب تلك التطورات، كان لافتاً ما نقلته صحيفة «بيلد» الألمانية عن أن وزارة الدفاع الألمانية تدرس خيارات محتملة لمشاركة القوات الأميركية والفرنسية والبريطانية في «الردّ» على أي استخدام للأسلحة الكيميائية في معركة إدلب المقبلة. وعاد المتحدث باسم الحكومة الألمانية، شتيفن زايبرت، ليقول إن بلاده «تجري محادثات مع الشركاء الأميركيين والأوروبيين. ولم يطرأ موقف يستلزم اتخاذ قرار بهذا الشأن»، مشدداً على التزام الحكومة مبدأ مشاركة البرلمان الألماني في أي قرار من هذا النوع. ووفق ما نقلت وسائل إعلام ألمانية عن عدد من قادة الأحزاب الأبرز في البرلمان، فإن مواقف الكتل السياسية متباينة بشأن هذا الموضوع، بين مطالب بتوافق دولي مسبق ومعارض لمشاركة قوات ألمانية كلياً. وأتى الموقف الألماني بالتوازي مع تأكيد مستشار الرئيس الأميركي للأمن القومي، جون بولتون، أن بلاده أجرت مشاورات مع بريطانيا وفرنسا، وسعت إلى إيصال رسالة «في الأيام القليلة الماضية» بأن «استخدام الأسلحة الكيميائية مرة أخرى سيؤدي إلى رد أقوى بكثير».

ومن جديد، أكدت تركيا أنها تواصل مشاوراتها مع كل من روسيا وإيران بشأن إدلب وتعمل على دفع مسار المحادثات في جنيف. وقال وزير الدفاع التركي، خلوصي أكار، في تصريح نقلته وكالة «الأناضول» الرسمية، إن «أولويتنا هي وضع حدّ في أقرب الآجال لكل الهجمات التي تجري من الجو أو البر، وضمان استمرار وقف إطلاق النار والاستقرار». وجاءت التصريحات التركية بالتوازي مع تصاعد القصف المدفعي والصاروخي عبر خطوط التماس في محيط إدلب. واستهدفت الفصائل المسلحة في ريف حماة الشمالي عدداً من المواقع في ريف حماة، من بينها المطار العسكري جنوب غرب المدينة، وفق ما أفادت وزارة الدفاع السورية التي أشارت إلى أن سقوط صاروخين سبّب أضراراً مادية فقط. في المقابل، استهدف سلاحا الجو والمدفعية مواقع في بلدات الهبيط وجرجناز وحيش والتمانعة في ريف إدلب واللطامنة في ريف حماة الشمالي.

(الأخبار)

واصلت انقرة حشد قواتها العسكرية على الحدود بين لواء اسكندرون وادلب (الاناضول)

السودان

إطاحة حكومة «الوفاق»: عين البشير على انتخابات 2020

تحت عناوين اقتصادية، أجرى عمر البشير تغييرات في هيكلة الدولة والحكم، في ظلّ تأزّم تعيشه البلاد جراء إخفاقات داخلية وخارجية. لكن، بالنظر إلى ما سبق تلك التغييرات من خطوات، وما اشتملته من تعيينات، تبدو معالمها السياسية أكثر وضوحاً

الخرطوم - مي علي

من بوابة الاقتصاد، مرّر الرئيس السوداني، عمر البشير، قرار إطاحة حكومة رئيس الوزراء ونائبه الأول، بكري حسن صالح، التي ألّفت في أيار/ مايو من العام الماضي، من الأحزاب المشاركة في الحوار الوطني. خطوة تبدو دلالاتها واضحةً في تعيينات الحكومة الوليدة، وما سبقها من قرارات تمهّد الطريق أمام البشير لولاية رئاسية جديدة عام 2020.

قرارات البشير أبقت على بكري صالح في منصبه نائباً أول لرئيس الجمهورية، لكنها أطاحته من منصب رئيس الوزراء بعد فصل المنصبَين، ليُعيَّن معتز موسى، الذي عمل وزيراً للكهرباء والموارد المائية في الحكومة المقالة، رئيساً للوزراء، فكُلّف تأليف الحكومة، بالتشاور مع رئيس الجمهورية، خلال يومين. وأعفى البشير أيضاً نائب الرئيس حسبو عبد الرحمن، وعيّن محمد عثمان كبر، والي شمال دارفور السابق، خلفاً له.

وأجرى البشير تغييرات واسعة طاولت هيكلة الدولة والحكم، بتقليص عدد الوزراء من 31 وزيراً إلى 21، ووزراء الدولة إلى النصف (15 وزيراً فقط)، وتقليص المحليات في كل الولايات، في إطار «الإصلاح السياسي والاقتصادي»، وفق ما أعلن أمس، في خطاب وجّهه إلى الشعب، برّر فيه الخطوة بـ«عدم الحاجة إلى أجهزة دولة مترهّلة في ظلّ الظروف الاقتصادية التي تمرّ بها البلاد».

وعلى رغم غلبة السمة الاقتصادية على الأسباب التي ساقها البشير لتبرير حلّ الحكومة، إلا أن محلّلين لا يستبعدون أن تكون أطماع البشير في الترشح لفترة رئاسية جديدة، مدّتها خمسة أعوام، سبباً مباشراً وراء إطاحة حكومة بكري صالح، ولا سيما أن الأخير يُعَدّ منافساً قوياً للرئيس داخل الجهاز التنفيذي، في ظلّ ارتفاع عدد الأصوات داخل الحزب الحاكم التي تنادي بعدم ترشيح البشير، مُتّهمة الأخير بمخالفة الدستور الذي ينصّ، وفق المادة 57، على أن «أجل ولاية رئيس الجمهورية خمس سنوات تبدأ من يوم توليه لمنصبه، ويجوز إعادة انتخابه لولاية ثانية فحسب»، لكن البشير انتُخب رئيساً للسودان في عام 2010، ثم أعيد انتخابه في عام 2015 لدورة رئاسية تنتهي في 2020.

ويمضي المحللون بالإشارة إلى أن تعيين معتز موسى، الذي تربطه صلة قرابة بالرئيس البشير، في منصب رئيس الوزراء، يعضد من تلك الفرضية، إذ عُرف عن الوزير الشاب، ورئيس القطاع الاقتصادي في حزب «المؤتمر الوطني الحاكم»، تأييده المطلق للبشير، ما يضمن للأخير مسألة ترشيحه في الانتخابات المقبلة. كذلك إن نائب الرئيس الجديد، محمد عثمان كبر، نائب رئيس «مجلس الشورى القومي» في «المؤتمر الوطني»، عمل خلال «مؤتمر شورى الوطني» الذي التأم في آب/ أغسطس الماضي، على تعديل النظام الأساسي للحزب، بما يسمح بترشيح البشير للانتخابات الرئاسية في عام 2020، وهو ما حدث بالفعل بإجماع أعضاء الشورى. وبدا أن جهود الرجل آتت أكلها سريعاً، ودفعت به إلى مؤسسة الرئاسة نائباً للرئيس.

في خطابه الأخير، يتّضح جلياً أن عين الرئيس البشير على الاستحقاق الانتخابي المزمع إجراؤه في عام 2020، إذ دعا إلى «متابعة تنفيذ مخرجات الحوار الوطني، ولا سيما الخاصة بإقرار التشريعات والقوانين المتفق عليها لتهيئة البلاد للانتخابات». المحلل السياسي، أستاذ العلوم السياسية في جامعة الخرطوم، الطيب زين العابدين، رأى أن «القرارات قد تكون حققت مبدأ إحلال القيادات الشابة محل القيادات الكبيرة في السن، مثلما حدث في منصب رئيس الوزراء، لكن الذي حدث في تعيين يوسف كبر في منصب نائب الرئيس هو تحقيق لمصلحة الرئيس شخصياً، معيباً على قرارات الرئيس «عدم استمال التخفيض الميزانية الأمنية للدولة (الجيش والأمن والشرطة)، التي تبلغ 70% من الموازنة العامة». وأوضح زين العابدين، في حديث إلى «الأخبار»، أن «البلاد (تعيش) الآن في حالة وقف إطلاق نار شامل في جميع مناطق الاقتتال، ما يعني عدم الحاجة إلى رصد كل تلك الميزانية للأمن والدفاع». وشدد على ضرورة «حلّ قوات الدعم السريع»، واصفاً إياها بـ«ميليشيا قتالية»، مطالباً بترك الجيش يقوم بمهماته. واستنكر زين العابدين، كذلك، عدم خفض مؤسسة الرئاسة «ميزانية رئيس الجمهورية الكبيرة».

وما بدا لافتاً، أيضاً، موقف حزب «المؤتمر الشعبي» المعارض الإيجابي إزاء خطوات البشير؛ إذ أعرب أمينه العام، علي الحاج، عن تأييد الحزب قرارات الرئيس، قائلاً: «ننظر إلى الخطوة كبداية وخطوة موفقة في طريق طويل نكمل الباقي معه، ونكون على صلة بالجماهير»، مطالباً بمزيد من «الشفافية والمساءلة وعدم المحاصصة» في اختيار الوزراء.

فلسطين

ترامب يطرد محمود عباس من واشنطن

أن تكون حليفاً للولايات المتحدة الأميركية، وأن تكون متوهّماً أنها حَكَم بينك وبين أعدائك، فهذا لا يعفيك من تبعات غضبها، حتى لو قررتَ أن تلعب لعبتها، وتعتقد أنك عضو في العالم الذي أعادت تنظيمه بعد انهيار الحرب الباردة. إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب قررت أمس قلب الطاولة في وجه منظمة التحرير الفلسطينية، وطردها من واشنطن، في الذكرى

واشنطن ستلاحق قضاة «الجنائية الدولية»!

قال مستشار الأمن القومي الأميركي، جون بولتون، إن واشنطن «ستقف دوماً إلى جانب إسرائيل (لذلك) أعلنت إغلاق مقر منظمة التحرير»، مضيفاً أن المحكمة الجنائية الدولية «غير مسؤولة وغير فعالة، بل خطيرة، والولايات المتحدة تراها ميتة». وأوضح بولتون أمس أن «الجنائية» كانت قد «هدّدت إسرائيل بتحقيقات حول إجراءاتها في الضفة الغربية وغزة، وهي (إسرائيل) تدافع عن مواطنيها ضد هجمات إرهابيين». وفي انقلاب على كل مزاعم الولايات المتحدة الأميركية بشأن مؤسسات «العدالة الدولية»، هدّد بولتون بأن بلاده ستطيّح إجراءات ضد المحكمة ـ في حال لاحقت أميركيين أو اسرائيل أو «أيّ حليف من حلفائنا» ـ منها «منع دخول قضاة المحكمة الجنائية الدولية وممثلي الادعاء إلى الولايات المتحدة، وفرض حظر على أموالهم، ومحاكمتهم أمام القضاء الأميركي». وجدّد التأكيد أن بلاده لن تنضم إلى المحكمة، ولن تتعاون معها وستتركها لتموت وحدها!

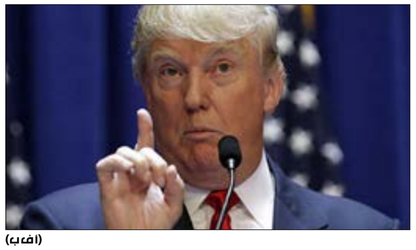
(أ ف ب)

السفارة الأميركية من تل أبيب إلى القدس، قبل وقف تمويل وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا)، في إطار التنفيذ التدريجي لـ«صفقة القرن». ذريعة ترامب لتنفيذ «انقلابه» على من توهّم الشراكة مع الولايات المتحدة، أن السلطة الفلسطينية قررت اللجوء إلى المحكمة الجنائية الدولية لملاحقة إسرائيل! هذه المحكمة التي جرى إنشاؤها عام 2002، كواحدة من أدوات العالم الغربي في عالم ما بعد انهيار الاتحاد السوفياتي،

> **عباس: مستعدون للتنسيق مع كوريا الشمالية لمواجهة «الخطر المشترك»**

ممنوع لها أن تكون سوى عصا لضرب خصوم الدول الغربية، لا أداة يمكن شعوب الأطراف استخدامها لتحصيل فتات الحقوق. حتى هذه الهيئة الدولية نالت نصيبها من «الانقلاب الأميركي»، بإعلان واشنطن نيتها محاكمة قضاتها ومعاقبتهم إن هم تجرأوا على المس بإسرائيل، أو فتحوا تحقيقاً بشأن الجرائم الأميركية في أفغانستان.

وأعلنت واشنطن رسمياً، أمس، إغلاق أبواب المكتب التمثيلي لـ«منظمة التحرير الفلسطينية» في واشنطن، بعدما كانت، في 18 تشرين الثاني/ نوفمبر 2017، قد سلّمت رسالة لها برفض تجديد الترخيص للمكتب، الذي كان خطوة تتكرر كل ستة أشهر. وقالت الخارجية الأميركية، في بيان أمس، إن «هذا القرار يتطابق مع مخاوف الإدارة والكونغرس من المحاولات الفلسطينية لإجراء تحقيق (عن) إسرائيل عبر المحكمة الجنائية الدولية»، متهمة المنظمة بأنها «لم تتخذ خطوات للدفع من أجل بدء محادثات مباشرة مع إسرائيل، بل نددت بخطة السلام الأميركية قبل أن تطّلع عليها».

في المقابل، وصف أمين السر لـ«اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير»، صائب عريقات، الخطوة الأميركية بأنها «هجمة تصعيدية مدروسة ستكون لها عواقب سياسية وخيمة في تخريب النظام الدولي برمّته من أجل حماية منظومة الاحتلال الإسرائيلي وجرائمه». وقال إن «القيادة ستتخذ التدابير الكافية لحماية الفلسطينيين الذين يعيشون على الأراضي الأميركية في الوصول إلى خدماتهم القنصلية»، في إشارة إلى الدور الذي كان ينفذه مكتب المنظمة في غياب سفارة فلسطينية في الولايات المتحدة.

في سياق آخر، وفي خطوة تكشف مدى سوء العلاقة بين واشنطن ورام الله، سلّم وزير الخارجية الفلسطيني، رياض المالكي، رئيس كوريا الشمالية، كيم جونغ أون، رسالة خطية من رئيس السلطة محمود عباس، يعلن فيها استعداد فلسطين لـ«التنسيق وفتح باب التشاور المستدام» مع كوريا الشمالية في مواجهة «الخطر المشترك»، و«رفع مستوى الجاهزية والتعاون إلى أعلى درجاتهما».

وشرح عباس ما فعلته وتفعله إدارة دونالد ترامب من خطوات «خطيرة» هدفها تصفية القضية الفلسطينية وتحويلها إلى قضية ذات طابع إنساني فقط، محذراً من «تبعات قرار نقل السفارة الأميركية إلى القدس واعتراف إدارة ترامب بالقدس عاصمة لإسرائيل». في المقابل، أكد كيم، وفق المالكي، وقوف بلاده مع «عدالة القضية الفلسطينية».

(الأخبار)

مقالة

ترامب رمز الانقسام الأميركي

وليد شرارة

تشهد الولايات المتحدة انقساماً سياسياً واجتماعياً لا سابق له منذ تحولها إلى قوة دولية مهيمنة بعد الحرب العالمية الثانية. الحملة الإعلامية والسياسية الشرسة التي يتعرض لها الرئيس الأميركي دونالد ترامب، مع اقتراب موعد الانتخابات النصفية بعد نحو شهرين، مؤشر واضح على أن قطاعاً واسعاً يضم إلى الحزب الديموقراطي بتياراته المختلفة كتلاً على يساره وأخرى على يمينه تمثل بعض أجنحة الحزب الجمهوري قد دخلت في معركة تهدف إلى هزيمة الجمهوريين في الانتخابات المذكورة، وبالتالي فتح الباب أمام إمكان إقالة الرئيس، أو على الأقل استخدام هذه الانتخابات كمحطة لحشد القوى من أجل منع إعادة انتخابه عام 2020. ويأتي التزامن بين صدور كتاب «خوف: ترامب في البيت الأبيض» للصحافي الشهير بوب ودوورد ونشر يومية النيويورك تايمز لمقال غير موقّع منسوب لعضو مجهول من الإدارة الحالية، يعتبران أن المتربع على كرسي الرئاسة في البيت الأبيض شخص خطر على مستقبل النظام السياسي الديموقراطي في الولايات المتحدة وعلى وحدة البلاد واستقرارها وعلى مصالحها الحيوية، ليؤكد وجود مثل هذه الحملة. وقد انضم الرئيس السابق بارك أوباما إليها أخيراً، عندما دعا في خطاب ألقاه أمام طلبة جامعة إلينوي (Illinois) يوم الجمعة الماضي، بعد استعراضه للأخطار الناجمة عن سياسات ترامب، إلى المشاركة في الانتخابات والتصويت بكثافة ضد هذا الأخير. ستيفن بانون، كبير موظفي البيت الأبيض في السنة الأولى من حكم ترامب، قال من جهته إن الرئيس يتعرض لمحاولة انقلابية، في سعي واضح إلى تعبئة قاعدته الشعبية لمواجهة الحملة المعادية. من الصعب توقّع نجاح أو فشل هذه الحملة في تحقيق غايتها لكن ما تظهره حالياً هو انقسام بين «أميركتين» تقف إحداهما حتى الآن خلف ترامب بقوة. أظهر استطلاع للرأي لموقع 538 الأميركي المتخصص بالاستطلاعات المرتبطة بالانتخابات الرئاسية الأميركية أنه بعد مضي 595 يوماً على وصوله إلى سدّة الرئاسة (حتى تاريخ إجراء الاستطلاع)، ما زال ترامب يتمتع بتأييد أربعين في المئة من الناخبين، وهو رقم يقترب من أرقام نسبة تأييد رونالد ريغان وبيل كلينتون بين عهديهما الأول والثاني. صحيح أن نسبة الساخطين عليه وصلت إلى ثلاثة وخمسين في المئة، لكن كتلة اجتماعية واسعة ومتماسكة مستمرّة بمنحه ثقتها وتعبر عن دعمها له في جميع المهرجانات والاحتفالات ذات الطابع الانتخابي، التي لم يتوقف عن تنظيمها حتى بعد وصوله إلى السلطة في طول الولايات المتحدة وعرضها. فترامب مقتنع أن تعميق الاستقطاب بين خصومه ومؤيديه والحفاظ على ما يشبه حالة الاستنفار العام في صفوف هؤلاء هما بين الشروط الرئيسية لضمان بقائه في السلطة وإعادة انتخابه عام 2020. ولا يبدو أن الحملة الإعلامية ـ السياسية التي تستهدفه قد نجحت في خفض الالتفاف من حوله عبر التركيز على طباعه الحادة والمتقلبة وعلى عدم اتزانه وتهوره. ما يفسر متانة الالتفاف هو جملة من القناعات الأساسية التي تجمع بين ترامب ومؤيديه حول الواقع الحالي للولايات المتحدة ومستقبلها والتهديدات المحيقة به. ترامب وأنصاره يعتقدون أن التهديد الأكبر داخلي مرتبط بخيانة النخب الأميركية السياسية والاقتصادية للمصالح الوطنية عبر اعتمادها سياسات العولمة المنسجمة مع مصالحها الخاصة ومصالح أعداء ومنافسي الولايات المتحدة في الصين وأوروبا والهند والبرازيل وجميع البلدان الأخرى التي استفادت بدرجة أو بأخرى منها. ائتلاف من المتضررين من النيوليبرالية المعولة ذو غالبية ساحقة بيضاء ولكن عابر للطبقات الاجتماعية يرى أن مجموعة من المتآمرين، مشكوك بأصولهم ومطعون بولائهم للوطن، ضحوا بمصالحه على مذبح أرباحهم الضخمة وامتيازاتهم وبأن إزاحتهم نهائياً من السلطة وتطهير مؤسسات الدولة من أنصارهم هو أولوية الأولويات وأم المعارك. وقد اتضح أن ترامب منذ انتخابه يسعى تدريجاً إلى استبدال النخب المعارضة له داخل مؤسسات الدولة بأخرى موالية. ويقدم ذلك على أنه استعادة لسيطرة أميركا «الحقيقية» على دولتها. نقطة إضافية تحد من إمكان تأثير الحملة الإعلامية ـ السياسية في جمهور ترامب هي انعدام ثقته الكاملة بغالبية وسائل الإعلام الأميركية التي يعتبرها أبواقاً للنخب المعولة وذهب الرئيس الأميركي لحد اعتبارها «عدوة للشعب». وكان بعض المحللين قد جزم بأن أحد أسباب تصويت قسم من الأميركيين له في الانتخابات الرئاسية السابقة هو عداء وسائل الإعلام له. ولا شك في أن إحدى السمات البارزة للسياق العالمي الراهن، وهي صعود دور ونفوذ القوى غير الغربية ومنافستها لتلك الغربية على المستويات الاقتصادية والاستراتيجية، لديها انعكاسات وتداعيات أيديولوجية صادمة على المجتمعات الغربية إلى جانب التداعيات الاقتصادية والسياسية. أيقظت وأججت «العصبية البيضاء»، التي يفضل الديموقراطيون المستنيرون تسميتها «شعبوية»، مع ما يكشفه ذلك عن مزيج من الخوف والازدراء، حيال الشعب، التي ترى في الولايات المتحدة ترامب خير معبر عنها.

لم يعد للعولمة من وعود سعيدة بالنسبة لقطاعات وازنة من المجتمعات الغربية. في أواخر تسعينات القرن الماضي، كتب أحد منظريها، الصحافي الأميركي توماس فريدمان، بأن «اليد الخفية للسوق لا تعمل من دون القبضة الخفية للبنتاغون. ماك دونالدز يزدهر أكثر مع ماك دونال دوغلاس مخترع مقاتلة أف 16». وسيؤدي المزيد من تراجع الهيمنة العسكرية والسياسية للولايات المتحدة على صعيد عالمي إلى احتدام أكبر لتناقضاتها الداخلية الاجتماعية والسياسية وانكشاف أوضح لوجهها المظلم والقبيح.

«مولدات» الاشتراك: حلّ المشكلة بمشكلة أكبر!

مضى على حصار غزة 12 عاماً لم يسمح خلالها العدو الإسرائيلي بعبور المولدات الكبيرة للطاقة الكهربائية إلا في العامين الأخيرين. كانت هذه المولدات محصورة في المؤسسات الكبيرة والمستشفيات وبعض الأبنية السكنية الكبيرة. وكان التضييق على دخولها مرتبطاً بإمكانية استخدام المقاومة لها في حفر الأنفاق، وثانياً مواصلة التضييق على عموم الغزيين، لكنّ دخولها لم يحلّ مشكلاتهم. بل فتح باباً واسعاً للابتزاز والاستغلال... ولإطالة أزمة الكهرباء

غزة ــ **هاني إبراهيم**

انخفضت منذ سنتين ظاهرة «غابة المولدات» الكهربائية الصغيرة المنتشرة في قطاع غزة، بعدما سمحت إسرائيل بدخول مولدات كبيرة الحجم للعمل ساعات طويلة، ولا تستطيع خاص لإدخالها بشمل وضع نظام GPS عليها. كان المشهد في سنوات كثيرة في البيت، بات الاشتراك في المولدات الكبيرة حلاً شبه إجباري، وهو ما يدفع القائمين على الأخيرة إلى رفع الأسعار، ليبيعوا الكيلوواط الواحد ما بين 4,5 - 6 شيقل (1 دولار أميركي = 3,6 شيقل إسرائيلي)، في حين أن سعر تكلفة الكيلو من شركة التوليد الأساسية يبلغ نصف

يكون البديل (المولدات الكبيرة) عاملاً لتنظيم هذه الضوضاء وتخفيفها، فإنه تحوّل إلى جانب آخر من الأزمة، خاصة مع تصاعد ساعات انقطاع التيار الأساسي إلى أكثر من 16 ساعة يومياً، الأمر الذي فتح باباً للاستغلال وحتى الابتزاز، في مشهد يتكامل فيه الحصار وسيطرة أصحاب المصالح.

يؤكد كثيرون، من مستويات اجتماعية مختلفة، أن أصحاب هذه المولدات «مسنودون» تنظيمياً من جهات نافذة، وهم مثل القطاعات الأخرى باتوا يحتكرون هذا المجال. يكفي مثلاً معرفة أنه من شباط/ فبراير الماضي حتى أب/ أغسطس الجاري كانت 80% من الشاحنات المحمّلة بالوقود والعابرة من بوابة صلاح الدين التجارية مع مصر (ضمن معبر رفح) مخصصة للمحطات والسولار الذي يشغّل هذه المولدات، في حين أن 20% فقط منها مخصصة لمحطة توليد الكهرباء الأساسية والوحيدة في غزة، وفق أرقام حصلت عليها «الأخبار» من مصادر في المعبر.

وفي ظل أن المولدات الصغيرة ذات أعطال كبيرة لأنها غير مخصصة للعمل ساعات طويلة، ولا تستطيع توفير قدرة كهربائية لتشغيل أدوات كثيرة في البيت، بات الاشتراك في المولدات الكبيرة حلاً شبه إجباري، وهو ما يدفع القائمين على الأخيرة إلى رفع الأسعار، ليبيعوا الكيلوواط الواحد ما بين 4,5 - 6 شيقل (1 دولار أميركي = 3,6 شيقل إسرائيلي)، في حين أن سعر تكلفة الكيلو من شركة التوليد الأساسية يبلغ نصف شيقل فقط، ما يعني ثمانية أضعاف التكلفة؛ وإن لم يكن المولد الكبير ملكاً لأحد التجار، فإن الجيران في الحيّ يكونون قد تشاركوا في جمع مبلغ لشراء مولد كبير، وكذلك يتحملون تكلفة الإمدادات والوقود، وهؤلاء مثلاً يستطيعون أن يحصلوا على سعر منطقي أكثر للاشتراك. وثمة كثيرون مجبرون على الاشتراك بهذه المولدات إن كان لديهم مرضى في البيت، خاصة الذين يحتاجون أجهزة طبية. وتبلغ تكلفة الاشتراك الأساسية قبل عدّ كيلوات الكهرباء نحو 250 شيقل (69 دولاراً) كرسوم اشتراك (تدفع لمرة واحدة)، وحدّ أدنى للسحب مبلغ 50 شيقل (14 دولاراً).

ويعود تفاقم أزمة الكهرباء في غزة إلى عام 2006 عندما قصفت إسرائيل محطة توليد الكهرباء، ثم في آذار/ مارس 2014 برزت أزمة الضريبة المفروضة على وقود محطة التوليد جراء إصرار حكومة «الوفاق» في رام الله على تحصيل هذه الضريبة، وليس أخيراً العقوبات التي فرضتها السلطة، التي كانت قد أبلغت بدورها في نهاية نيسان/ أبريل 2017 بأنها ستتوقّف عن سداد ثمن الكهرباء الذي تمدّ به غزة عبر عشرة خطوط تنقل 125 ميغاوات، وهو ما يعادل نحو 30% من احتياجات القطاع، لكن إسرائيل رفضت القطع الكامل، واكتفت بخفض الكمية آنذاك، قبل أن تعيدها إلى وضعها السابق بعد شهور.

> **ثمة اتهامات لشركة الكهرباء الأساسية ببيع الكهرباء لأصحاب المولدات**

تعقيباً على هذه الظاهرة، يقول رئيس تحرير صحيفة «الاقتصادية» في غزة، محمد أبو جياب، إن الأسعار التي تباع بها الكهرباء المنتجة من المولدات «مبالغ فيها»، مقدّراً أن 2 إلى 2,5 شيقل لكل كيلوواط هو السعر المقبول الذي يكفل للمستثمرين هامش ربح مقبولاً، «وإلا فإن ما يحدث لا يسمى سوى ابتزاز». ويضيف: «لا رقابة على المولدات (في ظل حالة التعويم الحكومي)، إذ حين نتصل بأحد المسؤولين، يقول لنا: يخلف عليهم بيساعدونا»، في إشارة إلى أصحاب المولدات.

وتراوح احتياجات غزة في الأيام العادية ما بين 450 إلى 500 ميغاوات، لكن تزداد هذه الاحتياجات في ذروة فصلي الشتاء والصيف لتصل إلى 650، ووفق الموارد الموفّرة حالياً، تكون نسبة العجز تقريباً 50%.

حملة تشويه ضدنا

يقول المسؤول عن أحد مشروعات المولدات، إنه لا علاقة بينهم وبين شركة الكهرباء، وفي حال ضبط أي نوع من التعدي على الشبكة العامة، يُلزَم المعتدي بدفع غرامة. أما في ما يتعلق بسعر الكيلوواط، فيقول: «40% من مصاريف التشغيل لدينا تذهب إلى فواقد الكهرباء (مسافة السلك الكهربائي التي لا تكون على حساب المشترك)، وهنا يكلفنا الكيلو 3 شيقل ونبيعه بـ 4 اعتماداً على سعر ليتر السولار. ولدينا أيضاً مصاريف صيانة، فكل مولد يحتاج 70 ألف شيقل إذا تاكل الحديد داخله».

ويضيف: «80% من أصحاب المولدات يعملون بنوع من الرقابة الذاتية، فيوفرون خدمة ممتازة وشبكة آمنة من الخطوط، لكن للأسف هناك حملة تشويه ضدنا».

وبشأن بيع الشركة الكهرباء لأصحاب المولدات، لم ينكر هذا المستثمر «وجود أصحاب مولدات يستفيدون من الشبكة العامة ويبيعون الكهرباء على أنها كهرباء مولد... لكنها حالات قليلة»، متابعاً: «80% من أرباحنا تذهب لمصلحة محطات البترول كثمن للسولار المصري والإسرائيلي (الليتر الواحد من المصدرين بالثمن نفسه) الذي نستخدمه... أصلاً سعر المولد الواحد يبدأ من 30 ألف دولار». من جهة أخرى، يفيد صاحب مولد آخر بأنهم يدفعون ضرائب للبلديات إذا كان مكان وضع المولد ملكاً لها، نافياً أن تكون البلديات أو أي جهات حكومية تلزمهم بدفع ضرائب لها، ومشيراً في الوقت نفسه إلى أن اعتمادهم الآن صار أكثر على الوقود المصري، الذي يبلغ سعر ليتر السولار منه 4,8 شيقل (1,33 دولار).

تقرير

تركيا: خيارات مرّة تنتظر القطاع المصرفي

تواجه الحكومة التركية تعثّراً واضحاً في سياساتها لمواجهة الأزمة الحالية التي تمرّ بها. وتُبرز الإجراءات المتناقضة غياب الحلول الواضحة للأزمة. بما يهدّد مصير القطاع المصرفي. المؤشرات والأرقام تشي بمخاطر جدّية قد تنفجر في القريب. لتقف المصارف التركية أمام خيارات صعبة الترجيح. وبين إعادة جدولة الديون، وتسهيل إجراءات المدينين لإعلان الإفلاس، تظلّ الليرة التركية ضحيّة واحدة في ازمتها

كثيرة، مثل تركيا، ما سبّب انخفاض العملات المحلية ورفع سعر الدولار. تكاسل تركيا عن التعديل بما يتناسب والوضع الجديد، أدخلها في مشكلات جعلت اقتصادها أكثر هشاشة. إذ وجدت الشركات الكبيرة التي لديها ديون خارجية - ولكن دون أي تحوّط من العملات الأجنبية - نفسها تجلس على برميل بارود. لم تستطع الإدارة المالية الجديدة للبلاد كسب ثقة الجهات الاقتصادية الفاعلة، المحلية والأجنبية على حدّ سواء. ومع ارتفاع التضخم إلى 18 في المئة، وإمكانية وصوله إلى 20 في المئة بحلول نهاية العام، استمرّ تراجع الليرة أمام الدولار.

ساءت الأمور أكثر في أواخر تموز/ يوليو حين توتّرت العلاقات السياسية مع واشنطن، وبلغت ذروتها بفرض عقوبات أميركية غير مسبوقة على أنقرة. ونتيجة لذلك، ارتفعت نسبة المخاطر في تركيا، وانعكست على مقايضات التخلّف عن سداد الائتمان، وبلغت مستويات قياسية، مُتجاوزة حتى تلك التي في اليونان بنحو 200 نقطة أساس.

ومع اندلاع الأزمة بين الحلفاء في «الناتو»، سقطت الليرة في منحدر جديد، بعدما ارتفع سعر الدولار 19,5 في المئة في الأسابيع الثلاثة منذ 26 تموز/ يوليو، عندما شدّدت واشنطن لهجتها تجاه أنقرة. وفي 13 آب/ أغسطس، تدخّل البنك المركزي والجهة التنظيمية المصرفية بتدابير لتوفير السيولة. ومثلما بدأت الإجراءات تؤتي ثمارها وارتفعت الليرة لبضعة أيام، عرقلت هزّة مركزها انقرة هذا الانتعاش؛ إذ أصدرت وزارة الخزانة التركية بياناً في 17 آب/ أغسطس، تحدثت فيه عن الجهود المستمرة للتخفيف من تأثير أزمة العملة، أفصحت فيه عن بعض الإجراءات التي ستتخذها للمواجهة، لكن البيان كان بالنسبة إلى البنوك بمثابة إشارة مشؤومة إلى أن الوزارة تعتزم دعم الشركات المدينة على حساب المقرضين. إذ تضع هذه الإجراءات العبء على البنوك، ما يتطلّب منها الحفاظ على قنوات الائتمان مفتوحة وتوفير المرونة في آجال الاستحقاق. إحدى النقاط التي قُرئت من خلال تلك الإجراءات كانت «التأخير في سداد القروض، والشيكات من دون رصيد والفواتير المحتجَزة الناشئة عن البيئة الاقتصادية السائدة سيتم اعتبارها حالة اضطرارية دون اتخاذ أي إجراء ضدها»، ما يعني أنه لن يوقَف وصول الائتمان إلى الشركات المتعثرة.

أدى القلق في القطاع المصرفي والأسواق المالية إلى ارتفاع الدولار من جديد في وجه الليرة، ما دفع الوزارة إلى التراجع في وقت لاحق عن بعض الإجراءات. وقال بيان ثان إن التدابير لم تكن سوى «توصيات» من قبَل جمعية المصارف التركية، وليست قرارات للوزارة. ربما كانت الحكومة قد تراجعت فعلاً، لكن نيّتها الأساسية دعم الشركات المدينة بالمطالبة بمزيد من «التسامح» من البنوك، وهو أمر أصبح الآن في العلن.

واظهر مسح للشركات، نُشرت نتائجه الأسبوع الماضي، أن نشاط قطاع الصناعات التحويلية في تركيا انكمش في أب/ أغسطس للشهر الخامس على التوالي، مع تباطؤ الإنتاج والطلبيات الجديدة بفعل أزمة العملة. وقالت لجنة من غرفة الصناعة في إسطنبول إن مؤشر مديري المشتريات في قطاع الصناعات التحويلية تراجع إلى 46,4 من 49,0 نقطة في الشهر السابق، ليظلّ دون مستوى الخمسين الفاصل بين النمو والانكماش. وعزت اللجنة هذه القراءة إلى تباطؤ الإنتاج والطلبيات الجديدة، وأضافت أن هبوط الليرة التركية، التي خسرت نحو 40 في المئة من قيمتها منذ بداية العام، أدى دوراً محورياً في الظروف الصعبة في قطاع الأعمال، وساهم في زيادة الضغوط التضخمية، إذ ارتفعت تكاليف المدخلات والإنتاج لأقصى حد منذ بدء المسح في 2005.

يضع هذا المسح الشركات والمصانع التركية المدينة أمام خيارات صعبة، وهو مؤشر خطير لدى البنوك الدائنة لتلك الشركات، يفتح باب الأسئلة عن السبيل الذي اتخذته الحكومة التركية للخروج من تلك الأزمة، وكيفية توفير المصارف السيولة الكافية للوفاء باستحقاقاتها، قبل انفجار الأزمة وفوات الأوان.

تقرير

إيران تبحث مع الهند والصين وقف التعامل بالدولار

كشف مستشار المرشد الإيراني، علي أكبر ولايتي، عن مفاوضات جارية بين بلاده وكل من روسيا والهند وتركيا والصين، بهدف استبدال التعامل التجاري بينها بالدولار. وأشار ولايتي، أمس، إلى وجود مفاوضات بين طهران وموسكو لاعتماد العملات المحلية مكان الدولار، ومفاوضات أخرى بين إيران وتركيا والهند والصين، للغرض نفسه.

وكان رئيس البنك المركزي الإيراني، عبد الناصر همتي، قال، في تصريحات صحافية السبت الماضي، إن أنقرة وموسكو وطهران تفاهمت بخصوص استخدام العملات المحلية في التجارة. وأمل همتي أن يدخل الاتفاق حيّز التنفيذ بسرعة. وكشف عن أن قمة طهران بين رؤساء روسيا وإيران وتركيا شهدت على هامشها تفاهمات بشأن ملفات تجارة النفط والغاز وأمور تتعلق بالقطاع المصرفي، مشيراً إلى أن البلدان الثلاثة متفقة على «ضرورة استبعاد الدولار من الأنشطة التجارية»، وأن تركيا وروسيا وإيران ستقوم بالتجارة بعملاتها المحلية بموجب أسعار الصرف المحددة.

(الأخبار)

وفيات

بمزيد من الرضى والتسليم بمشيئة الله تعالى
ننعى اليكم وفاة فقيدتنا الغالية المغفور لها باذن الله تعالى
نجيبة يوسف عسيران
زوجة المرحوم نزيه عبد المنعم عسيران
اولادها: عبد المنعم ونبيه زوجته عربية يونس ومروان زوجته زينة فوزي صلوخ.
ابنتها: فاتن زوجة ناصر زهير عسيران
اشقاؤها: الحاج حسين ومحمد والمرحومان محسن ومسلم
شقيقاتها: الحاجة آمنة زوجة حسن عسيران
والحاجة رسمية زوجة السيد يوسف صفي الدين ولبنى زوجة رفيق نصار
والمرحومة نجلاء زوجة المرحوم محمد وحيد
صلي على جثمانها الطاهر ظهر يوم السبت في 28 ذو الحجة 1439 هـ الموافق 8 ايلول 2018 ووويت الثرى في جبانة البوابة الفوقا، صيدا.
تقبل التعازي يوم الخميس 13 الجاري ذكرى الاسبوع للرجال والنساء من الساعة الثالثة بعد الظهر حتى السابعة مساءً في جمعية التخصص والتوجيه العلمي، الرملة البيضاء، قرب مركز أمن الدولة.
للفقيدة الرحمة ولكم الاجر والثواب
آل عسيران ويونس وصلوخ وأنسباؤهم.

(يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي)
صدق الله العلي العظيم
تقبل التعازي بفقيدتنا الغالية المرحومة
الحاجة زينب محمد الدبق
(أم وجيه نصرالله)
زوجة الحاج محمد الحاج مسلم نصرالله
ولداها: الحاج وجيه وعلي
أصهرتها: المرحومان الحاج نزيه الحاج والمربي خليل شريم، خليل ارزوني، د.حسن اسماعيل، الحاج محمد الدبق، المختار علي رزق، الحاج عبد الرحمن شحادي، ابراهيم بحسون
حفيدها وسام خليل شريم، مفوض الحكومة لدى وزارة المالية
في بيروت يوم الأربعاء الواقع فيه 12 أيلول 2018، في مركز الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي - الرملة البيضاء قرب أمن الدولة من الساعة الثالثة بعد الظهر حتى السادسة مساءً
للفقيدة الرحمة ولكم الأجر والثواب.
وإنّا لله وإنّا إليه راجعون

إعلانات رسمية

إعلان
من امانة السجل العقاري في صور
طلبت المحاميه عليا محمد عاصي بوكالتها عن محمود عبدالله غندور لمورثه عبدالله الحاج علي غندور الوارد اسمه على الصحيفة العقارية عبدالله علي غندور سندات تمليك بدل عن ضائع للعقار 1942 العباسية وللقسمين 2 و3 من العقار 536 صور.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في صور
محمد شوكيني

إعلان
من امانة السجل العقاري في صور
طلبت وفاء سعيد عباس سند تمليك بدل عن ضائع للعقار 36 ديركيفا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في صور
محمد شوكيني

إعلان
قرر القاضي العقاري في النبطية بناء للقرار 2018/9 اعادة تكوين صحيفة للعقارين 68 و 3736 منطقة دير الزهراني العقارية بالطريقة القضائية وتكليف الخبير حسن قبيسي ورئيس القلم محمد جمعة بالكشف على العقارين نهار السبت 2018/9/29 وتحديد نهار الاربعاء 2018/11/14 موعداً لجلسة المحاكمة ولكل ذي مصلحة او حق بتقديم اعتراضه ضمن المهلة الممتدة حتى تاريخ جلسة المحاكمة.
رئيس قلم المحكمة العقارية
محمد جمعة

إعلان
من أمانه السجل العقاري في الشوف
طلبت ماري وهيب الخوري وكيلة زياد يوسف شاهين سند ملكية بدل ضائع للعقار 1602 كفرنيس.
للمعترض مراجعه الامانه خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في الشوف
هيثم طربية

إعلان
من أمانه السجل العقاري في عاليه
طلب ناظم حليم ابي المنى لموكله عزت هيكل عبد الخالق سند تمليك بدل ضائع للعقار 4316 مجدلبعنا.
للمعترض المراجعه خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

إعلان
من أمانه السجل العقاري في عاليه
طلبت زينب علي اسم وكيلة نميده معروض طباره سند تمليك بدل ضائع للعقار 17/1471 القبة.
للمعترض المراجعه خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

إعلان
من أمانه السجل العقاري في عاليه
طلب بدري توفيق المهتار لمورثه توفيق نسيب المهتار سند تمليك بدل ضائع للعقار 1038 عرمون.
للمعترض المراجعه خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأنه قد تم تعديل مهلة تقديم العروض العائد لزوم الاشراف على مراقبة تنفيذ اعمال مقدمي خدمات التوزيع، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/350 تاريخ 2018/1/17، لغاية يوم الجمعة 2018/10/5 نهاية الدوام الرسمي قبل الساعة 11:00 قبل الظهر.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - امانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /300 000/ ل.ل. (ثلاثماية الف ليرة لبنانية).
علما بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة افضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق «12» - المبنى المركزي.
بيروت في 2018/09/7
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 1850

إعلان
عن القاضي العقاري في الجنوب
طلب حسان حسن عبيد شهادة قيد بدل ضائع للعقار رقم 18 منطقة عرب طبايا العقارية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
القاضي العقاري في الجنوب
محمد الحاج علي

اعلان قضائي
لدى المحكمة الابتدائية في جبل لبنان، المتن، الغرفة التاسعة الناظرة بالدعاوى العقارية برئاسة القاضي سيلفر ابو شقرا، تقدمت المستدعية جولي لويس زين بواسطة وكيلاها المحاميان روميو وزياد مروان باستدعاء سجل بالرقم 2018/2049 تطلب فيه شطب اشارة دعوى مقدمة امام محكمة جبل لبنان البدائية من لويس زين وانطوان لويس زين ضد اميل زين وهدبا اميل زين زوجة اديب ريشا المسجلة برقم يومي 1923 تاريخ 1971/5/15 واشارة لائحة مقدمة من لويس انطون زين ضد اميل زين وهدبا ريشا رقم 975/84 جهة الطلب ابطال الدعوى المسجلة برقم يومي 32 تاريخ 1975/1/14 عن صحيفة العقار 203 صليما العقارية، واشارة حجز احتياطي صادر عن اجراء المتن رقم 967/185 لمصلحة يوسف نعمان شرابيه المسجلة برقم يومي 3910 تاريخ 1967/10/9 واشارة حجز احتياطي صادر عن اجراء بعبدا لمصلحة نزيه سليم المصري ضد لويس زين المسجلة برقم يومي 882 تاريخ 1968/8/3 واشارة انذار حجز صادر عن اجراء بعبدا رقم 69/455 لمصلحة ملحم شاهين المسجلة برقم يومي 1433 تاريخ 1969/4/17 واشارة حجز ومحضر حجز المسجلة برقم يومي 1512 تاريخ 1969/4/22 واشارة انذار حجز صادر عن اجراء بعبدا رقم 69/2019 لمصلحة هدبا اريب رشيا المسجلة برقم يومي 3595 تاريخ 1969/9/17 واشارة انذار حجز صادر عن اجراء بعبدا رقم 70/1436 لمصلحة اميل صليبي زين ضد لويس وانطون زين المسجلة برقم يومي 2646 تاريخ 1970/6/29 واشارة انذار صادر عن دائرة اجراء بعبدا رقم 57/767 وموجه لمالك هذا العقار من اسعد كساب بدفع دينه البالغ 7800 ليرة لبنانية المسجلة برقم يومي 441 تاريخ 1957/2/6 واشارة حجز عقاري صادر عن دائرة اجراء بعبدا رقم 57/767 على كامل العقار لمصلحة اسعد كساب المسجلة برقم يومي 832 تاريخ 1957/3/30 عن صحيفة العقار 2817 صليما العقارية، واشارة حجز احتياطي صادر عن اجراء المتن رقم 67/185 لمصلحة يوسف نعمان شرابيه المسجلة برقم يومي 3910 تاريخ 1967/10/9 واشارة حجز احتياطي صادر عن اجراء بعبدا لمصلحة نزيه سليم المصري ضد لويس زين المسجلة برقم يومي 882 تاريخ 1968/3/8 واشارة انذار حجز صادر عن اجراء بعبدا رقم 969/455 لمصلحة ملحم شاهين المسجلة برقم يومي 1433 تاريخ 1969/4/17 واشارة حجز ومحضر حجز المسجلة برقم يومي 1512 تاريخ 1969/4/22 واشارة انذار حجز صادر عن اجراء بعبدا رقم 69/2019 لمصلحةهدبا اديب شاهين المسجلة برقم يومي 3595 تاريخ 1969/9/17 واشارة انذار حجز صادر عن اجراء بعبدا رقم 70/1436 لمصلحة اميل صليبي زين ضد لويس وانطون زين المسجلة برقم يومي 2646 تاريخ 1970/6/29 واشارة اشراك بالحجز لمصلحة البنك التجاري ضد لويس زين المسجلة برقم يومي 541 تاريخ 1972/2/5 عن صحيفة العقار 2875 صليما العقارية، واشارة حجز احتياطي صادر عن اجراء المتن رقم 67/185 لمصلحة يوسف نعمان شرابيه المسجلة برقم يومي 3910 تاريخ 1967/10/9 واشارة انذار حجز صادر عن دائرة اجراء جبل لبنان رقم 767 تاريخ 957/12/5 موجه الى لويس فارس زين من اسعد كساب بدفع الدين 7800 ل.ل. واشارة لائحة من لويس انطون زين ضد اميل زين وهدبا رشيد رقم 975/84 جهة الطلب ابطال التنفيذ والغاء البيع المسجلة برقم يومي 32 تاريخ 1975/1/14 عن صحيفة العقار 3058 صليما العقارية سنداً للمادة 512 أ.م.م. مهلة الملاحظات والاعتراض خلال عشرين يوماً تبدأ من تاريخ النشر.
رئيس القلم كيوان كيوان

اعلان
عملا بأحكام المادة ٢٥ من النظام الداخلي لجمعية نادي الشقيف /النبطية.
يدعو نائب رئيس الهيئة الإدارية أعضاء الهيئة العامة لعقد جلسة غير عادية (ضمن النصاب القانوني بالاكثرية المطلقة) لانتخاب هيئة ادارية جديدة، وذلك نهار الأحد في ٢٠١٨/١٠/٧ من الساعة العاشرة صباحا وحتى السادسة عشر بعد الظهر. ويتم تسديد الإشتراكات ورسم الترشيح لدى أمين الصندوق.
وتقدم طلبات الترشيح لدى امين السر.
يقفل باب الترشيح وتسديد الإشتراكات منتصف ليل ٢٠١٨/٩/٣٠.
نائب الرئيس: حسن رشيد نصار

مبوب

للبيع

للبيع أرض في فاريا تلال العسل الفوقا 890م2 سعر المتر/550$
ت: 03-694694

خرج ولم يعد

غادرت العاملة الاثيوبية
MERIYAMA MAMA ABDULMAJID
من عند مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئا الإتصال على الرقم 70/656516

غادر العامل البنغلادشي
LUTFUR RAHMAN
من عند مخدومه، الرجاء ممن يعرف عنه شيئا الإتصال على الرقم 03/292482

غادر العاملان البنغلادشيان
عمار هاني عبد عبد الله الطائي
عصام عبد الله عزيز الجبوري
من عند مخدومهما، الرجاء ممن يعرف عنهما شيئا الإتصال على الرقم 70/633457

لإعلاناتكم الرسمية
والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 01 _ 759555
فاكس: 01 _ 759597

استراحة

كلمات متقاطعة 2963

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
■										1
						■				2
							■			3
			■			■				4
		■						■		5
	■				■					6
		■				■			■	7
				■			■			8
	■									9
					■					10

أفقيا
1- نوع من أنواع الموسيقى والرقص الإسباني – 2- عظام السمك – مدينة ونهر روسي – 3- للنداء – المنخل – 4- قرعت الجرس – للتفسير – حضكّ على فعل أمر ما – 5- أحرف متشابهة – أنت بالأجنبية – 6- مهبط الطائرات – نوع من أنواع الغناء وأحد فروع ثقافة الهيب هوب الرئيسية – 7- من لا أخمص لقدميه – مادة توضع في أجفان العيون للتجميل – هاج الدم – 8- نخر النائم في نومه – خصب – نهر بين منشوريا وكوريا – 9- مسابح شعبية أميركية مشهورة في ولاية كاليفورنيا – 10- سفينة حربية سريعة – منطقة سياحية في الصين كانت مستعمرة برتغالية حتى عام 1999

عمودياً
1- ملك جبيل إكتشفت على ناووسه أقدم ألف باء – خلاف صح – 2- مقول أو في الفم – قلنسوة دقيقة طويلة كانت النساء قديماً تضعها على الرؤوس وهي من التراث اللبناني في العصور الغابرة – 3- حلّ العقدة – من الفاكهة – ضمير متصل – 4- هرب من السجن الى جهة مجهولة – طيب وسعة العيش – 5- كل من تقدّم عليك من الأهل وذوي القرابة – كأس ماء – 6- إعلامية وخبيرة فلك لبنانية – بحر – 7- من الحيوانات – عاصمة مالطا – 8- جهاز التوقف والفرملة في السيارة – أظن بالشخص – 9- صفة مرض ينتقل من الأهل الى الأبناء – للإستدراك – 10- من الحيوانات المعروفة في أوستراليا

حلول الشبكة السابقة

أفقيا
1- اناناس – حبس – 2- فاروق الأول – 3- لن – رومانيا – 4- إسم – ارزو – 5- طينال – أتما – 6- وع – ين – ال – 7- نجران – يبرّر – 8- راشانا – شا – 9- أمس – دب – فاس – 10- توريتشلي

عمودياً
1- أفلاطون – اف – 2- نانسي عجرم – 3- آر – من – راست – 4- نور – الأش – 5- أقوال – نادر – 6- سامر – نبي – 7- لازانيا – 8- حانوت – فش – 9- بوي – مارشال – 10- سلام الراسي

إعداد
نعوم مسعود

sudoku 2963

7		6			9	3		
	8		3	7	4		6	
4		1	8					9
1	4					6		7
				9				
9		5				4		3
			7		3	9		
	2			6	1		5	
6		8		4				

شروط اللعبة
هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2962

8	6	5	7	2	9	1	3	4
2	9	4	8	3	1	5	7	6
7	1	3	6	4	5	2	9	8
1	7	6	2	5	8	3	4	9
5	4	2	3	9	6	7	8	1
3	8	9	1	7	4	6	5	2
9	3	7	4	1	2	8	6	5
4	2	8	5	6	7	9	1	3
6	5	1	9	8	3	4	2	7

مشاهير 2963

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

دبلوماسي سويدي (1895-1948) من العائلة الملكية. أصبح وسيطاً دولياً للأمم المتحدة في فلسطين بين اليهود والعرب واستطاع أن يحقق الهدنة. إغتيل على يد اليهود
7+3+4+2+6+5 = حي نيويوركي شهير ■ 11+10+9 = تحبّ ■ 8+1 = للتأفف

حل الشبكة الماضية: أميرة الطويل

نتائج اللوتو اللبناني

7 10 11 14 25 32 37

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1647 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:
الأرقام الرابحة: 7 - 10 - 11 - 14 - 25 - 32
الرقم الإضافي: 37
■ **المرتبة الأولى (ستة ارقام مطابقة)**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 0
- عدد الشبكات الرابحة: 0
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 0
■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 193,536,868 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 1
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 193,536,868 ل.ل.
■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 68,073,750 ل. ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 42 شبكة
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 1,620,804 ل. ل.
■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**
قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 68,073,750 ل. ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 1,656 شبكة.
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 41,107 ل.ل.
■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 188,888,000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 23,611 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 2,933,321,597 ل. ل.

نتائج زيد
جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1647 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 31940
■ **الجائزة الأولى**
- قيمة الجوائز الإجمالية: 75,000,000 ل. ل.
- عدد الأوراق الرابحة: 2
- الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 37,500,000 ل. ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 1940.**
- الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 940.**
- الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 40.**
- الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.
المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 75,000,000 ل.ل.

نتائج يومية
جرى مساء أمس سحب "يومية" رقم 663 وجاءت النتيجة كالآتي:
● يومية ثلاثة: 193
● يومية أربعة: 7464
● يومية خمسة: 66023

ثقافة المقاومة

بعد ربع قرن على أوسلو ... قف وفكّر!

«سأرقد هنا لأبد
أغني لك كل شيء امتنعت عن قوله
بينما كنا على قيد الحياة»
- نيك هيلبورن -

مروان عبد العال *

استند اتفاق أوسلو عام 1993 إلى عملية مركبة ومسبقة، سبقها توفير مستلزمات بناء الأفق النظري للتسوية، وفهم المنطق الداخلي للتجربة، عبر قوانين الاجتماع المتحكمة والمحددات الداخلية والمؤثرات الخارجية التي أسهمت في تمهيد الأرض أمامها، واعتمدت الوسائل والفرضيات الممكنة، بما يلزم من استخدام القوة الصلبة كأداة عنفية أطلق عليها «كي الوعي» التي لم تكن كافية لقتل روح التمرد على الاحتلال. «كي الوعي» هي الاسم الحركي للحروب والاجتياحات والاغتيالات التي شنها الاحتلال في زمن أوسلو وفي ذات المناطق المظللة بالاتفاقات وبرعاية وضمانة «دولية» كما هو الاعتقاد والاجتهاد. اجتياح الضفة وغزة وقصف مقرات وأغتيالات واعتقالات والعدوان بستمر، والاحتلال يزداد فجاجة وتغولاً، فمكوناته تأكل الأخضر واليابس، والقوة دائماً على جدول الأعمال. لكن «كي الوعي» جعل من كل ممارسة عدوانية جديدة تستولد حالة من التحدي والمقاومة، فلكل فعل ردة فعل، فكانت تستولد حالة جديدة بأساليب وفئات جديدة في المقاومة.

التلاعب بالوعي... السلام مقابل الطعام

لم تكن استراتيجية «كي الوعي» المستندة إلى القوة الصلبة وحدها تمارس لتحقيق الترجمة الصهيونية لأوسلو. لم يقل فائض التطرف الصهيوني من عضد المقاومة، فارتفاع وتيرة العنف الهمجي يعني تأجيج شعلة الكفاح، كمثل من يداوي النار بالنار، قد أصاب جسدها ولكنه ظل عاجزاً عن قتل روحها وثقافتها. ولعل مسيرات العودة في غزة والهبّات الشعبية في الخليل والقدس وحيفا وتنامي حملات المقاطعة والمناداة بعزل الكيان في العالم بعد ربع قرن على أوسلو، هي خير نموذج على ذلك. إذاً إلى جانب استراتيجية «كي الوعي»، لا بد من تفعيل استراتيجية «التلاعب بالوعي» التي تُستخدم فيها وسائل القوة الناعمة لتحقيق الاختراق والسيطرة واحتلال العقل وصولاً إلى قتل ثقافة المقاومة. أين نجح وأين فشل؟ ومهما بلغت الخطب والمقالات والدراسات السياسية من محاولات تفسير سياقات أوسلو والمآلات التي وصلت إليها، ظلت تدور في فلك تبرئة الذات عند معارضيه أو الشعور بالندم عند أصحابه أو باستمرار الذهنية الانتصارية بطريقة وهمية أحياناً. رغم أن الترويج له بدأ من موقف عبثي سواءً باعتبار اتفاقات أوسلو الانتقالية تجسد المشروع الوطني الفلسطيني وخطوة على طريق الدولة الفلسطينية! لكن كل ذلك بعدما تبخرت الأوهام، لم يسبر غور ديناميات «الحرب الذكية» التي خيضت للوصول إلى النتائج الكارثية التي نحن بصددها والتي تشكل «صفقة القرن» خواتيمها غير السعيدة.

لا ينفع الندم واللطم والوهم ولا الشتائم يمكنها أن تحل «العُقَد السياسية»! إن وجد له في النفس هوى، ولكن لن يجد في الواقع صدى. ما يفيد هو إجراء كشف حساب، وعدم معاندة واجب التقويم النقدي كمهمة وطنية للمصالحة مع الذات، ومقاربة التحولات العميقة التي أحدثها هذا المجرى بعد عقدين ونصف من الزمن، خاصة أثره في الوعي الوطني، ليس لتسجيل سبق صحافي يعلن موته، أو هل نجح بمنطق العدو أو فشل بمنطقنا؟ أما وأنه قد نجح في الوصول إلى هذه النتيجة؟ وقد قوّنن الأرض والإنسان معاً في قيد الاحتلال! ثم هل انتهى الاحتلال؟ أم أن أوسلو قد انتصر في تحقيق الكوميديا السوداء حيث أعاد قلب المعادلة بعد ربع قرن من «الأرض مقابل السلام» زمن التيه في عبث المفاوضات، فتراقفت مقولة «كي الوعي» مع معادلة «الأمن مقابل السلام» ومقولة «التلاعب بالوعي» محكومة بمعادلة «السلام مقابل الطعام»! تبدو اليوم بجلاء أكثر من أي وقت في عملية مقايضة بين دعم الأونروا والتخلي عن العودة؛ ومقايضة الإنساني بثمن سياسي، والمساعدات الأميركية مشروطة بالتنازل عن الاستقلال الوطني والاستجابة للقيود الأمنية والاقتصادية التي نضت عليها اتفاقات أوسلو، ووصلت الوقاحة إلى حد رهن التاريخ ورمزية الأسرى والشهداء ومعنى «البطولة» إلى صناديق البنوك الدولية.

تحديات الفكر السياسي في القراءة المتأنية لوضع مُركب دقيق وصاخب. محاولة لاكتشاف كمية التشويه التي أحدثها هذا الانكسار التاريخي في البنية السياسية والمجتمعية والقيمية. وكيف استخدم أدوات القوة الناعمة لتحقيق السيطرة، بالمنهج الذي حلله الباحث الروسي سيرجي قره - موروزا في كتاب «التلاعب بالوعي». إذ استطاع المرء بما يملكه من قدرات فكرية ولغوية، أن يعرف الوعي وأساليب التلاعب به، ويبيّن ديناميات التدمير الذاتية كوسائل حديثة للهيمنة والتأثير الروحي للناس وبرمجة سلوكهم، بل تغيير دوافعهم وأهدافهم والتحكم بالميل التاريخي للأحداث، والسيطرة على الحافز الروحي بالاتجاه الذي تريده السلطات النافذة.

اتفاق أوسلو ... فشل أم نجح؟

لا ينفع الجدل البيزنطي وروما تحترق، عن معايير الفشل والنجاح، وإن كان قد مات أو ما زال على قيد الحياة؟ وهل كان ممراً إجبارياً أم خياراً طوعياً؟ هل هو بداية الهزيمة أم نتاج لها؟ هل انهى الصراع أم أعاده إلى بدايته؟ آلة القياس الحقيقية للنصر والهزيمة، تتعلق بهزيمة الوعي وليس بالهزيمة العسكرية، وحصيلتها يكون نصراً أو هزيمة السياسة، وثمة بلدان تتحرر من الاستعمار ولكنها ترزح تحت وطأة ثقافته إلى زمن وقرون. لذا نقد الذهنية التي تستمر حتى لو سقطت الوثائق، الفكرة كانت صائبة أو خاطئة ليس بالسهولة هزيمتها، وكذلك قد يتحول أوسلو كوثيقة ونصوص إلى خرقة بالية وباهتة بانتهاء مدته القانونية والانتقالية، ولكن ثقافة أوسلو لا تزال حية، وإن ماتت تفاهمات أوسلو المنتهية الصلاحية لكن مفاهيم أوسلو لا زالت حيّة ترزق وسارية المفعول. لطالما كان منطق الاحتلال هو تكريس نفسه بشتى الطرق، فكيف إن كان قائماً على نفي؟! مستقوياً بخيباتنا ونواقصنا ونقاط ضعفنا وميزان القوى هو نتاج لما فعلته أيدينا من أخطاء ومنها خرافة تعتبر أن أوسلو نهج وطني لتحرير الأرض من احتلال إحلالي!

> آلة القياس الحقيقية للنصر والهزيمة، تتعلق بهزيمة الوعي وليس بالهزيمة العسكرية

الحل الإقليمي... اتفاق أوسلو عربي!

ندرك خطورة أهداف المشروع الصهيوني التوسعي للنيل من المنطقة بأسرها، حتى لو كان محتجزاً خلف السور الواقي وفي «دولة الغيتو»، عملاً بوصية شيمون بيريز (الحدود الآمنة ليست بديلاً من العمق الآمن) وذلك من خلال اختراق العقول وتعريب فكرة الكيان الصهيوني من واقع الحل الإقليمي، الذي هو الأسم الآخر لاتفاق أوسلو عربي، يدمج عملية تصويب المسار الخاطئ الذي أسهم في إحباط الوعي الوطني لدى الفلسطينيين عموماً من الواقعين في أسر الاحتلال منذ 1948، وإلى تخدير الوعي عبر إشاعة التفاؤل بأن إقامة سلطة وطنية فلسطينية على الأرض المحتلة بعد 1967 (الضفة الغربية وغزة) ككيانية وطنية سيؤدي إلى مضاعفة «الوطنية الفلسطينية» مرات أخرى لدى الشعب الفلسطيني في جميع أماكن وجوده. مورس عليه عملية مسح دماغ مبرمج فردي وجماعي تحت تبرير أنه الحصاد الموضوعي الممكن، والاستثمار المتاح والقطاف المستحق لما أبدعته الثورة المعاصرة والحركة الوطنية الفلسطينية، وخاصة مرحلة انتقال مركز الصراع إلى قلب الوطن وعبر «الانتفاضة الأولى» – انتفاضة الحجارة - لعام 1987 ثم جاء اختبار الوعي المحقق في سياق «الانتفاضة الثانية» ومنذ 2001 حتى 2004، والمعبر عنه بالشعار الناظم «الحرية والاستقلال»، وما تلاها من هبات نضالية وإبداعات شعبية وأنشطة كفاحية متنوعة.

اللاوعي... الرقيب الذي يشبه «الأخ الأكبر»!

لقد جنّدت الدول المانحة كل إمكانياتها المتاحة لماسسة التسوية وترسيخ مفاهيمها وخلق قاعدة اجتماعية مبنية على إحداثيات ثقافية وفرته الإجتياحات الأكاديمية التي تسللت بين ثنايا المجتمع، مزودة بحجج تأهيلية مقنعة ومخادعة كونها تتجاهل الخصوصية الوطنية بشكل عام، وتشترط إحداث تغيير في قيم المجتمعات الإنسانية، بل احتلال أفكارها وتفكيك غاياتها الجامعة واستبدال حقها التاريخي بمسميات زائفة تتلخص بهدف دعم مسيرة السلام، وادعاء تسريع حل الدولتين؛ ما يحدث في الواقع، جعل أنّ هناك عملية سلام لكن بدون سلام، ومفاوضات من أجل المفاوضات، والأسوأ هو سعة خيال كتبة سيناريوهات مسيرة السلام عند الحديث المتكرر عن «إحياء عملية السلام» وما تحتويه هذه السردية من القصص الساترة التي تجرى خلفها عملية أكثر دراماتيكية لمشهد يلتهم المزيد من أراضي الفلسطينيين، وأكثر كوميدية لمشهد فاضح يعمل على ترويض الواقع من أجل إعاقة أيّ حل، وكذلك باستنفاد مقولة ربط عملية التنمية بالإصلاح.

لم يكن الواقع مسرحاً لتقديم عرض عبثي لحصيلة ربع قرن من عملية أوسلو، بل تشريح للوعي المصاب بلوثة الوهم و الانبهار والدهشة، وحالة نتج عنها فقدان المناعة الوطنية وخلق طبقة من المنتفعين والفاسدين والسماسرة والمطبعين والزبانية، المتشبثين بالمصالح الذاتية والسلطوية على حساب المصلحة الوطنية والمستفيدين من الوضع القائم باحتلاله وانقسامه.

بين الوهم والحقيقة، هناك من وقع في فخ المنسق الأميركي لقوات أمن السلطة الفلسطينية الجنرال دايتون الذي قاله لمعهد واشنطن عن وظيفة الدعم المالي بأنها سوف تستخدم «لتحري خيارات لخفض وجود الجيش الإسرائيلي». يترسخ في الوعي الباطني أن هدف الدعم المالي الأميركي هو «خفض الاحتلال» بينما العقيدة الأمنية وحسب نصوص أوسلو هو «التعاون لمحاربة الإرهاب». وظيفة التمويل لخدمة السياسة وليس العكس، ولكن التحولات الاجتماعية الناتجة عن هذا التمويل أسست لشكل من أشكال اللاوعي كي يبقى رقيباً غير مرئي بما يشبه «الأخ الأكبر» في رواية جورج أورويل. بل إن أشاره الثقافية المضادة تدرك بصماتها الحادة في ترويض وعي الشخصية القابعة تحت الاحتلال، لتحولها تدريجياً إلى شخصية مطواعة ومستجيبة ومستكينة، وإن استطاعت إلى إنسان آلي مبرمج «روبوت» بما يشبه هندسة «القبول»، وكان قد أطلق عليه صراحة «الفلسطيني الجديد». هكذا كان يُتهم الشرق دوماً بالبربرية أمام مدنية الاستعمار!

غاية التسوية... إنهاء فكرة فلسطين

هذا الوعي المشّوه والمعاكس للوعي الاعتيادي الذي أنتج مزيجاً وحشياً من المعايير والمفاهيم كأسلحة التنويم المغناطيس عبر تخدير الوعي لتمرير ثقافة أوسلو المبنية على خرافة بناء سلطة ومؤسسات مدنية واقتصاد في ظل احتلال! وخرافة أن تكون معاهدات أوسلو هي جسر للعبور نحو الدولة المستقلة، وأنّ الأموال التي تغدقها الدول الراعية للتسوية هي حقاً لخفض الاحتلال، بينما الغاية هي تحوير الصراع وتحويل الهدف من التمسك بالحق إلى البحث عن حلّ كما أكد المفكر العالمي نعوم تشومسكي بقوله إنّ العملية السياسية الأميركية/ الإسرائيلية تهدف إلى «إنهاء فكرة فلسطين». هكذا تمت هندسة أوسلو لغرض احتواء الوعي الاجتماعي وتطويع إرادة التحرر الوطني بما يخدم مصالح ومبادئ وإيديولوجية الهزيمة، التي تعممها القوى المهيمنة والمستعمرة والراعية للمسيرة التسووية. وتكمن خطورة هذا التحكم بالوعي وقت اشتداد الصراع بهدف إغراقه بالأفكار والمفاهيم المتناقضة، والكلمات التي تدل على معانيها. وهنا يظهر دور الثقافة المضادة في تجريد فلسطين من معانيها ورموزها وتحويلها إلى «لوغو» لا يدل عليها، قد يبدو الأمر بسيطاً، لكن بناء الصورة يسبقه الإطار المناسب لها، وأي قراءة في مركبات وآليات اختراق الوعي، تستوجب منّا فهماً لعملية وأدوات القتل الممنهج للرموز المعنوية كما المادية ومنها عملية اعتداء على «اللوغو» من الكوفية كمشهد يدل على هوية وشخصية وقضية فلسطين، وليس «موديل» مغاير تماماً لهذه الحقيقة، ثم هوية وانسنة القاتل وممارسة القتل المتسلسل للإنسان والأرض والروح وتشويه صورة الضحية وشيطنتها وتمزيق وحدتها وتماسكها وغايتها الجامعة باعتبارها الخصم «العدو» الذي يستحق الإبادة السياسية.

هكذا كانت تعمل الآلة الإعلامية الصهيونية وما زالت وتحت ستار السلام، ومظلة أوسلو! ولكن الأسوأ من ذلك أنّها ليست وحدها من يمارس مهمة الدعاية وتشويه المقاومة عبر التلاعب المنهجي بالوعي باعتبارها «إرهاباً»، بل واعتبار «العدو» صديقاً وبالعكس، بالطريقة التي وصفها جدعون ليفي في «هارتس» «إنها معركة من أجل تسويد صورة الضحايا وإثارة الشك في مسألة لجوئهم، هي المعركة الأكثر وقاحة من بين المعارك».

ما ينفع أكثر من الندم ويفيد البلاد والعباد هو فضيلة الاعتراف بالخط الذي أسهم في تقديم أوسلو كخيار سياسي وليس خديعة وأداة لاختراق الوعي الفلسطيني والعربي، انطلاقاً من تجزئة وتفتيت ركائز المشروع الوطني الفلسطيني. ومضاعفة هذه الفضيلة تكتمل بالشروع في عملية تصويب المسار الخاطئ الذي أسهم في إحباط الوعي الوطني لدى الفلسطينيين عموماً من الواقعين في أسر الاحتلال منذ 1948، وإلى تخدير الوعي عبر إشاعة التفاؤل بأن إقامة سلطة وطنية فلسطينية على الأرض المحتلة بعد 1967 (الضفة الغربية وغزة) ككيانية وطنية سيؤدي إلى مضاعفة «الوطنية الفلسطينية» مرات أخرى لدى الشعب الفلسطيني في جميع أماكن وجوده. مورس عليه عملية مسح دماغ مبرمج فردي وجماعي تحت تبرير أنه الحصاد الموضوعي الممكن، والاستثمار المتاح والقطاف المستحق لما أبدعته الثورة المعاصرة والحركة الوطنية الفلسطينية، وخاصة مرحلة انتقال مركز الصراع إلى قلب الوطن وعبر «الانتفاضة الأولى» – انتفاضة الحجارة - لعام 1987 ثم جاء اختبار الوعي المحقق في سياق «الانتفاضة الثانية» ومنذ 2001 حتى 2004، والمعبر عنه بالشعار الناظم «الحرية والاستقلال»، وما تلاها من هبات نضالية وإبداعات شعبية وأنشطة كفاحية متنوعة.

> تمت هندسة اوسلو لغرض احتواء الوعي الاجتماعي وتطويع إرادة التحرر الوطني بما يخدم مصالح ومبادئ وإيديولوجية الهزيمة

بالمتخيّل، بعدما احتل العدو اللغة السياسية الجديدة فصار الشريك في السلام، والمحتل هو الجار، والأراضي هي مناطق، والفلسطيني يُعرّف بـ«سكان المناطق»! والبلدات المحتلة هي مناطق متنازع عليها. توزع الوطن على حروف أبجدية وأرقام وجدارات وطرق وحواجز... الخ والزعامة التحررية استبدلت بالمفاوض المخضرم او الخبير أو كبير المفاوضين. ويتداعى التفكيك صوب الحديث عن التهدئة بدل المواجهة، والمصالحة تحل مكان الوحدة وهكذا دواليك... فضلاً عن أسلوب اغتيال أو اعتقال القادة ورموز النضال أو الزعامة القادرة على تقديم نفسها بشكل جيد، وغالباً ما يتم وصفهم من قبل شعبهم بأنهم قادة ورموز وطنية و«كاريزماتيون». ويذكرنا بالعبث المخيم وما يجسده كشاهد على القضية، إلى حالة ترمز للبؤس، وبؤرة توتر وخوف وإرهاب. صورة المناضل إلى صورة موظف وسيادة اللواء مكان الفدائي، والمدير مكان الثوري، وصراع على الموقع والرتبة والمرتبة والمنصب والاستحواذ على مكانة في السلطة، يقتنع أصحابها بأنها سلطة من دون سلطة، فشلت في منطق الدولة وخسرت منطق الثورة.

بعد ربع قرن من ثقافة أوسلو التفكيكية التي عملت وفق سياقات منهجية واستندت إلى مقدمات وعوامل البيئة الداخلية والاجتماعية والمصالح الطبقية وحتى السايكولوجية عبر اللعب برمزية تشي غيفارا وتحويلها إلى صورة فارغة من معناها ومجرد «لوغو» للاستهلاك في سوق الغرب الرأسمالي ومن ثم حرب على اللغة واحتلال المفردات وعبرنة الأسماء والأمكنة ومناهج التعليم... إلخ.

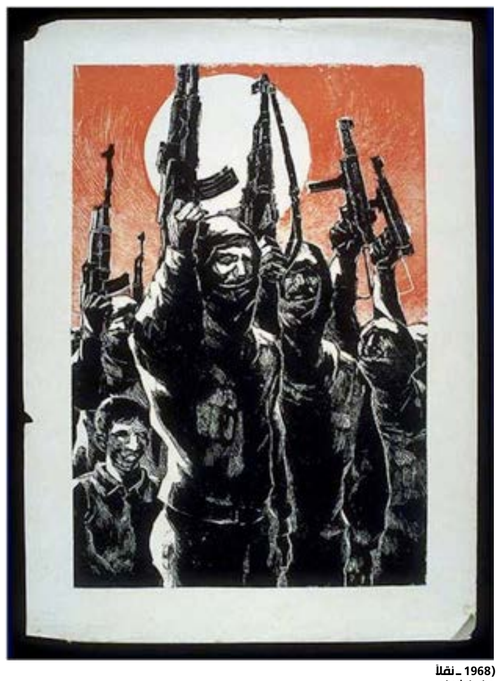

(1968 ـ نقلاً عن «الأرشيف الملصق فلسطين»)

«اقتل الهندي واستلب الجسد»

قيل إنه في المجتمعات العادية، يلجأ المتحكمون بالقناعات بقدر أقل إلى العنف الجسدي، لأنهم يحلون البرامج الدعائية محل الترهيب والقمع والعنف في المجتمعات التي تقع تحت الاحتلال. تذكر الإبادة الثقافية للهنود الحمر خاصة وفق مقولة «اقتل الهندي واستلب الجسد»، تماماً كما قال برغمان عن أسرار الموساد الصهيوني في كتابه «اقتل أولاً» إنّه «يمكن تغيير التاريخ من خلال قتل القادة، ولكن في كثير من الأحيان ليس بالطريقة التي تتوقعها!. لذلك، جرى تشتيت ممنهج للنواة الثقافية من أجل تقويض دور التنظيم الوطني والسيطرة على الكتلة الحرجة اللازمة للتغيير، وهذه النواة المستحدثة تبنى من خلال تفريغ المؤسسات المدنية وغير الحكومية، وتطرح نفسها كاداة مدنية بديلة لتقود الناس والوعي الاعتيادي تحديداً، وتحركهم للمطالبة بحقوقهم المدنية الفردية، وليس الجماعية، والخاصة وليس الوطنية. وأصبحت صفة «المستقل» من لزوم التغيير المجتمعي وبديل من السلطات السائدة بمختلف أنواعها، وأصبح البحث والدرس والتمحيص والقراءات المستفيضة والمتعددة وفي ذات الفكرة لذاتها، وقد يحقق ذلك غاية التلاعب بالوعي وجعل صحة الفكرة يكمن في تكرارها وانتشارها وترداداها وليس بأصالتها. لذلك استحدثت أدوات مساعدة وفرق مهنية محلية تروجية لثقافة دخيلة من خلال التقنية الحديثة بديلاً من المؤسسة الوطنية الجامعة حيث لم تعد الديمقراطية مقياساً حضارياً، إنما بضاعة أيديولوجية استخدامية.

الوعي التحرري... تحرير الوعي

بعد ربع قرن على أوسلو، قف وفكر! الذكرى هي صرخة لاستخلاص الدرس التاريخي أنّ قتل الفكر أشد ايذاءً من قتل الجسد، ولكسر حاجز العدمية من جهة، والحلقة المفرغة من جهة أخرى. دعوة لتحرير الوعي من الخديعة والتشويه والتزييف والتلاعب، فالمراجعة الموضوعية هي صدق مع الذات أولاً، وهي وعي الذات ثانياً، ودونها فإلى المزيد من مراكمة الفشل والهزائم. فثقافة التسوية هي التي مهدت للتصفية، ومثال تبني قانون القومية العنصري. ورغم أنّه جرعة أيديولوجية زائدة وفرته سنوات الهوان والبيئة الإقليمية والدولية الرخوة، لكنه لن يخرج الكيان من أزمته الوجودية، وقد تطرح علينا مواجهة مختلفة بعدما تعرّى وجهه العنصري القبيح نهائياً أمام العالم.

لم تدفن بعد جثة أوسلو بعد إعلان موته! علماً أن إكرام الميت دفنه. فإصدار النعوة لا يكفي، ينبطق عليه صفة رائعة ماركيز «قصة موت معلن» طالما روحه تستنسخ من جديد في ما يسمى صفقة القرن. والمراجعة النقدية ليست تعويذة من الشيطان، فقط يجري المطالبة بها كي تتحقق، فمن يجرؤ على قرع الجرس؟ وهل من فشل في البناء يمكنه القيام بالمقاومة؟ تلح الذكرى وروح المسؤولية والشجاعة والنزاهة الفكرية ودور العقل السياسي العربي أن ينتفض على السائد وأقلها أن يقدم نقداً ذاتياً جريئاً وبناء، بعيداً عن «الطموح الأعمى» الذي لا يرى في اللوحة إلا السواد دائماً، أو البياض فقط. فلا ينبغي أن يكون الشخص على صواب في جميع الأوقات وأن أسباب خسارتنا يتحملها غيرنا وليس نحن أنفسنا، وإلا لماذا وصلنا إلى هذه النتيجة؟ حين يكون العقل سلاحاً، فهو لن يسمح باستخدامه كمادة استخدامية أو استهلاكية، وتحت رحمة خطاب الغرائز والعواطف والوهم والعفوية والنمطية، التي تتحكم بالفكر بدل المحاكمة العقلية. نحتاج إلى هذا البعد العقلي المغيّب قصداً الذي يبقى مشعّاً علمياً وقوة معرفية في كل الأوقات بعيداً عن التلاعب بالرغبات، وفي سياقات بناء الوعي الذاتي هو عملية تستمر مدى الحياة. وغير مجد منطق الاستهانة بالتجربة الكفاحية للشعب الفلسطيني مهما كان مستوى من يتصدر دفة القيادة. الاكتفاء بالقول إنّ أوسلو فشل او نجح هي محاولة لإجهاض النقد وتنفيس للمراجعة. ومن هنا يبدأ السؤال المرجعي في سبيل إعادة بناء الوعي وترميم «الوطنية الفلسطينية» بكل مقوماتها النضالية والتنظيمية والنضالية، واستعادة البناء الوطني عبر تمرد أخلاقي يستعيد الذات ويخرجنا جميعاً من الحالة الراهنة معاً. والدخول في المنطقة الرمادية بات يتطلب حسماً لكن خارج النهج الرمادي ذاته، إنما برؤية استراتيجية واضحة وقيادة كفوءة لمرحلة جديدة، قادرة أن تقود المراجعة والتقييم ورصد معايير النصر والهزيمة. قيادة مؤهلة بالوعي الذاتي والثقة بالنفس، وبوجود شعور قوي بقيمة الذات وقوة المخيّلة والابتكار، ومسلّحة بالذاكرة التاريخية وبالحق التاريخي وحقيقة التحديات المصيرية وتطلعات شعبنا.

* روائي وقيادي في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

(1970 ـ نقلاً عن «أرشيف ملصق فلسطين»)

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 11 أيلول 2018 العدد 3562

صورة وخبر

إحدى الراقصات في فرقة «اراديسيا» للرقص، تؤدي حركاتها في أحد شوارع مكسيكو سيتي في الأرجنتين ضمن نشاط يرمي إلى إخراج الباليه والرقص الكلاسيكي من المسارح التقليدية إلى رحاب الشارع. ويضم النشاط مشاهد كوريغرافية قصيرة من روائع كلاسيكية معروفة مثل «بحيرة البجع»، و«كسارة البندق»، و«دون كيشوت» وغيرها (رونالدو شيميدت ـ أف ب)

التنوّع سمة «الفيلم اللبناني»

الافتتاح مع فيلم نادين لبكي «كفرناحوم»

ضمن مؤتمر صحافي أقيم أمس في وسط بيروت، أعلن القائمون على «مهرجان الفيلم اللبناني» تفاصيل الدورة الـ 13 التي تقام من 17 إلى 21 أيلول (سبتمبر) في «أسواق بيروت» بحضور مخرجين ومنتجين وعاملين في الفن السابع. مديرة المهرجان وفاء حلاوي تحدثت عن برمجة الدورة التي ستحتفي بدور المرأة في السينما، وتشهد عرض 65 فيلماً قصيراً وتجريبياً وروائياً، ووثائقياً تحمل توقيع سينمائيين من مختلف الأجيال والحساسيات؛ من بينهم: ساندرا تابت، كاتيا جرجورة، زلفا سورات، أمين درة، طلال خوري، فيروز سرحال، شيرين أبي شقرا، غيث الأمين، طوني جعيتاني، رين متري، وسام شرف، ماريال أبو الروس، كارلوس شاهين، ميشال تابت وريتا باسيل... وسيكون الافتتاح مع فيلم «كفرناحوم» لنادين لبكي الذي حاز حفاوة نقدية في «مهرجان كان السينمائي» الأخير وخطف جائزة لجنة التحكيم، فيما الختام مع «ساعة التحرير دقت» للسينمائية اللبنانية هيني سرور التي كانت أول امرأة عربية جرى اختيارها في مسابقة «مهرجان كان» (1974). أما لجنة تحكيم المهرجان، فتتألّف من مخرجين وموسيقيين ومنتجين هم: ناديا تورانسيف، هادي زكاك، دارين حطيط وسينتيا زافين. سينكبّ هؤلاء على مشاهدة أعمال تتنوع تيماتها وأساليبها وانشغالاتها من القضية الفلسطينية والثورة التونسية إلى ذاكرة الحرب الأهلية اللبنانية، وتاريخ المسرح اللبناني، والرقص والهجرة والهوية الجنسية والأسئلة الوجودية. وإلى جانب العروض السينمائية التي ستتوزع داخل المسابقات (جوائز أفضل فيلم روائي، وأفضل وثائقي، وأفضل فيلم تجريبي، وأفضل باكورة) وخارجها، ستقام أنشطة عدة تشمل برنامج Carte Blanche في «سينماتيك» المعهد الفرنسي في لبنان (طريق الشام)، حيث سيعرض فيلم الراحل يوسف شاهين «اليوم السادس» الذي خضع للترميم داخل المعهد، إضافة إلى برنامج خاص بالجمهور الأصغر. وهذا العام، يطلق المهرجان تعاوناً مع Films Femmes Fran-cophones Méditerranée هو عبارة عن إقامة فنية لتعلّم كتابة السيناريو تتوجّه حصراً إلى النساء الفرنكوفونيات اللواتي يعشن في حوض المتوسط. تهدف المبادرة إلى مواكبة المواهب، والترويج لمنطقة الشوف التي ستستضيف تصوير الأفلام الناتجة من المشروع خلال أسبوع كامل بدعم من المعهد الفرنسي في دير القمر. يذكر أنّ المهرجان ـ المعروف سابقاً باسم «Né à Beyrouth الذي تنظّمه شركة Bande à Part Productions منذ عام 2012 ـ يهدف إلى منح صنّاع الأفلام اللبنانيين منصة تمكنهم من عرض إنتاجاتهم، وتقديم الدعم المالي لتطوير مشاريعهم، إلى جانب توفير فرصة التفاعل مع الجمهور والتواصل مع الفاعلين والمنتجين السينمائيين.

*** «مهرجان الفيلم اللبناني»: من 17 إلى 21 أيلول (سبتمبر) ـ «أسواق بيروت»**

ذكرى «جمّول» فيلماً في «مزيان»

ضمن نشاطها الثقافي الأسبوعي «نِقاشات»، تقيم اللجنة الثقافية الفنية في الحزب الشيوعي اللبناني، عرضاً لفيلم «واهب الحرية» (1989 ـ 90 د ـ باللغة العربية) للمخرج العراقي قيس الزبيدي (الصورة) في مقهى «مزيان». الشريط الذي يعرض في مناسبة الذكرى الـ 36 على تأسيس جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية (جمول)، يتتبع مراحل تأسيس الجبهة، ما بين عامي 1982 و 1988، ويتضمن لقاءات وحوارات مع أهالي الشهداء، موثقة بصور فوتوغرافية ومشاهد فيديو ومقاطع من أفلام على إيقاع موسيقى وأغنيات لزياد الرحباني ومارسيل خليفة وسامي حواط. كما يضيء على الدور الذي لعبه مؤسسو هذه الجبهة، خصوصاً الشهيد جورج حاوي. يلي العرض نقاش مع الحضور.

عرض «واهب الحرية»: 19:00 مساء غد الأربعاء ـ مقهى «مزيان» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 01/740608

فلسطين موسيقى المعاناة

«إذا كنت فلسطينياً، يصبح الأمر أكثر تعقيداً حين يقدر لك العيش في فلسطين» تقول نادين، إحدى عازفات الكمان في «أوركسترا فلسطين للشباب» التي تضم موسيقيين من الضفة الغربية، وقطاع غزة وأراضي 48. هذا المشهد هو من فيلم «أبعد من الموسيقى» (2016 . الصورة) للمخرجة الفرنسية آن رونارده الذي يعرضه «نادي لكل الناس» بعد غد الخميس في «مترو المدينة». يستحضر الشريط تاريخ فلسطين، والمعاناة اليومية في ظل الاحتلال على لسان هؤلاء الموسيقيين. علماً أنّه باكورة المخرجة الفرنسية التي تعمل حالياً في مجال الأفلام الوثائقية السياسية والجيوسياسية. يلي العرض نقاش مع المخرجة.

عرض «أبعد من موسيقى»: 18:00 مساء بعد غد الخميس ـ «مترو المدينة» (الحمرا) . للاستعلام: 76/309363

بديع أبو شقرا في راشيا «كاس ومتراس»!

بعد تجواله في مناطق لبنانية عدّة، يحط عرض «كاس ومتراس» للفنان بديع أبو شقرا في بلدة راشيا هذه المرة، بعد غد الخميس. الحفلة التي يذهب ريعها لـ «صندوق مركز رعاية الأيتام وتأهيل ذوي الإحتياجات الخاصة»، في البلدة، سيحتضنها «مدرج قلعة راشيا»، بدعوة من بلدية راشيا، و«الإتحاد النسائي التقدمي». وسيحضر أبو شقرا مؤدّياً أغنيات طبعت ذاكرة اللبنانيين إبان الحرب الأهلية. الأغنيات كرّرها مراراً مناصرو الأحزاب اللبنانية (القوات، الشيوعي، الكتائب، حركة أمل، المرابطون، الحزب القومي، حرّاس الأرز...)، ومقاتلوها على الجبهات، وتحوّلت إلى عرض غنائي خاضه الفنان اللبناني للمرة الأولى غناءً (إعداد الأغنيات: الموسيقي ريّان الهبر).

«كاس ومتراس»: 20:00 مساء بعد غد الخميس ـ «مدرج قلعة راشيا»- للإستعلام: 08/590011